مؤسسة السيد هبة الدين الشهرستاني
للطباعة والنشر

-٦-

معركة الشعيبة

١٩١٤ – ١٩١٥

أسرار الخيبة من فتح الشعيبة

كتابٌ عربيٌّ... واعظٌ أدبيٌّ

خطابٌ سياسيٌّ... أثرٌ تاريخيٌّ

المصلح الكبير السيد

هبة الدين الحسيني الشهرستاني

دراسة و تحقيق

أ.د علاء حسين الرهيمي م.د إسماعيل طه الجابري

الطبعة الثانية

الكتاب: معركة الشعيبة ١٩١٤-١٩١٥م (أسرار الخيبة من فتح الشعيبة).
المؤلف: السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
دراسة وتحقيق: الأستاذ الدكتور علاء حسين الرهيمي
الدكتور إسماعيل طه الجابري
الناشر: مؤسسة السيد هبة الدين الشهرستاني للطباعة والنشر.
الطبعة: الثانية.
تأريخ الطبع: ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م
العدد: (٥٠٠)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٥٩٥) لسنة ٢٠١٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

يوسف: ١١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ..

الِعلم خير ما تفتخر به الأمم في بناء حضارتها وتراثها، ولذا نرى أنَّ الأمم المتقدمة يقاس تقدمها بعلومها وحضارتها، فالعرب عموماً والمسلمون خصوصاً كانوا من السبّاقين في هذه الميادين، ولو تأملنا صفحات التاريخ لظهر لنا ذلك جلياً، فلا تخلو حقبة زمنية إلا وأسماء لامعة في سماء العلم والمعرفة، ولما كان للعلم دور كبير في معرفة الحقائق والوصول إلى الغايات نرى أنَّ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة عن المعصومين (عليهم السلام) قد أكدت على ذلك، فقال تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾، ولكن العلم وحده لا يؤدي رسالته المتكاملة ما لم يقترن بالعمل، ليكون العلماء بذلك قدوة ومناراً لغيرهم وفي شتى مجالات الإنسانية وتقديم الخدمات والمثل الأعلى في ذلك .. وسيرة علمائنا الأفذاذ تبرهن ذلك حيث العمل في جميع المجالات التي تكون فيها خدمة الإنسانية وتطبيق القوانين الإلهية التي وضعت لتحقيق سعادة الإنسان .. ومن هؤلاء الأعلام المسلمين المصلح الكبير السيد "هبة الدين الحسيني الشهرستاني" الذي كان له دور كبير في إثبات ونشر رسالة العلم في المجتمع ووضع سبل تطبيقها ونجاحها لإثبات ريادتها وعظمتها، فسخَّر من أجلها كل طاقاته فكان حقيقة العالم العامل الذي يريد لعلمه أنْ يؤسس مجتمعاً عاملاً بالمبادئ التي يؤمن بها، ونرى ذلك جلياً في مؤلفاته التي كانت تضع المنهج لبقويم لتلك الغاية، وفي أعماله أيضاً حيث كان القدوة للآخرين، فأينما حَلَّ (قدس سره) كان العمل والإصلاح والجهاد والاجتهاد غايته، فمن الدراسة وساحات الجهاد ومقاومة المستعمرين والمحتلين إلى القضاء في مجلس التمييز الجعفري إلى التعليم في وزارة المعارف، إذن فلم يتوقف العلم عند علمائنا على التعلم والتعليم والإفتاء بل امتزج بالعمل الدؤوب الذي لا يقف عند حد إلا عند تحقيق الغاية .. فنرى أجلى وأصدق صورة لذلك في التصدي للمحتلين الذين أتوا من الغرب إلى بلاد المسلمين لتدنيسها والتصرف في أهلها ومعتقداتهم، فكان للعلماء وقفة يسجلها التاريخ بأحرف من نور في الدفاع عن الوطن والدين والكرامة والإنسانية .. وهذا ما رأيناه في مواقف كثيرة والتي كان من أهمها في تأريخ العراق المعاصر من إصدار العلماء لفتاوى الجهاد ضد الإنكليز عندما أرادوا احتلال العراق وإخراج العثمانيين الذين كان لها نفوذ كبير في البلاد الإسلامية، وكذا فتاوى الجهاد في الثورة العراقية الكبرى المعروفة بـ(ثورة العشرين) حيث

أظهرت تلك الفتاوى عز الإسلام وعظمة المسلمين وشجاعة العلماء للخوض في هذه المجالات على الرغم من تفاوت تحقيق الغايات الكبيرة والحاسمة...

والسيد هبة الدين (قدس سره) كونه أحد الأعلام الكبار آنذاك كان له دور بارز في حقل العلم والجهاد، حيث أصدر فتواه في وجوب التصدي للمحتلين والدفاع عن بلاد المسلمين والقيام مع العلماء الآخرين بهذه المسؤولية ومراسلة العشائر العراقية وتوجيه الخطابات في الاستعداد لهذه الفريضة المقدسة –الجهاد–، فنراه يقول في إحدى روائع مذكراته في جهاد الانكليز: ((قُمنا معاشر خُدّام العلم والدين بهذه الخدمة وأدَّينا فريضة الذمة تلك الفريضة الإلهية العظمى، قُمنا بأدائها طاعة لأمر الله، ورغبة في ثواب الله، وحماية لدين الله، لأمثال هذه الغايات المقدسة قُمنا وبذلنا غاية الجد والاجتهاد، قُمنا في وجه نصارى الإنكليز ندافعهم عن استيلاء العراق بالسيف والدم المراق، بلا طمعٍ من ملك، ولا خوفٍ من أمير، ولا ابتغاء شهوة أو شهرة، إلا ابتغاء مرضاة الله)) فما أعظمها من كلمات وما أصدقها، نعم فلقد كان لعلمائنا الأعلام ومازال دور في المحافظة على بلد المقدسات وكرامته من أيدي المعتدين والعابثين، وهذا الكتاب الذي بين أيدينا هو توثيق لذلك التاريخ العريق في الدفاع عن الأرض والدين والكرامة كان قد كتبه سماحة السيد (قدس سره) وبيَّن فيه بعض الأسباب التي كان لها دور دون تحقيق النصر على المحتلين ورد كيدهم، ذكرها في أوراق عدة تحت عنوان (أسرار الخيبة من فتح الشعيبة) وبقيت هذه الأوراق مع غيرها من مؤلفاته دون نشرها بما يليق بها حوالي أكثر من تسعة عقود حتى تصدى لذلك مَنْ هم أهلٌ لها (وفقهما الله تعالى) وهما الأخ الدكتور "علاء الرهيمي" الأستاذ المساعد في جامعة الكوفة والأخ الأستاذ "إسماعيل الجابري" حيث قاما بالتصدي لإحياء هذا التراث ونشره بعد الجد والاجتهاد في تحقيق المخطوط ودراسته لنراه بهذه الحلة التي تليق به ..

ومركز إحياء تراث السيد هبة الدين الشهرستاني يتقدم بالشكر والعرفان المتواصِلَيْن للأستاذَيْن الكريمين على جهدهما المبارك هذا، ويقدم للإخوة الباحثين والمطالعين نشر إحدى مؤلفات السيد (قدس سره) عسى أنْ نوفق لنشر تراثه جميعاً، إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

الكاظمية المقدسة

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

الإهداء

- عرفاناً ...

- إجلالاً ...

- إكباراً ...

يهدي المحققان جهدهما المتواضع هذا إلى روح كُلٍّ مِنْ:

العالم الكبير والمصلح الجليل

السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني

و

نجله الأكبر العلامة والمحقق الفذ

السيد جواد الحسيني الشهرستاني

شكر وتقدير

يتوجه المحققان بعظيم الشكر وغاية الامتنان لكل من أبدى مساعدة وعوناً في إتمام وتحقيق المخطوط وطباعته ونشره، ولعل في مقدمتهم العلامة السيد "جواد الشهرستاني" (رحمه الله) وأسرته الكريمة، لما أبدوه من مساعدة كبيرة في تقديم أصول المخطوط الأساسية وبنسختين في العربية وثالثة بالتركية، مضافاً إلى العديد من الوثائق والخرائط والصور ذات العلاقة، فجزاهم الله عنا خير جزاء، راجين وداعين لهم، لا سيما الأخ العزيز المقدام السيد "محمد إياد جواد هبة الدين الحسيني الشهرستاني" الاستمرار والتواصل بمسيرة آل الشهرستاني العلمية والفكرية.

كما يخص الدكتور "علاء الرهيمي" تلميذه النجيب وولده الوفي "عدي محمد كاظم السبتي" بغاية الشكر والقدر، لما أبداه من مساعدة في جلب بعض المصادر والمراجع والاشراف على طباعة المخطوط، مساعدة إنْ دلت على شيء فإنما تدل على معنى من معاني وفاء التلميذ النجيب لأستاذه، فوفقه الله وثبته على كل خلق كريم.

ويبدي المحققان كل الاحترام وعظيم الامتنان للدكتور "عصام الغالبي" على مراجعته للمخطوط لغوياً، ولأخ الشيخ "عماد الكاظمي" لملاحظاته القيمة، ومتابعته الدؤوبة في طباعة المخطوط، وعنايته الفائقة في إخراجه بما ينسجم والجهد العلمي المبذول في التحقيق، جزاهما الله خير جزاء المحسنين، ووفقهما لكل خير.

المحققان

قائمة الرموز

د.ت	دون تاريخ
د.ر	دون رقم
ص	صفحة
م	سنة ميلادية
هـ	سنة هجرية
و	ورقة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة:	١٥
أولاً: السيد هبة الدين الشهرستاني قراءة أولية.	١٩
ثانياً: دراسة تحليلية في مضامين مخطوط أسرار الخيبة من فتح الشعيبة.	٢٦
أ- نظرة عامة في توصيف المخطوط.	٢٦
ب- دواعي الجهاد في معركة الشعيبة وتطوراتها في منظور السيد هبة الدين الشهرستاني.	٣٢
ج- تحليلاته حول أسباب الهزيمة في معركة الشعيبة.	٣٦
ثالثاً: أسرار الخيبة من فتح الشعيبة أو أسباب انكسار الجناح الأيمن.	٤٣
- مقصد العلماء من نهضتهم.	٤٤
- التاريخ والعمل.	٤٦
- مبادئ الحرب.	٤٦
- دوران الحرب.	٤٩
- أما المصادمات.	٥٠
- غزوات الليل.	٥٢
- خدمات المجتهدين المجاهدين.	٥٤
- حالة المجاهدين.	٥٥
- ورود العسكر وعسكري بك.	٥٦
- موقف يدهش العقول.	٥٧
- تمهيد.	٥٩
- المنبع الأول لأسباب الخيبة: إهمال ضروريات الحرب.	٦٠

– عدم تقدير خدمات المجاهدين.	٦٤
– المنبع الثاني لأسباب الخيبة: اختلال نظم الأرزاق.	٦٦
– فمن أسباب ٱختلال الإعاشة: إهمال حراستها.	٦٧
– ومن أسباب ٱختلال أمر الأرزاق: عدم التفتيش.	٦٩
– ومن أسباب ٱختلال الإعاشة: بخل المأمورين على المجاهدين.	٧٠
– المنبع الثالث لأسباب الخيبة: تعطيل القوى في الخميسية.	٧٤
– المنبع الرابع لأسباب الخيبة: وفيه كيفية حرب الشعيبة.	٧٨
– التقرير الثاني لنقض خريطة محاصرة العدو.	٨٤
– سبب ٱنتحار عسكري بك.	٨٨
– خلاصة أسباب التفرق في حرب الشعيبة.	٩٢
– وضعية معسكرنا آخر أيام الحرب.	٩٣
– أسماء الأراضي في اليسار من ضفاف نهر دجلة.	٩٩
– أسماء الأراضي في يمين شواطئ دجلة.	١٠٠
– قائمة المصادر والمراجع.	١٠٣
– الملاحق.	١١٩
– ملخص باللغة الإنكليزية	١٦٨

المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

أنجبت الحوزات العلمية في العراق العديد من أفذاذ العلماء والمفكرين، ممن أسهموا إسهاما فاعلاً في بناء العراق الحديث والمعاصر، بما قدموه من رؤى وإشراقات معرفية – فكرية، وما بثوه من روح تجديدية – إصلاحية، شكلت مفاهيمها ورُؤاها فضلاً عما ترتب عليها من مواقف حازمة وحاسمة من منظريها ومتبنيها أسس ومرتكزات عمل داخل المجتمع والدولة العراقية الحديثة التكوين.

كان من بين أولئك الأفذاذ العالم المجتهد والمجاهد المجدد محمد علي (هبة الدين) الحسيني الشهرستاني، الذي ولد في سامراء سنة ١٨٨٤، فرضع من حوزتها أولى معارفه التأسيسية، ثم انتقلت أسرته إلى كربلاء المقدسة فانعطفت حياته المعرفية والفكرية، انعطافة تاريخية مهمة إذ بدأ الارتشاف من نمير حوزتها وحوزة النجف الاشرف نمير أصولها الفقهية والعقائدية والفكرية، ولاسيما أنه في الأخيرة قد تتلمذ على يد واحد من أبرز المراجع العظام ممن اتسموا بروح الإصلاح والتجديد، وعرفوا بمواقفهم الحازمة من الاستبداد والاستعمار ألا وهو الملا محمد كاظم الآخوند [1]، فقد لازمه

---

[1] محمد كاظم الآخوند (١٨٣٩–١٩١١): ولد في مشهد وبها نشأ وأكمل تعليمه الأولي، هاجر إلى العراق للاستزادة من أساطين العلم فيه، فنهل منهم حتى نال الاجتهاد وأصبح من أبرز مراجع النجف الأشرف، قارع الاستبداد القاجاري، وساند الثورتين الدستوريتين الإيرانية والعثمانية، كان للعديد من فتاواه الأثر الكبير في خلع محمد علي شاه وإرساء دعائم الدستور في إيران، أعلن الجهاد ضد الاحتلال الروسي لشمال إيران والاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب عام ١٩١١. للتفاصيل ينظر: عدي محمد كاظم السبتي، محمد كاظم الآخوند ١٨٣٩ – ١٩١١ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٧).

ملازمة الفطيم لأمه، حتى أصبح من أقرب المقربين إليه فحظي برعايته وثقته، فأولاه مهمات عدة وجمة أيام الثورة الدستورية الإيرانية، فكان بمثابة كاتم أسراره وكاتبه الخاص.

فلا غرو إذ نجد أنَّ الشهرستاني كان من بين رجال الدين الفاعلين في ميادين القتال أيام الغزو البريطاني للعراق خلال الحرب العالمية الأولى، فساهم وشاهد ما جرى من ملابسات وإخفاقات أثناء المواجهة مع القوات الغازية، ومن منطلق حرصه على الاستفادة من تجارب التاريخ، وكما قال الخطيب اليوناني ديموستين: ((إنَّ تجارب التاريخ، ودروسه متوفرة دوماً لأولئك العقلاء من البشر))، عكف على كتابة مخطوطة هذا المعنون بـ"أسرار الخيبة من فتح الشعيبة"، وباللغتين العربية والتركية، إعماماً للفائدة وتجنباً في الوقوع بأفخاخ الماضي وأخطائه.

وقد تم تكليف المحققين من قبل العلامة والمحقق الفذ السيد جواد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (رحمه الله)"النجل الاكبر لصاحب المخطوط" بتحقيقه، فعكفنا على دراسته وتحقيق أصوله وفق الضوابط والأصول العلمية والموضوعية المتبعة في منهج التحقيق العلمي السليم، وقد عثرا له أثناء انشغالهما بدراسة المخطوط على نسخة منشورة له ومن دون تحقيق في كتاب "النجف الاشرف وحركة الجهاد عام ١٩١٤" للمؤرخ الجليل والمحقق المعروف كامل سلمان الجبوري [١]بيد أنَّ هذه النسخة جاءت منقوصة في بعض مواضعها عن أصل المخطوط.

وقد وشح المحققان المخطوط بهذه المقدمة، ودراسة موجزة عن سيرة حياة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، مضافاً إليها رؤى نقدية

---

[١] ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد عام ١٩١٤، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢)، ص٤١٧-٤٤٤.

وتحليلية لمضامينه، وتضمينه ملاحق وثائقية وخرائط وصوراً ذات علاقة بمضامينه وسيرة صاحبه، فضلاً عن ثبت بأهم المصادر والمراجع التي تمت الاستعانة بها في تحقيق أصوله وضعت في خاتمته.

وفي الختام لا يسع المحققان إلا تقديم أسمى آيات الشكر والعرفان لكل من يبدي من القراء الكرام ملاحظات وتعقيبات نقدية – بنّاءة– تسهم في تجاوز الأخطاء العلمية والمنهجية التي وقع فيها المحققان عن غير قصد والله ولي التوفيق.

المحققان

أولاً: السيد هبة الدين الشهرستاني قراءة أولية.

ولد السيد هبة الدين (محمد علي) الحسيني الشهرستاني في سامراء المقدسة عام ١٨٨٤، فدرس مبكراً علوم العربية في كربلاء المقدسة، والفقه وعلوم الحديث والمنطق في النجف الاشرف حتى نال الاجتهاد ولم يكمل بعد العشرين عاماً.

شغف بحب العلم والمعرفة، فاتجه لدراسة علم الفلك [١] والرياضيات والفيزياء والكيمياء [٢]، كما راسل عدداً من رواد النهضة العربية الحديثة وحركة الإصلاح الديني، أمثال المصلح الكبير محمد عبده، ورشيد رضا صاحب مجلة (المنار) القاهرية، ومن علماء الأزهر الشريف الشيخين عبد العزيز جاويش وطنطاوي جوهري [٣].

تابع أيضا بنشاط وهمة ملحوظين الإصدارات والمطبوعات العربية الحديثة كتباً وصحافة، إذ انعقدت له صلات حميمة مع صاحبي مجلتي "الهلال" و "المقتطف" [٤] اللتين تميزتا بتأييدهما لمفاهيم وأفكار جديدة، وفق

---

[١] ألّف كتاباً في الفلك حاول أنْ يمازج فيه بين الدين وإنجازات علم الفلك الحديث، طبع لأول مرة عام ١٩١٠م. للتفاصيل ينظر: هبة الدين الحسيني الشهرستاني، الهيئة والإسلام، الطبعة الثانية، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦١)؛ رسول جعفريان، جريان ها وسازمان هاي مذهبي – سياسي إيران سالهاي ١٣٢٠ – ١٣٥٧ هـ. ش، چاب ششم، (تهران: مركز إسناد انقلاب إسلامي، ١٣٨٥)، ص١٢٥.

[٢] محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، (النجف: مطبعة النجف، ١٩٦٤)، الجزء الثاني، ص٣١٩.

[٣] ((الأسبوع)) (مجلة)، بغداد، العدد ٤٠٢٨، ١٤ كانون أول ١٩٥٧، ص٦-٧.

[٤] أصدر "**المقتطف**" كل من يعقوب صروف وفارس النمر في بيروت عام ١٨٧٦، ثم انتقلا بها بعد ذلك إلى القاهرة. أما "**الهلال**" فقد أصدرها جرجي زيدان عام ١٨٩٢ في القاهرة. للتفاصيل ينظر: (المنجد في اللغة والأعلام)، الطبعة الثالثة والعشرين، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦)، ص٤٦٨-٤٦٩؛ أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها،

مقياس الزمان والمكان، مثل: الاشتراكية، والديمقراطية، والدستورية، والبرلمان، وحرية التعبير عن الرأي، فضلاً عما كانتا تنشرانه من أخبار تتعلق بالكشوف العلمية والاختراعات التي كانت مثار اهتمام النخبة المثقفة العربية يومذاك [١].

شارك –مما سبق ذكره– في إعداد هبة الدين الحسيني معرفة وفكراً، ومن ثم رؤىً ومواقف، ليس اقلها التحريض ضد الجمود الديني والمطالبة بالإصلاح والدفاع عن الحرية والديمقراطية مع التشديد على وجود نظام سياسي – مؤسساتي يركن إلى الدستور وبرلمان يكون لممثلي الشعب فيه الكلمة الفصل [٢].

تماشياً مع هذه التوجهات، أيد هبة الدين – بقوة – الثورتين الدستوريتين الإيرانية والعثمانية اللتين تفجرتا في العقد الأول من القرن العشرين [٣] **متخذاً موقفاً صلباً إزاء مناوئيها، إذ شكك في حججهم وسفه**

(بيروت: مطابع بيروت الحديثة، ١٩٦٠)،ص١٩٧؛ ((أنترنت))، العقل العربي بين المقتطف والعروة الوثقى، الموقع، (http://www.alhaq.org).

[١] ينظر على سبيل المثال: (الهلال) (مجلة) ، القاهرة، الجزء الثالث، كانون أول ١٩٠٨، ص١٣٥–١٣٨؛ (المقتطف) (مجلة)، القاهرة، حزيران ١٩٠٩، ص٥٨٤–٥٨٦.

[٢] حول رؤى هبة الدين الحسيني الفكرية ومواقفه السياسية. ينظر: إسماعيل طه الجابري، منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٢)، ص٣٥–٥١.

[٣] عن الثورتين الدستوريتين الإيرانية والعثمانية. ينظر:

E. G. Brown , The Persian Revolution of ١٩٠٥–١٩٠٩ , (London , ١٩٦٦) ;

إبراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية الجذور الأيديولوجية، الطبعة الثانية، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٨)، ص٧٥–٩٠؛ خلف دبلان الوذيناني، الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى عام ١٩٠٩، الطبعة الثانية، (مكة المكرمة: مطابع جامعة أم

مواقفهم المناصرة للاستبداد [١]، كما سعى، وبنشاط محسوس إلى بث الوعي والنهوض بين أبناء مجتمعه [٢]، عبر مختلف القنوات الفكرية، مثل: تسليط الأضواء على أهمية الفكر الإسلامي الحديث، والكتاب الجديد والصحافة، وتحديث التعليم، ونبذ الخرافات والبدع وغيرها من الأمور التي شكلت في مجموعها قضايا أساسية لعصرنة البلاد العربية والإسلامية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة [٣]، ومن المناسب هنا أن نقتبس ما كتبه الأكاديمي المعروف الدكتور وميض جمال عمر نظمي عن تقويم الجهود الإصلاحية لـ"هبة الدين الشهرستاني" ومدى تأثيرها في بيئته ما نصه:

((كانت مدرسة الإصلاح الديني، وأبرز عناصرها هبة الدين الشهرستاني إلى إصدار مجلة العلم... وفي النجف افتتم مكتبة عامة ليتيح للجمهور الاطلاع على التيارات الجديدة في مصر وسوريا، وألّف كتاباً حاول أن يوفق فيه بين الإسلام والعلوم الحديثة، والأساليب الجديدة في التفكير والمنطق... وقد أدت أفكاره إلى الاصطدام بالأوساط

القرى، ٢٠٠٣)، ص٤٦١-٥٢٢؛ جرجي زيدان، الانقلاب العثماني، الطبعة الثانية، (القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩١٩).

[١] حول موقف هبة الدين الحسيني من الثورتين الدستوريتين الإيرانية والعثمانية. ينظر: علاء حسين عبد الأمير الرهيمي، العلم النجفية من المجلات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس ١٩١٠-١٩١٢، الطبعة الثانية، (قم: مطبعة الاعتماد، ٢٠٠٧)، ص٩-١٠.

[٢] (النجف) (صحيفة)، العدد ٤٤، ٢٢ ذي القعدة ١٣٤٤ هـ (٤ حزيران ١٩٢٦م).

[٣] عالج هبة الدين الحسيني هذه القضايا على صفحات مجلة "**العلم**". للتفاصيل ينظر: علاء حسين عبد الأمير الرهيمي، المصدر السابق، ص٤٥-٤٨.

المحافظة في النجف، وقد لعبت دوراً فعالاً في ثورة ١٩٢٠ م، التي كانت تهدف في رأيه إلى إقامة مملكة عربية)) [١].

فمن هنا، كان له حضور مشهود في ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني، إذ ألقت قوات الاحتلال القبض عليه، في إثر انتهائها، وأودعته سجن الحلة مع العديد من زعماء وشيوخ العشائر الذين ساهموا فيها، وعلى الرغم مما أشيع عن عزم المحتلين إعدام المعتقلين،إلا أنَّ هبة الدين، لم تلن له قناة أو تهن إرادته، فظل متماسكاً رابط الجأش، إلى الدرجة التي شحذت معنويات من كانوا معه وزادتهم صلابة وعزيمة [٢].

تغير أسلوب الإدارة البريطانية للعراق في أعقاب ثورة ١٩٢٠، من إدارة مباشرة إلى غير مباشرة، عن طريق إيجاد حكومة وطنية تعمل تحت إشراف المندوب السامي والمستشارين البريطانيين [٣]**، وفي ضوء هذه**

---

[١] وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤)، ص٧٧-٧٨.

[٢] ذكر الشيخ عمران السعدون، زعيم قبائل بني حسن، المعتقل مع هبة الدين الحسيني، أنَّ المدة التي قضاها مع الأخير، أثرت فيه بعمق إلى الدرجة التي اعتقد فيها: **(إنَّ من الممكن للإنسان أنْ يكون ملاكاً)**. ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، (بغداد: دار التعارف، ١٩٦٨)، الجزء الثاني، ص٢٠٦.

[٣] ذكرت المس بيل السكرتيرة الشرقية البريطانية في بغداد، برسالتها المؤرخة في ١٩ أيلول ١٩٢٠ ما نصه: **((لم يكن يدور في خلد أحد، ولا حكومة صاحب الجلالة أنْ يمنح العراق الحرية التي سنمنحهم إياها نتيجة للثورة))**. ينظر: حسين جميل، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨-١٩٣٠، (لندن: دار اللام، ١٩٨٧)، ص٥٧.

التطورات، تشكلت أول حكومة عراقية مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب [١] في الخامس والعشرين من تشرين أول ١٩٢٠ [٢]، أعقبتها وزارته الثانية بتاريخ الثاني عشر من أيلول ١٩٢١، شغل فيها هبة الدين الحسيني منصب وزير المعارف[٣].

سعى من خلال موقعه الجديد إلى إصلاح المؤسسة التعليمية في البلاد، ما أمكنه ذلك– عن طريق إتباعه سياسة تعليمية وتربوية ذات طابع وطني وقومي، إلى جانب مواكبة العلوم والمعارف الحديثة، تكون نتائجها في المحصلة النهائية إعداد نشأٍ واعٍ ومتنور، فضلاً عن بذله جهوداً حثيثة للحد من تدخلات المستشارين البريطانيين في شؤون التعليم [٤].

---

[١] عبد الرحمن النقيب الكيلاني (١٨٤٥–١٩٢٧): شكلّ ثلاثة وزارات خلال المدة من ٢٥ تشرين أول ١٩٢٠ وحتى ١٦ تشرين ثاني ١٩٢٦. للتفاصيل ينظر: رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراءه السياسية وعلاقته بمعاصريه، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥).

[٢] عن هذه التطورات. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، الطبعة السابعة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩)، الجزء الأول، ص١٨١–٢٠٣.

[٣] عن تشكيل وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الطبعة السابعة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨)، الجزء الأول، ص٧٣–٧٥.

[٤] حاول هبة الدين الحسيني الارتقاء بالمستوى التعليمي في البلاد، بيد أن تطلعاته تلك اصطدمت بعقبة كبيرة تمثلت في المواقف السلبية للمستشار البريطاني فارل **(Varel)** الذي سعى جاهداً إلى إحكام قبضته على واحدة من أهم المؤسسات في البلاد، الأمر الذي تصدى له وزير المعارف بكل صلابة وحزم، مما أقنع برسي كوكس (**Bersi Kokes)** المندوب السامي البريطاني في العراق بإقالة مستشاره ومواطنه. للتفاصيل ينظر: (الرافدين) (صحيفة)، بغداد، العدد ٤٣، ٢١ تشرين ثاني ١٩٢١؛ ساطع

لم تنسه وزارة المعارف منصباً ومتاعب، مواقفه المبدئية بمناصرة المعارضة السياسية في بلاده [١]، وتأييده لمطالبها المشروعة في الحرية والتحرر من ربقة الانتداب البريطاني، فما أنْ لاحت في الأفق بوادر حركة شعبية مناهضة للوجود البريطاني في العراق[٢]، حتى سارع إلى مناصرتها، مقدماً استقالته في الرابع عشر من آب ١٩٢٢ من الحكومة، والتي جاء في أسبابها ما نصه:

((إنَّ الشعب العراقي الكريم الذي جاهد في سبيل تكوين حكومته الوطنية لا يهدأ روعه إلا إذا وجد حكومته حرة في أعمالها... فكيف نرجو سكون الشعب واطمئنانه، مع انه من جهة يظن أن بقاء الانتداب عليه، ولم يسمع بإلغاء ذلك صريحا)) [٣].

اشتغل بعد ذلك بمختلف الأنشطة الاجتماعية والسياسية والفكرية، فقد تولى منصب رئاسة "مجلس التمييز الشرعي الجعفري" في الرابع عشر من آب ١٩٢٣، كما انتخب عضواً في المجلس النيابي اثر انتخابات كانون أول ١٩٣٤، إلى جانب جهوده النشطة في نشر الإسلام شرقاً وغرباً، كما استمر

الحصري، مذكراتي في العراق، (بيروت: مطبعة دار الطليعة، ١٩٦٧)، الجزء الأول، ص٢٣٩؛ إسماعيل طه الجابري، المصدر السابق، ص٤١-٤٥.

[١] ذكر طالب مشتاق أحد أعضاء حزب الاستقلال السري، والموظف بوزارة المعارف انه كان يستخدم الآلة الكاتبة في الوزارة لطبع المنشورات السرية وبعلم الوزير هبة الدين الحسيني. ينظر: طالب مشتاق، أوراق أيامي ١٩٠٠-١٩٥٨، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٨)، ص١١٤-١١٥.

[٢] حول التفاصيل ينظر: فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية – البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧)، ص٦١-٦٧.

[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الأول، ص١١٤.

في نهجه الإصلاحي التجديدي هذا حتى تخطفته يد المنون في السادس من شباط ١٩٦٧، تاركاً وراءه إرثاً، أقل ما يقال فيه أنه كبير، غني بمواقفه النبيلة والجهود الإصلاحية، فضلاً عن إبداعاته الفكرية التي كانت من أزاهيرها مجلته "العلم" [١]، ولبيان ما تركه من أثر وتأثير عميقين في وجدان معاصريه نقتبس عبارات المفكر والصحفي جعفر الخليلي، مسجلاً إياها للتاريخ، عن هبة الدين الحسيني، جاء فيها:

((كم يشق على المسلمين ضياع مجتهد كبير، ومصلح قلّ نظيره بين دعاة الإصلاح، وزعيم جمع الشيء الكثير من المزايا التي تخلده بين عظماء التاريخ)) [٢].

---

[١] للتفاصيل ينظر: رسول جعفريان، المصدر السابق، ص١٢٥-١٣١؛ محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، الطبعة الثانية، (بيروت: د.م، ١٩٩٢)، الجزء الثاني، ص٧٦١-٧٦٢.

[٢] جعفر الخليلي، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص٢١٢.

ثانياً: دراسة تحليلية في مضامين مخطوط أسرار الخيبة من فتح الشعيبة. [١]

أ- نظرة عامة في توصيف المخطوط

كتب السيد هبة الدين الحسيني مخطوطه هذا في عام ١٩١٥، أي في نفس السنة التي انتهت فيها معركة الشعيبة، والتي أسفرت عن إخفاق الجيش العثماني والمجاهدين في مواجهتهم أمام الغزاة البريطانيين.

يقع المخطوط في تسع وأربعين صفحة تحتوي كل صفحة ما بين ١٤ – ١٦ سطراً، إذ لم يلتزم المؤلف بعدد الأسطر في كل الصفحات، وبقياس ٢٠ سم × ١٤ سم والمخطوط مكتوب بخط المؤلف، ولم يكن مفرداً بل جاء مع مخطوطٍ آخر عنوانه (قُصارى الحكم في قِصار الكلم) في مجلدٍ واحد، تم التحقيق على نسخة مصورة عن النسخة الأم المحفوظة الآن في مكتبة الجوادين العامة في الكاظمية، حصل عليها المحققان من السيد جواد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (النجل الأكبر) لمؤلف المخطوط.

وقد احتلت مضامين المخطوط قيمة تاريخية خاصة، لما احتوته من معلومات مهمة عن واحدة من اخطر صفحات تاريخ العراق المعاصر خلال الحرب العالمية الأولى من ناحية، فضلاً عن محدودية الفارق الزمني بين وقوع الحادثة وتاريخ تدوينها من ناحية أخرى [٢].

---

[١] هذا المبحث مستل من رسالة الماجستير للأستاذ إسماعيل طه الجابري والموسومة بـ"**منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني**"، والتي أشرف عليها الأستاذ المساعد الدكتور علاء حسين عبد الأمير الرهيمي. ينظر: إسماعيل طه الجابري، المصدر السابق، ص١٣٥-١٤٦.

[٢] (مقابلة شخصية)، جواد هبة الدين الحسيني، محامي، بغداد، بتأريخ ٢٤ تشرين ثاني ٢٠٠٠.

وإنَّ الكاتب نفسه كان أحد أبرز قادة حركة الجهاد من ناحية ثالثة، إذ واكَبَ الكثير من تفاصيلها وتداعياتها طيلة فترة المواجهة ضد المحتلين، من خلال ممارساته اليومية من اتصالات مع القادة العثمانيين، أو علماء الدين، أو شيوخ العشائر، أو تحركاته الميدانية سواء في حث أبناء العشائر على الجهاد وجمع المتطوعين، أو مراقبة مجريات الأحداث وتطوراتها في سوح العمليات العسكرية "شاهد عيان" بفطنة وحس تاريخي ملموس في متابعتها من ناحية رابعة[١].

حدد المؤلف بوضوح دوافع تأليفه للمخطوط، كان في مقدمتها الوقوف عند أبرز أسباب الهزيمة في المعركة المذكورة، مع بيان أبرز أخطاء القوات العثمانية، السوقية والإجرائية، التي تسببت في ذلك، وما نجم عنها في المحصلة النهائية من "خيبة آمال" أبناء البلاد، ومن ثم استقصاء الدروس والعبر من التجربة لتجاوز أخطاء الماضي، وعدم الوقوع بأمثالها مستقبلاً، لاسيما أنَّ الأمة – كما أشار – تسعى جاهدة نحو "التيقظ" و "الإصلاح"، وتتطلع إلى "نهضة" جديدة، لذا عَدَّ الكشف عن "أسرار" الهزيمة أمراً واجباً وأساسيا مفروغاً منه، إذ كتب ما نصه:

> **((الواجب علينا وعلى عامة المسلمين البحث عن موارد الخطأ وأسبابه بحث المدقق المنصف، حتى نعتبر وننتبه لإصلاح أحوالنا المقبلة، ونتخذ [من] الحوادث الماضية دروساً نافعة للمستقبل، فان الأضرار والخسارات إنما تتوجه على الإنسان من جهله بحوادث أيامه المقبلة... وأحسن مرشد لإصلاح الأحوال المقبلة**

---

[١] هبة الدين الحسيني، مذكراتي عن تاريخ العراق، (مخطوط)، (بغداد: مكتبة الجوادين العامة، ١٩١٧، د.ر)، و ١-٣.

هو التدبر في أمثالها من الأحوال الماضية، ونحن إذا تدبرنا سيرتنا... وأسباب مفاسدها، اعتبرنا وتيقظنا لإصلاح النهضة الجديدة))[١].

لم يعد عسيراً على الباحثين – من خلال ما تقدم – تفسير أسباب كتابة المخطوط أكثر من مرة باللغة العربية تهذيباً وتشذيباً، أو في ترجمته إلى اللغة التركية [٢]، ربما كان يحدوه أمل إرسال نسخ منه إلى أصحاب القرار من القادة العثمانيين، لأن له صلات وثقى مع عدد غير قليل منهم في العراق وعلى المستويات كافة [٣].

تألف المخطوط من تسع وأربعين ورقة، توزعت موضوعاتها على مباحث قصيرة اشتملت على واحد وعشرين عنواناً، عكست مضامينها جوهر تلك المباحث، كان منها على سبيل المثال لا الحصر: "مقاصد العلماء في نهضتهم"، بحث فيه دواعي خروج علماء الدين إلى الجهاد، ومن ثم أهمية جهودهم في حشد المتطوعين للقتال، وجاء مبحث آخر تحت عنوان "غزوات الليل" بيَّن فيه بعض عمليات المجاهدين ليلاً ضد معسكرات العدو، كالاستيلاء على معداته، أو قطع أسلاك التلغراف والتليفون الممتدة بين البصرة

---

[١] هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، (مخطوط)، (بغداد: مكتبة الجوادين العامة، ١٩١٥، د.ر)، و ١٤.

[٢] ((مقابلة شخصية))، جواد هبة الدين الحسيني، بتأريخ ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٠. ينظر الصورة الأولى والأخيرة للمخطوط في الملحق رقم (٢٥) و (٢٦).

[٣] كانت للسيد هبة الدين الحسيني صلات مع العديد من قيادي الدولة العثمانية في العراق، على سبيل المثال لا الحصر. ينظر: (مكتبة الجوادين العامة)، الملفات الوثائقية: ملفة الجهاد في الشعيبة خلال الحرب العمومية (الحرب العالمية الأولى)، برقية قائد العراق نور الدين إلى السيد هبة الدين الشهرستاني، عدد ٢٣٨٨، بتأريخ ٢٣ أيلول ١٩١٤؛ رسالة أركان حرب يوز باشي صفوت الى هبة الدين، بتأريخ ٢٧ كانون ثاني ١٩١٥؛ ينظر نص البرقية في الملحق ذي الرقم (١٠).

والشعيبة، فضلاً عن قتل العديد من قوات المحتلين، وفي ثالث اسماه "إهمال ضروريات الحرب" أوضح فيه أسباب هزيمة القوات العثمانية والمجاهدين في المعركة [١].

زَوَّد دراسته هذه بخريطة، احتوت على تفاصيل مهمة من الناحية الطبوغرافية لمنطقة جنوب العراق، ومسميات مختلف أجزاء المنطقة من: مدن، وقصبات، وقرى، وتجمعات سكانية، ثم انهار واهوار ومستنقعات... الخ، ووضع لها مفتاحاً ميز فيه بين البلدة والقلعة، وآخر حدد بشكله مسار طرق القوافل براً، ومجرى السفن الصغيرة في الأنهار، موضحاً مقياس الرسم بنسبة سنتيمتر واحد لكل أربعمائة ألف متر، والى جانب منها المسافة بين نقطة وأخرى بعدد الكيلومترات والفراسخ العربية – حسب تعبيره – الأمر الذي إنْ دل على شيءٍ فإنما يدل على اهتمام دقيق، وحرص كبير في تقديم المعلومة الدقيقة والواضحة، لمتابعي موضوع البحث من اختصاصيين وغير اختصاصيين على حد سواء [٢].

---

[١] هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، و ٧، ١٣، ١٤.

[٢] تعتمد الحرب الحديثة على العديد من الأسس، ومن أهم الأسس التي تساعد في كسب الحرب، هي المعرفة بطبوغرافية الأرض والمناخ وتحصينات العدو وتبادل المعلومات الاستخباراتية "**الاستطلاعية**" بين الحلفاء والسرية والتمويه التام في "**التحرك الميداني**" و "**نقل المعلومة**". للتفاصيل ينظر: ديفيد أيرفونك، الحرب بين الجنرالات، ترجمة صبحي صالح عبد الله، (بغداد: مديرية التطوير الثقافي، ١٩٨٥)، ص٩-٤٤؛ كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، (بغداد: كلية العلوم السياسية (قسم السياسة)، ١٩٧٩)، الجزء الأول، ص٢٧؛ تنظر الخارطة في الملحق ذي الرقم (٢٤).

وضمَّنها أيضاً إحصاءً مهماً عن أبرز علماء الدين الذين أسهموا في حركة الجهاد آنئذ، إذ ذكر لنا اثنا عشر منهم [١]، مبيناً بذلك صفحة من صفحات مواقف وجهود أولئك العلماء وعلى المستويين السياسي والعسكري.

واختتم المخطوط بخلاصة أوجز فيها أبرز الأسباب التي أدت إلى الإخفاق بمعركة الشعيبة، أتبعها بعدد من الملاحق ذات الصلة بمضمون ومحتوى الدراسة، شرح في بعضها معنى "الحرب" ومدى ضرورة وجوبها كاسلوب في التعامل بين الشعوب، وفي آخر بين مسار ومحطات المجاهدين في رحلتهم من بغداد إلى جبهات القتال حيث البصرة، إلى جانب اختياره نماذج بعينها من نصوص كاملة لخطب وفتاوى العلماء من اجل الجهاد، وعدد من البرقيات المتبادلة تدل بهذا الخصوص على وعي بمنهج البحث التاريخي في عملية انتقاء وتحديد الملاحق [٢].

أعتمد في إعداد دراسته هذه على ستة أنواع من المصادر الأصلية، جمع أصولها في ملفة خاصة احتوت على: برقيات، ومراسلات، وفتاوى، ومنشورات، وصحف، إلى جانب مذكراته الشخصية، تعلقت تفاصيلها بتطورات العمليات العسكرية بجنوب العراق، وتحديداً اثر الغزو الإنجليزي للبلاد في أوائل تشرين ثاني عام ١٩١٤، وما أعقب ذلك من ردود أفعال داخل البلاد على الصعد الرسمية والشعبية [٣].

وبالرغم من القيمة التاريخية لمعلومات المخطوط،إلا أنَّ ما يؤاخذ عليه هو عدم استعماله للهوامش في توثيق معلومات متن البحث من جهة، وتركيزه على معالجة أسباب الإخفاق في الشعيبة دون ذكر تفاصيل أكثر عن

---

[١] ينظر جدولاً بأسمائهم في الملحق ذي الرقم (٢٣).

[٢] على سبيل المثال ينظر الملاحق المرقمة (٦)، (٧)، (٨)، (١٠)، (١١)، (١٢).

[٣] ينظر الملاحق المرقمة (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٣)، (١٤)، (١٥)، (١٦)، (٢٠).

مجريات الأمور، أو في متابعة نتائجها من جهة أخرى، ولعل السبب في ذلك هو عدم انتهاء المواجهة مع الإنجليز عند كتابته للدراسة، وإنَّ تركيزه على الأسباب دون النتائج جاء رد فعل لما أحاط المؤلف من أجواء نفسية بسبب ما آلت إليه المعركة، ولاسيما أنه عبّر عنها بـ"الخيبة" خيبة أمل من جراء معاملة العثمانيين بروح استعلائية – عدائية للمجاهدين العراقيين في واحدة من أدق وأصعب الظروف التي أحاقت بالبلاد [١]، وهي خيبة آمال من عدم الانتصار على الغزاة المحتلين [٢]، لذا أصبح من اليسير تفسير سبب اختياره لكلمة "خيبة" ضمن عنوان مؤلفه هذا [٣].

---

[١] أصاب حركة العمليات العسكرية العثمانية ركود عام، اثر إصابة سليمان بك العسكري، الأمر الذي انعكس سلباً على واقع المجاهدين وتفاقمت أبعاده وأدت إلى تذمر المجاهدين وشرع بعضهم بالعودة إلى ديارهم، فقد سئموا الانتظار الطويل، وزاد سوء التدابير الإدارية العثمانية وخشونة الرسميين العثمانيين في الطين بلة، وبذا أخذ عدد المجاهدين بالتناقص، فلم يبق منهم في التاسع من آذار ١٩١٥ سوى ١٤.٠٠٠، بعد أن كانت أعدادهم المقدرة قبل ذلك حوالي خمسين ألف مجاهد. للتفاصيل ينظر: شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤ – ١٩١٨، الطبعة الخامسة، (بغداد: مطبعة دار التضامن، ١٩٦٦)، ص٢٩–٣٠؛ عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني، محسن أبو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ١٩٩٩)، ص٣٠.

[٢] اكتنفت عبارة هبة الدين الحسيني في العديد من صفحات المخطوط طابع الألم والمرارة وخيبة أمل كبيرة، لاسيما وانه نبه في غير مرة المسؤولين العثمانيين إلى مغبة معاملتهم السيئة وإجراءاتهم الخاطئة مع المجاهدين أو في التخطيط للقتال. ينظر: هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، و ١٣ –١٤، ١٧ – ٢٠.

[٣] عن الآثار النفسية التي تتركتها الأحداث على عبارات وكلمات المؤلفين والكتاب، على سبيل المثال ينظر: ما تركته هزيمة ١٩٦٧، على الكاتب المصري المعروف محمد حسنين هيكل في: محمد حسنين هيكل، عشر ساعات مع عبد الناصر نهار ٩ يونيو ١٩٦٧. (وجهات نظر) (مجلة)، القاهرة، العدد ١٤، ٢٠٠٠، ص١٤–١٥.

ب- دواعي الجهاد في معركة الشعيبة وتطوراتها في منظور السيد هبة الدين الحسيني.

بيَّن السيد هبة الدين الحسيني أن دوافع عدة كانت وراء موقف رجال الدين الداعي إلى الجهاد ومقارعة الغزاة بحد السلاح، فقد شكل احتلال البصرة من قبل الإنجليز، وبالتالي تهديداتهم في الزحف نحو بقية أنحاء العراق السبب الأول، ثم ما يفرضه الشرع القويم من حض وتأكيد على وجوب الدفاع عن ديار المسلمين وحماية ثغورها دافعاً ثانياً، ولاسيما أنه شدد على انه "فريضة إلهية" لا يمكن الاحادة أو التواني عن تنفيذها، فضلاً عن برقيات "الاستغاثة" و "الاستعانة" الموجهة من قبل تجار ووجهاء مدينة البصرة وأهاليها إلى مختلف علماء الدين في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، كان لها أبلغ الأثر في "هيجان الإيمان" وتحريك "الوجدان"، إذ حملت من الأنباء "ما يتصدع الصخر الأصم" له، فكان ذلك دافعاً ثالثاً [١].

لذا أردف المخطوط بملحق بيّن فيه ما تعنيه الحرب لـ"وسيلة" من وسائل الدفاع عن علماء الدين والوطن، واضعاً له عنواناً ذا مغزى واضح "الحرب الضرورية"، أوضح فيه قدمها في العلاقات بين مختلف الشعوب والحضارات الإنسانية، فطالما هناك تناقض في المصالح، وصراع بين "خير" و "شر" فإنَّ الحرب قائمة،مؤكداً أنَّ تحضُّرَ بني البشر ورقيهم لم يُحِلْ دون اندلاعها [٢]، بل عد هذا الرقي سبباً من أسبابها، واشتداد وطئة نتائجها

---

[١] هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، و ٢-٣.

[٢] المقصود هنا تحديداً المدنية الأوربية الحديثة والمعاصرة وما آلت إليه من منافسات حادة بين مختلف قواها، جرت العالم في المحصلة النهائية إلى حروب دامية، كان من بين أولها الحرب العالمية الأولى.

حجماً ونوعاً، فكثيراً ما كان "التقدم المادي" و "التوسع الحضاري" وراء حروب طاحنة.

نقل لنا في طيات بحثه هذا، صوراً معبرة عن مدى التلاحم الديني الوطني، بين أبناء الشعب العراقي عرباً وأكرادا، مسلطاً الأضواء على أعداد المجاهدين من مختلف أرجاء البلاد مؤازرين بعضهم بعضاً، ومتعاضدين على مواجهة المحتل الأجنبي، وأشار كذلك إلى تحركات المجاهدين ومراكز تجمعاتهم، وطبيعة استعداداتهم في سوح القتال، مسلطاً الضوء على بعض مناوشاتهم مع البريطانيين، والتي عادت على المجاهدين ببعض المغانم والإنجازات العسكرية المحدودة [١].

وأشار أيضاً للجهود التي بذلها في الاتصال مع الكثير من مفاصل القيادة العسكرية العثمانية، وفي محاولة منه لردم الهوة المتعاظمة اتساعاً، وبصورة مضطردة، بين الجيش العثماني من جانب والمجاهدين من جانب آخر، مبصراً إياهم "العثمانيين" بعواقب سوء تصرفاتهم وتجاهلاتهم لاحتياجات المجاهدين الأساسية من سلاح ومؤن، إضافة إلى مساعيه المستمرة في شحذ الهمم وشد أزر المقاتلين، لاسيما من أبناء العشائر العراقية [٢].

ثم بين أنشطته واتصالاته لتنسيق المواقف وتقريب وجهات النظر، ما أمكنه ذلك سبيلاً، بين القادة العثمانيين في العراق وعلماء الدين، فكان بمثابة قناة صلة بين والي بغداد [٣] وعلماء الدين في النجف الاشرف وكربلاء

---

[١] هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، و ٦-٨.

[٢] هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، و ١٧-١٨.

[٣] كان والي بغداد آنذاك جاويد باشا الذي عين لمنصب الولاية وقائداً للفيلق الرابع في ١٨ كانون ثاني ١٩١٤، وعزل عنهما في كانون ثاني ١٩١٥ بسبب الهزائم التي ألحقت بالقوات العثمانية. ينظر: باقر أمين الورد، حوادث بغداد في اثني عشر قرناً، (بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٨٩)، ص٢٦٥-٢٦٦.

المقدسة قبيل بدء العملية الجهادية، وقد أثمرت جهوده في هذا المضمار عن إصدار علماء الدين فتاوى الجهاد لمعاضدة الدولة العثمانية، وعند انتقاله إلى ميادين القتال، أصبح همزة وصل بين شيوخ العشائر "قادة المجاهدين" والقيادة العثمانية، بهدف توحيد الصفوف ورصها في تلك الأيام العصيبة، بيد أنَّ جهوده هذه أخفقت إخفاقا كبيراً، بسبب تعنت العثمانيين وعدم تقديرهم للأمور حق قدرها [١].

ونوَّهَ إلى جهوده في توجيه النداءات المتكررة للمسلمين الهنود الذين جاءوا بصحبة القوات البريطانية [٢]، حاثاً إياهم وباسم الدين والشرع على توجيه أسلحتهم إلى أعداء المسلمين من البريطانيين، وترك جيش الغزاة والالتحاق بقوات الإسلام لمناجزة أعدائه، ورد الطامعين على أعقابهم [٣].

وحدد بإدراك واضح أهمية الدعاية في شحذ همم المقاتلين ورفع معنوياتهم القتالية، فكتب عن ذلك ما نصه:

((ثم لا يذهب عنك، أنَّ حملة السيوف والأسلحة النارية بينما كانوا يظهرون خدماتهم الإسلامية، كان حملة العلم والقلم، لا يستريحون أيضا ليلهم ولا نهارهم، يجاهدون بألسنتهم وأقلامهم من وعظ ونصيحة، وإصلاح ،،، وإرسال كتب ومقالات مؤثرة إلى أهالي البصرة والكويت والزبير والمحمرة

---

[١] هبة الدين الحسيني، مذكراتي عن تاريخ العراق، و ٢؛ هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، و ٢٤.

[٢] حول تلك النداءات ينظر نداءه إلى الجنود الهنود في الملحق ذي الرقم (٣)، (٤).

[٣] هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، و ٨.

والعشايرـ القاطنة على ضفاف الفرات، وأنْ تنصب براعهم على الإنكليز ناراً)) [١].

وأشار إلى ما اكتنف المجاهدين في بداية الأمر من مشاعر وحماسة منقطعتي النظير، باذلين المهج وكل غالٍ ونفيس للذود عن حياض البلاد، متحدين – متعاضدين في "المقصد"، وعلى اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم العشائرية، هدفهم استرجاع البصرة وطرد المحتل [٢].

ثم استطرد بعد ذلك في بيان الموقف الميداني للقوات العثمانية، وافتقار القيادة العثمانية إلى حنكة التدبير والتخطيط السليم في تنظيم قواتها ميدانياً، مع عدم اهتمامها في توظيف قوات المجاهدين في المعركة الحاسمة، وهو أمر نجم عنه إخفاق كبير وهزيمة، ناقش أبعادها الأولية هبة الدين الحسيني في مبحث من المخطوط عنوانه "موقف يدهش العقول" [٣]**، ولعل هذه الدهشة لم تجُل في أذهان المجاهدين وحسب، بل تعدته إلى القادة الإنجليز أنفسهم، فقد كتب الفريق طاونزند (Tawnzind)، تعليقاً أعرب فيه دهشته من سوء تقديرات العثمانيين، اقتبسنا منه نصاً دون تعليق أو شرح لما فيه من دلالة معبرة عن الموضوع، جاء فيه:**

((ظهر لي أنَّ كفة الميزان راجحة في جانب الترك، وأعتقد كل الاعتقاد، أنني لو كنت محل القائد التركي، لكسرت الجنود البريطانيين شر كسرة، وكبدتهم خسارة فادحة، ولم يتم الفوز لنا في تلك الوقعة، إلا لأن القائد التركي كان جباناً لا يملك مثقال ذرة من الحزم)) [٤].

---

[١] هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، و ٩–١١.

[٢] المصدر نفسه، و ١١.

[٣] المصدر نفسه، و ١١.

[٤] طاونزند، مذكرات الفريق طاونزند، تقديم وتعليق حامد احمد الورد، الطبعة الثانية، (بغداد: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٦)، ص٦٨.

ج- تحليلاته حول أسباب الهزيمة في معركة الشعيبة.

عالج في أكثر من نصف صفحات مخطوطه عوامل وأسباب الاندحار في معركة الشعيبة [١]، وتصدر تلك الأسباب سلوك قادة الجيش العثماني المتسم بـ"السطوة" و "العجرفة"، أحد العوامل الأساسية التي نفرت المجاهدين وخيبت آمالهم في التعاون مع العثمانيين [٢]، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد وحسب، إنما تعداه إلى عدم توظيف القادة العثمانيين زخم المناوشات والعمليات العسكرية التي قام بها المجاهدون ضد معسكرات الإنجليز، الأمر الذي أثار امتعاض شيوخ العشائر لتجاهل القيادة العثمانية لفعاليتهم تلك، حتى أنَّ السيد هبة الدين الحسيني كاتب بعض الضباط العثمانيين، طالباً منهم ضرورة مراعاة مسألة تقدير مجهودات المقاتلين من أبناء العشائر، وأنَّ الاستعانة بهذا الأسلوب وقت "الشدائد والحرب" من أهم "اللوازم" ففيها تتقوى "الهمم" وترتفع حماسة المقاتلين معنوياً [٣].

وبين أنَّ سوء الخطط العسكرية، واختلال التنسيق بين مراكز وتجمعات المقاتلين، إلى جانب ضعف التكتيك السوقي للقوات العثمانية في البلاد [٤]،

---

[١] خص السيد هبة الدين الحسيني خمساً وعشرين صفحة من المخطوط لدراسة تلك الأسباب حصراً، أي أن أكثر من ٥٠% من أوراقه عالجت عوامل الهزيمة تحديداً.

[٢] كانت عجرفة العثمانيين وسياسة التتريك عاملاً رئيسياً أيضاً وراء ابتهاج الرأي العام في بلاد الشام باندحار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى. ينظر: ساطع الحصري، يوم ميسلون، (بيروت: مكتبة الكشاف، ١٩٤٧)، ص٤١، ٧٣-٧٤.

[٣] هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، و ١٠، ١٦.

[٤] كان مجموع القوات العثمانية التي أبقيت في العراق هي ٦ أفواج و٣٦ مدفع و ٣ رشاشات وسرية خيالة وسرية هندسة، و ١ فوج مستقل، و ٨ أفواج حرس حدود، و ٩.٥ فوج درك سيار، فيكون بذلك المجموع الكلي لعدد القوة هو ٢٤.٥ فوج، في حين كانت العدة العسكرية لكل هذه الوحدات نحو (١٧.٠٠٠) بندقية و(٣٨٠) سيفاً و(٣)

فضلاً عن النقص الكبير في التعبئة عدداً وعدة، شكلت بمجموعها سبباً آخر من أسباب الإخفاق في معركة الشعيبة [١]، موضحاً على سبيل المثال قلة أجهزة الاتصالات "المخابرة" بين مختلف قطعات المقاتلين من نظاميين وغير نظاميين، مما انعكس سلباً على إصدار واستلام الأوامر العسكرية، وبالتالي تنفيذها في الزمان والمكان المحددين، وما ينجم عن ذلك من تخبط وارباك، أديا إلى فوضى واضطراب عند تحرك القوات العثمانية والمجاهدين على حد سواء، وهي مسألة استغلها الإنجليز لصالحهم وبدقة العارف المتدبر للأمر[٢].

وأشار إلى اختلال جهاز التموين والإعاشة في الجيش العثماني، وإصرار القيادة العثمانية وتمسكها في الإشراف على توزيع أرزاق المجاهدين، فضلاً عن شحتها وتأخرها عن مواعيد وصولها المناسبة، مما تسبب في تذمر المقاتلين، وبالتالي انسحاب قسم منهم، إلى جانب تعرض مستودعات وأماكن الخزن لعمليات السطو والنهب، الأمر الذي ترك هو الآخر وقعاً سلبياً على مجرى المعارك مع الإنجليز [٣].

رشاشات و(٣٦) مدفع ميداني قديم، أما ما تحشد من هذه القوة في شط العرب والذي نزلت به الضربة الأولى للإنجليز، فكانت عبارة عن (٤٧٠٠) بندقية و(١٨٩ مدفعاً و(٣) رشاشات. للتفاصيل ينظر: محمد أمين العمري، تاريخ حرب العرب خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤ – ١٩١٨، ،بغداد: المطبعة العربية، ١٩٣٥)، المجلد الأول، ص٩–١٠؛ ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٠)، ص٢٥٤–٢٥٥.

[١] وهي من الأمور التي أكدها الخبراء العسكريون، على سبيل المثال ينظر: شكري محمود نديم، المصدر السابق، ص١٦.

[٢] هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، و ١٣ – ١٦.

[٣] المصدر نفسه، و ١٤ – ١٦، ٢٢.

وأكد أنَّ انسحاب القوات العثمانية في أواخر كانون ثاني عام ١٩١٥ وتمركزها في الخميسية على بعد ثلاثين كيلومتراً من تجمعات المجاهدين [١]، وعدم اشتراكها بأية عملية عسكرية لمدة شهرين، أثرت سلباً على معنويات واندفاع المقاتلين من أبناء العشائر، فضلاً عما تركته في صفوفهم طول مدة التريث والتربص دون معركة حاسمة، إذ شاعت روح الملل والضجر من طول الانتظار،إلى جانب أنَّ هذا التقاعس مَكَّن الإنجليز من السيطرة على معابر وطرق مهمة قطعت في أثرها خطوط تموين قوات المجاهدين المرابطة بالغرب من بحيرة السناف [٢].

وبين أنَّ الحسابات الخاطئة لهيئة أركان القوات العثمانية في ميادين القتال، هي الأخرى تحمل جانباً مما حصل في الشعيبة، فقد اعتمد على معلومات استطلاعية – استخباراتية، غير دقيقة عن تحصنات العدو، ومراكز تجمعاته، وحجم عدته وعدده، مما عاد بالخطأ على الكثير من حساباتها وخططها الميدانية، لا سيما في تحديد نقاط الهجوم، وتوجيه كثافة نيران المدفعية، والتي لم تستخدم بصورة صحيحة، وعلى حد سواء في تحديد أهداف مراميها، أو في توجيه زخم نيرانها، فضلاً عما اكتنف خطة الهجوم من إرباك وتشويش واضحين عند الشروع بتنفيذها [٣].

ولم يغب عن باله الإشارة إلى اقتراب موسم الزراعة وما يعنيه بالنسبة لأبناء العشائر من المجاهدين،حيث أنَّ غالبيتهم مرتبطون بزراعة الأرض في أساس معيشتهم، الأمر الذي تزامن مع الصعوبات والمعوقات التي رافقت

---

[١] اشتملت هذه القوات على خمسة أفواج وإحدى وعشرين مدفعاً. ينظر: المصدر نفسه، و ٢٥

[٢] هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، و ٢٥-٢٦.

[٣] المصدر نفسه، و ٢٩ – ٣١.

وجودهم مما أسفر عن انسحاب العديد منهم، فترك ذلك اثر غير محمود على حجم القوات المجاهدة في جنوب البلاد [١].

ونوَّهَ باستعدادات القوات الإنجليزية واغتنامها الفرص المواتية لها في ميادين القتال، بتخطيط مدروس، إلى جانب حداثة معداتهم، لاسيما في "المخابرة" و "المدفعية"، أمور بمجموعها رجحت كفة الإنجليز على العثمانيين والمجاهدين في لحظة الحسم [٢].

وأخيراً اختتم دراسته بقضية انتحار القائد العام للجيش العثماني في العراق سليمان عسكري بك [٣]**، وما تركه من صدى مروع في صفوف المقاتلين النظاميين والمجاهدين، أثَّر في معنوياتهم وصمودهم في القتال،**

---

[١] هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، و ٣٠.

[٢] بلغ مجموع مكونات الحملة الإنجليزية المتجهة لاحتلال العراق كما يلي: من الإنجليز، ٩١ ضابطاً و ٩١٨ مراتب أخرى، ومن الهنود، ٨٢ ضابطاً، ٣٠٦٤٠ مراتب أخرى و ٤٦٠ من الأتباع و ١٠٢٩٠ حيواناً واثني عشر مدفعاً من عيار عشر عقد، وقد جهزت هذه القوة بكافة وحدات النقل والاتصالات والتجهيز والتطبيب. ينظر: حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ – ١٩٢١ دراسة تاريخية وثائقية للأوضاع السياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية، (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٩)، ص١٣٨-١٣٩.

[٣] سليمان عسكري بك (-١٩١٥): من الزعماء الاتحاديين، وقائد عسكري برتبة مقدم، كان شجاعاً ولكن يعوزه الفن والخبرة العسكرية، عين قائداً للجيش العثماني في العراق في ٣ كانون الثاني ١٩١٥، خلفاً للقائد جاويد باشا، بعد أن استسلم الأخير للإنجليز بلا قيد وشرط، انتحر في الرابع عشر من نيسان ١٩١٥ إثر هزيمته في معركة الشعيبة. للتفاصيل ينظر: تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، (بغداد: مطبعة العهد، ١٩٦٣)، ص٥٧؛ (أنترنت)، ثورة العشرين، الموقع، (http://iraq٤١dk)؛ (أنترنت)، ثورة العشرين، الموقع، (http://www.geocities.com).

مستهجناً فعل القائد العثماني، فالحرب – كما بيَّن– كَرٌّ وفَرٌّ، مشدداً على أهمية ضبط النفس لاسيما لمن هو بموقع قيادي، ومواجهة الخطوب بعزم[١].

ومن نافلة القول،أنَّ الاطلاع على المخطوط والتأمل في تفاصيله، توحي بإدراكٍ واضحٍ وملموسٍ،أنَّ كاتبه لم يتمتع بحسٍّ تاريخي تحليلي في معالجة الحدث وحسب، إنما تميز أيضاً بمقدرة طيبة في تحليل العمليات العسكرية، ومن ثم كتابة صفحة من تاريخ العراق خلال الحرب العالمية الأولى.

خطوات منهج التحقيق:

اتبع المحققان منهج التحقيق العلمي الأكاديمي وفق الخطوات الآتية:

١. حافظ المحققان على عبارة المؤلف دون المساس بها.

٢. تم تحويل التاريخ الهجري إلى ما يقابله بالتاريخ الميلادي باليوم والشهر والسنة.

٣. ورد المخطوط خالياً من علامات التنقيط (النقطة والفارزة وعلامة الاستفهام وغيرها) كل في محله.

٤. تم التعريف ببعض ما ورد غامضاً أو مبهماً من الأعلام والمدن وغيرها في الهامش معتمدين على أحدث المصادر بما فيها الاستعانة بشبكة المعلومات الأنترنيت.

٥. تم إضافة بعض الكلمات لنص المخطوط بما ينسجم مع سياق الكلام ووضعها بين معكوفتين هكذا { }

٦. الإشارة في الهامش إلى صحيح بعض الألفاظ والكلمات التي وردت في بعض المخطوطات بشكل مخالف لقواعد اللغة.

---

[١] هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، و ٤٥.

أسرار الخيبة من فتح الشعيبة

-النص و التحقيق-

ثالثاً: أسرار الخيبة من فتح الشعيبة أو أسباب أنكسار الجناح الأيمن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [١].

(قرآن كريم)

أما بعد:

فلمَّا البصرة احتلها الإنكليز أول محرم الحرام سنة ١٣٣٣ هـ [٢]، واغتنموا ما وراءها خلال الحرب الأوربية العامة [٣]، فهيَّجنا الإيمان وحرَّكنا دافع الوجدان إلى جهاد نصارى الإنكليز، ودفاعهم عن استملاك العراق ومشاهد أئمتنا المحترمة (ع)، بعدما تواترت إلى النجف الاشرف برقيات الاستغاثة والاستعانة من تجار البصرة وحواليها، ومن علماء البلاد وأكابر أهاليها بمضامين تصدع الصخر الأصم.

اجتمعنا مع والي بغداد جاويد باشا وغيره من ممثلي الحكومة العثمانية الجليلة، كما اجتمعنا برؤساء جماعتنا الجعفرية أعزهم الله، أولئك العلماء المجتهدين والزعماء الروحيين في الأمة الإسلامية، وجرى السعي الحثيث

---

[١] سورة التوبة، الآية: ١١١.

[٢] أعلنت بريطانيا العظمى الحرب على الدولة العثمانية بتاريخ ٥ تشرين ثاني ١٩١٤، فتحركت قواتها المرابطة في البحرين صوب البصرة محتلة الفاو في السادس من الشهر نفسه. للتفاصيل ينظر: غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، الطبعة الثانية، (بغداد: طبع بمساعدة وزارة التربية والتعليم، ١٩٧١)، ص٤؛ ر. إيفنس، السوقية البريطانية في حرب العراق، مراجعة وتقديم حامد أحمد الورد، (بغداد: مطبعة أوفسيت حسام، ١٩٨٦)، ص٥٥.

[٣] المقصود بها الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ – ١٩١٨.

والمبالغة في الحديث حتى حصل توافق تقريباً بين زعماء الملة وأولياء الدولة في لزوم النفير العام وإيجاب جهاد الروس والإنكليز [١] على أبناء الإسلام، فطارت على أجنحة البرق وألسنة الدعاة ومتون الصحايف فتاوى رؤساء الدين بوجوب دفاع الكفار عن بلاد المسلمين، والجهاد معهم بالأموال والأنفس والأقلام والألسن.

= مقصد العلماء في نهضتهم = [٢]

قمنا معاشر خدام العلم والدين بهذه الخدمة، وأدَّينا فريضة الذمة تلك الفريضة الإلهية العظمى [٣]، قمنا بأدائها طاعة لأمر الله ورغبة في ثواب الله، وحماية لدين الله لأمثال هذه الغايات المقدسة قمنا، وبذلنا غاية الجد والجهد، وصرفنا قوانا المالية والبدنية وقوانا المعنوية، لا لغاية أخرى وكفى

---

[١] لمَّح بذلك إلى فتاوى سابقة صدرت من العلماء ضد روسيا وبريطانيا العظمى إثر توقيعها معاهدة ١٩٠٧ التي بموجبها تم اقتسام إيران إلى منطقتي نفوذ شمالية تحت السيطرة الروسية وجنوبية تحت السيطرة البريطانية. للتفاصيل ينظر:

J. C. Hurewitz , M. Beloff , The Foreign policy of Soviet Russia ١٩٢٩-١٩٤٢ , (London , ١٩٥٢) , p. ٢٠ ;

روز لويس كريفس، المعاهدة الإنكليزية الروسية ١٩٠٧-١٩١٤، ترجمة محمد وصفي أبو مغلي، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨١)، ص٨٠.

[٢] أي أهداف تحرك العلماء وإعلانهم الجهاد.

[٣] الجهاد فريضة إيمانية تتجلى في حالات أهمها: عندما تتعرض بلاد الإسلام والمسلمين لهجوم عسكري، فإنَّ عليهم أنْ يقاتلوا دون دينهم وديارهم وأهلهم وأموالهم، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ للتفاصيل ينظر: (القرآن الكريم)، سورة البقرة، الآية: ١٩٠؛ صادق الحسيني الشيرازي، السياسة مع واقع الإسلام، الطبعة الخامسة، (كربلاء: دار الصادق للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ)، ص٢٠١-٢٢٠؛ محمد تقي المدرسي، أحكام الإسلام، الطبعة الثالثة، (قم: دار محبي الحسين (عليه السلام)، ٢٠٠٤)، ص١٦٨-١٧٠.

بالله وكيلا وشهيداً لا لطلب مال ولا رغبة إلى رتبة ولا تزلفاً إلى حكومة [١]، والخبير المدقق يعلم أنَّ مشاهد أئمة أهل البيت "عليهم السلام" ولاسيما في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة هي مراكزنا العلمية والدينية، بل هي مراكز جامعتنا المليـة [٢] ويسامى مقامها قوامنا معاشر الشيعة بين الفرق الإسلامية[٣].

ولاشك في أنَّ غلبة الكفر على هذه المراكز (والعياذ بالله)، تستلزم سقوط مركزيتها العلمية، كما تستلزم اضمحلال مركزيتها الدينية الحقيقية، وتوهين شعايرنا الإسلامية، بل تستلزم ضعف جامعتنا المليـة، وتجلب علينا ألف ألف بلية فلا عجب إذا قمنا بالمجان [٤] في وجه نصارى الإنكليز ندافعهم عن استيلاء العراق بالسيف والدم المراق بلا طمع من ملك ولا خوف من أمير ولا ابتغاء شهوة أو شهرة إلا ابتغاء مرضاة الله.

---

[١] حول حركة الجهاد التي قادها علماء الدين في مقارعة المحتلين الإنكليز. ينظر: كامل سلمان الجبوري، شيخ الشريعة وقيادته في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ووثائقه السياسية، (بيروت: دار القارئ والمواهب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ص١٢٤-١٣٨.

[٢] يقصد الحوزة العلمية.

[٣] المقصود بالفرق الإسلامية هنا المذاهب الإسلامية سنية بوجه عام أم شيعية إمامية، جعفرية اثنا عشرية على وجه التخصيص، عن نشأة المذاهب الإسلامية الكبرى ينظر: محمد جواد رضا، أئمة الفكر التربوي قراءة ثانية، (الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩)؛ محمد جواد مغنية، الشيعة في الميزان، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، د.ت).

[٤] المجّان: أي التحرك بكثرة ودونما مقابل أو عوض لنبل القضية. ينظر: (المنجد في اللغة والأعلام)، المصدر السابق، ص٧٤٨.

= التاريخ والعمل =

وبالإجمال فقد نهضنا بعد سقوط البصرة [١] جماعات، ووحداناً، نتجول بين الشعوب والقبائل، نكاتب ونخطب ونستنهض ملة الإسلام وأبناء يعرب حتى وفقنا الرحمن لجمع ألوف مؤلفة، وحشد جيوش مختلفة، فسقناهما إلى بلد ميت غربي المنتفق [٢]، قفار، لا دار فيها ولا ديار، لا زرع فيها ولا أنهار، لا متاع فيها ولا ابتياع، ماؤها مالح ومناخها غير صالح، وإنما تعينت هذه القفار لدار الحرب، بسبب اتصالها بالبصرة وقربها منها وتقدم العدو فيها.

= مبادئ الحرب =

نزلنا هذه القفار المحيطة ببحيرة السناف [٣] عدة مرابطين لمحافظة الثغور، وكان معنا عند نزولنا هذه القفار مدافع وثلاثة آلاف من عساكر

---

[١] أكمل الإنكليز احتلال البصرة بعد معركة الشعيبة بتاريخ ١٥ نيسان ١٩١٥. ينظر: حميد أحمد حمدان التميمي، المصدر السابق، ص٢٤٩-٢٥٠.

[٢] المنتفق: يعد لواء المنتفق واحداً من أكبر الألوية العراقية، يقع بين ألوية الديوانية والعمارة والبصرة، وتحده بادية الشام من جهته الغربية ومركزه هي مدينة الناصرية، اختلف الباحثون في أوجه تسميته، فذهب فريق إلى أنه سمي بهذا الاسم لاتفاق قبائله وهم (بنو مالك وبنو سعيد وآل الأجود) على التآلف والتآزر، وقال فريق آخر أنَّ جد بني المنتفق الأكبر كان يحترش اليرابيع قبل الإسلام، وارتأى فريق ثالث أنَّ جدهم كان يقيم في نفق "شبه مغارة" لشدة الحر فسمي جماعته بالمنتفق. ينظر: عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية، الطبعة الثانية، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٣٠)، ص٩٨-١٠٠؛ جبار عبد الله الجويبراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة، (قم: مطبعة الرسول، ١٤٢٦ هـ)، ص٣.

[٣] بحيرة السناف: هي القسم الجنوبي من بحيرة الحمار، والتي تعد من أوسع البطائح والاهوار التي تقع في القسم الجنوبي من العراق، تمتد من ذنائب الفرات إلى گرمة علي قرب البصرة ويغذى هذا القسم كله تقريباً بمياه نهر الفرات ويصب في شط العرب في

الدولة العلية [١]، وثلاثون ألف مجاهد من عشاير العرب القاطنين حول نهر الفرات، وقد نصرهم الله على الإنكليز أول أمرهم في مناوشات حربية، حصلت بين الطرفين واضطر العدو إلى التقهقر من =علوى= [٢]، إذ كانت مقدمة جيشه وجملة من مخافره سوبيرات [٣] مستقرة في علوى قبل وصولنا إليه.

وبعد أنْ قهر الله العدو على التقهقر من علوى نزل في النخيلة [٤]، ومهد لنفسه مخافر كثيرة، ثم في حملة أخرى تقهقر العدو إلى كويبده [٥] مقهوراً، وترك مخافره وتلفياته، فاسْتقرَّ نزول المجاهدين في النخيلة، واستحسنوا هواءها الطيب، وفي خلال هاتين المصادمتين قتل من جمعية الصليب الأحمر [٦] بضعة عشر إنكليزي، فاسْتوجب هذا التعدي عدم احترام

الماجدية وگرمة علي. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٥٣)، الجزء الأول، ص١٣٤.

[١] يقصد الدولة العثمانية.

[٢] علوى: تل أثري يقع في قرية علوى شمال غرب قضاء الزبير. ينظر: ((وزارة الأعلام))، المواقع الأثرية في العراق، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠)، ص٤٣.

[٣] سوبيرات: جمع للكلمة الإنكليزية **(sapper)** وتعني جنود الهندسة العسكرية. ينظر: ((The concise oxford English-Arabic Dictionary)), (Baghdad , ١٩٨٤) , p. ٣٤٥.

[٤] النخيلة: احد التلال الأثرية الواقعة في قرية النخيلة على طريق سكة الحديد بين الناصرية والبصرة. ينظر: (وزارة الأعلام) ، المصدر السابق، ص٤٦.

[٥] كويبدة: اسم لموقعين أثريين يقعان في قرية تعرف بنفس الاسم تقع على سكة حديد الناصرية – بصرة. ينظر: المصدر نفسه، ص٤٦.

[٦] جمعية الصليب الأحمر: منظمة مستقلة ومحايدة تقوم بمهام الحماية الإنسانية وتقديم المساعدات لضحايا الحرب والعنف المسلح، أسسها هنري دونان **(Henery Donan)** في ٤ حزيران ١٨٦٣، مقرها الرئيس في جنيف ولها أكثر من ثمانون فرعاً في أماكن مختلفة من العالم. ينظر: (أنترنت)، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الموقع،

الإنكليز لجمعية هلالنا الأحمر [١]، وعدم رعايتهم للقوانين الدولية العامة، ولاسيما في الحرب الأخيرة، وإنما صدر هذا العمل من العرب [٢] بسبب جهلهم قواعد الدول، واحترام محبة المتخاصمين [٣]، وفي بدء نزولنا النخيلة واقترابنا من مركز الشعيبة، التحق بأحزابنا عدة من مسلمي الهند [٤] الذين جندهم الإنكليز باسم محاربته مع ألمانيا، وبعد ما عرفوا أنهم محاربون لصفوة المسلمين، هَزَّتهم الحمية والعواطف الدينية، فالتحقوا بنا بكل طرب ونشاط، وقاسوا في سبيل الوصول إلينا أنواع العذاب، فإنَّ أعرابنا المجاهدين كانوا يستعملون تمام الخشونة مع المنتسبين الإنكليز، ولولا هذه السيرة الخشناء منهم، لالتحق بنا جم غفير من مسلمي عسكر الإنكليز غير وجلين.

(http://ar.wikipedia.org)؛ (أنترنت)، الذكرى المئوية لحصول هنري دونان على جائزة نوبل للسلام، الموقع، (http://www.icrc.org).

[١] جمعية الهلال الأحمر: منظمة شبيهة بمنظمة الصليب الأحمر، يرجع تاريخ إنشائها إلى سنة ١٨٧٦ أثناء الحرب العثمانية – الصربية للقيام بالمساعدة الطبية لجرحى الحرب، أنشأت الجمعية مستشفى لإيواء الجرحى العثمانيين في الحرب العالمية الأولى. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، (القاهرة: دار العلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٥)، المجلد الثاني، ص١٨٩٩.

[٢] المقصود بـ"**العرب**" هنا أبناء الريف العراقي في العهد العثماني، وما كان يكتنفهم من جهل بسبب تفشي الأمية. عن واقع البلاد التعليمي في العهد العثماني ينظر: إبراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٢).

[٣] المقصود المؤسسات الصحية.

[٤] ذكر أحد شهود العيان أنَّ عدداً من هؤلاء الجنود الهنود، كانوا يصلون خلف هبة الدين الحسيني أثناء السجن الأخير في الحلة بعد نهاية ثورة العشرين. ينظر: جعفر الخليلي، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص٢٠٥-٢٠٦.

= دوران الحرب =

وفي ١٢ ربيع الثاني الموافق ١٨ شباط هجم الإنكليز على أحزابنا، ضحى من البر والبحر[١]، كما أنه في عينِ هذا اليوم هجمت شعبة من قوته على المسلمين في القرنة [٢]، وهجمت شعبة أخرى من قوته على المسلمين في الجناح الأيسر، ليشغلوا قوى الإسلام من كل جهة ومع ذلك كان النصر التام في جميع هذه النواحي حليف الإسلام.

ومن هذا التاريخ دارت رحى الحروب البرية والبحرية في ناحيتنا بين العرب والإنكليز مراراً عديدة لكن قوتنا العسكرية [٣] لم تكن تشترك مع المجاهدين لانتظارها ورود بقية القوى المعطلة في الخميسية [٤]، بأمل ورود عسكري بك القائد العام، أما القائد فقد تعطل مدة طويلة، يعالج فيها رجله التي أصيبت في حملته على كشافة الإنكليز بالقرنة، وبالجملة دارت رحى الحروب، لكن حملات الإنكليز البحرية كانت هواء في شبك لبعد مرسى

---

[١] المقصود بالبحر هنا هي الأنهر في جنوب العراق.

[٢] القرنة: إحدى أقضية البصرة، وهي محل اقتران دجلة بالفرات، تبعد حوالي ٧٥ كم شمال مركز مدينة البصرة، أصبحت قضاءاً بموجب فرمان عثماني صدر سنة ١٨٦٩. ينظر: مؤيد سعيد بسيم، الدليل الإداري للجمهورية العراقية، (بغداد: الدار العربية للطباعة، ١٩٩٠)، الجزء الثاني، ص٣٥٤؛ ألكسندر آداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة هاشم التكريتي، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٢)، الجزء الأول، ص٢١.

[٣] يقصد الجيش العثماني.

[٤] الخميسية: قرية صغيرة تقع على بعد ١٠-١٥ ميل جنوب سوق الشيوخ مركز قضاء الناصرية الذي أسس عام ١٨٧٠، كانت معسكراً للجيش العثماني. للتفاصيل ينظر: ج. ج. لوريمر، دليل الخليج العربي – القسم الجغرافي، (الدوحة: مطابع علي بن علي، ١٩٨٠)، الجزء الثاني، ص٦٥؛ سليم مطر وآخرون، موسوعة المدائن العراقية، (بغداد: مركز دراسات الأمة العراقية، ٢٠٠٥)، ص٢٣٣-٢٣٤.

مراكبهم جداً، وتباعد بيوت المجاهدين [١]، وغير ذلك فلم يستفيدوا غير الندم والخسران لكثرة مقذوفاتهم ومصروفاتهم كل يوم، فما قتل ولا جرح من قذايف مراكبهم أحد من معسكر العرب، نعم كانت العشاير القريبة من معابر مراكبهم تتخيل أنَّ هذه المراكب والمدافع القهارة بنيرانها الحامية شطراً من معسكر الإسلام، فيزداد رعبهم وخضوعهم للإنكليز، لكن عسكر العرب اتخذوا قذايفه البحرية ألعوبة وأضحوكة من عدم تأثيرها، وكانوا ينشدون لها على لهجتهم "اضرب طوبك دي ونسنا" [٢]غير أنَّ المجرب العارف ينشد لهذه الأقوال قوله القائل:

أمور يضحك البلهاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب[٣]

= أما المصادمات =

أما المصادمات البرية فما زالت تسفر عن مظفرية العرب، ومغلوبية الإنكليز وتقهقرهم عدة فراسخ [٤]، نعم كانت مدافع قلاع شعيبتهم تمنع العرب من القضاء عليهم، حيث لم يكن من العرب ولا مدفع واحد، ولذلك كان العرب يرجعون ويقنعون من عدوهم بالقتلى والجرحى والغنائم والأسرى ورجعته القهقرى.

ولا عجب إذا حارب فرسان من دون مدفع وكسروا جحافل عدوهم الذي معه بضعة عشر مدفعاً، ما بين رشاش وشرابنل [٥] وغيرهما، بل العجب

---

[١]أي خيامهم ومقراتهم.

[٢] أي دع مدفعك يقذف بقنابله حتى يبهجنا.

[٣] لم يستدل المحققان على قائل هذا البيت الشعري رغم ما بذلاه من جهد في ذلك.

[٤] الفرسخ: خمسة ونصف كيلومتر.

[٥]شرابنل: كلمة إنكليزية **(Shrapnell)** وهي ذخيرة مدفعية، سميت بهذا الاسم نسبة إلى مخترعها هنري شرابنل (١٧٦١-١٨٤٢) **(Henery shrapnel)**. ينظر: روجر

كله من ستمئة خيالة وألفين رجالة من عساكر الإنكليز يتركون في واقعة ١٨ شباط ثلاثة مدافع لهم منهزمين من حملات ثلث مائة فارس عليهم من أصحاب عجمي باشا [١]، ومن بني حسن[٢] سكنة نواحي كربلاء.

فهل تعلل يا صاح هذه المظفريات بقوة عزائم العرب، أو بشدة مرعوبية الإنكليز منهم بادئ بدء، وصفة المرعوبية (كما تعلمون) تملك العشرة على الألف، وكانت مظفرياتهم نتيجة القضية المشهورة بل المشهودة أنَّ للعربي ركضة غريبة على خصمه إذا كانت في أرض بسيطة غير محصنة" [٣]، أو تعللها بأمور ربانية لا نعلمها، وبالجملة فقد كان توالي مظفريات الإسلام من مدهشات العقول في تلك الأيام.

باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد: دار المأمون، ١٩٩٠)، الجزء الثاني، ص٥٤٥.

[١] عجمي باشا السعدون: وهو من زعماء المنتفق ورؤوسائهم المشهورين، نال رتبة مير ميران (أمير لواء) من قبل الدولة العثمانية مكافأة لخدماته المشهورة وأفضاله الوطنية. للتفاصيل عن آل السعدون وعجمي باشا السعدون ينظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، (بغداد: شركة التجارة للطباعة المحدودة، ١٩٥٦)، الجزء الثامن، ص٢٣٠؛ لطفي جعفر فرج عبد الله، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، (بغداد: منشورات مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٠)، ص١٥-٣٢.

[٢] بني حسن: وهم مجموعة كبيرة من العشائر العراقية، مركز تجمعها الأساس في منطقة الهندية التابعة لكربلاء، ويقدر عدد أفرادهم ١٠.٠٠٠ رجل، من أبرز رؤسائهم علوان الحاج سعدون وأخيه عمران. ينظر: عبد الجليل الطاهر، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر العراقية، (بغداد: مطبعة الزهراء، ١٩٥٨)، ص٧٦.

[٣] المقصود بالهتافات "**الهوسات**" أو "**العراضة**" الشعر الشعبي الذي يشحذ الهمم، فتنطلق الجموع مهرولة صوب العدو، دونما وجل أو خوف منه أو من أسلحته. ينظر: عباس العزاوي، عشائر العراق، (قم: انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٥ هـ)، الجزء الأول، ص٢٤٧.

= غزوات الليل =

ثم ٱستخرج أحلاف العرب من خامس جمادي الأول [١] فرعاً نافعاً عجيباً، واستمروا عليه ذلك غزوهم العدو في سواد الليل، إذ الإنكليز كانوا يستأجرون سفن البصرة في كل شهر ستين روبية [٢] لنقل أرزاقهم وحوائجهم من البصرة، والمراكب إلى مركزهم الشعيبة من طريق هور أنس[٣]، فصار العرب يروحون إليهم عشياً عشيرة عشيرة، ويغتنمون أغنامهم وسفنهم بجميع ما فيها من المهمات، حتى من الشريعة المتصلة بالصبخة وبالشعيبة، وربما اغتنموا منهم في ليلة واحدة بضعاً وعشرين سفينة، ومراراً عديدة توفقوا في أثناء ذلك لقطع أسلاك التلغراف والتلفون الممتدة بين الشعيبة والبصرة [٤]، وكم قتلوا حراسهم والمترددين منهم، فاجتمع لدي في الغراف نحو ستين سفينة وثمانين مشحونة من أجناس الحوائج المهمة، وتعسر على

---

[١] الخامس من جمادي الأولى سنة ١٣٣٣ هـ / الموافق / ٧ آذار ١٩١٥ م.

[٢] الروبية: وحدة نقدية شاع استخدامها أيام الاحتلال الإنكليزي للعراق، وبقيت كذلك حتى تم إصدار العملة العراقية الوطنية وهي تساوي (٧٥) فلساً. ينظر: عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ٦٥٦ هـ – ١٢٥٨ م إلى سنة ١٣٣٥ هـ – ١٩١٧ م، (بغداد: شركة التجارة والطباعة، ١٩٥٨)، ص١٧٩–١٨٠؛ (أنترنت)، عملة، الموقع، (http://ar.wikipedia.org).

[٣] هور أنس: يقع شمال البصرة، وهو من ضمن المستقعات المائية التي تتكون جراء طغيان وفيضان نهر الفرات في مواسم الفيضان، وهو الجزء الجنوبي من بحيرة السناف وينحصر بين منطقتي أم الملح وحرير شمال الشعيبة. للتفاصيل ينظر: الخارطة في الملحق رقم (٢٤).

[٤] أمراً إنْ دل على شيء إنما يدل على أنَّ زعماء مقاتلي العشائر كانوا مدركين أهمية الاتصالات في العمليات العسكرية، لذا عملوا ما مكنهم الله سبيلاً على تدمير وسائل اتصالات الإنكليز.

الإنكليز مناقلة حوائجه ومؤناته، وهرب السفانة من البصرة بسفنهم حذراً من تسخير [١] الإنكليز إياها وتركها للعرب [٢].

ومما يستحق الإشارة إليه أنَّ اكتساب العرب لوافر الغنايم الباردة جدد لعزايمهم قوة ولثباتهم شدة فإنهم كانوا قبل ذلك قد أخذوا في التفرق نحو بلادهم أفراداً وجماعات بسبب قلة الأرزاق وعدم تنظيم المأمورين لإعاشة المجاهدين، لكنهم من حينما شاهدوا سهولة غزو الأموال الطائلة بلا حظر ولا غائلة حتى أنه لم يستشهد في غزوات الليل مجاهد [واحد] ونال البعض خمس ليرات [٣] نصيبه من غزو بَلَمٍ واحد، حينئذ قوي جأش كثير من العرب وتجددت عزائمهم واشتاقوا إلى الغزو والبقاء أكثر من تراجعهم إلى مواطنهم[٤].

---

[١] السخرة: أسلوب لطالما اتبعته الدولة العثمانية والمحتلين الإنكليز في العراق، بسوق العديد من أبناء البلد لأداء خدمات عامة دون مقابل كشق الطرق وسواها. ينظر: ل. ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، الطبعة الثالثة، (بغداد: مطبعة الديواني، ١٩٨٥)، ص٦٧.

[٢] بمعنى استخدام أصحاب السفن من البصريين من قبل قوات الاحتلال الإنكليزي، الأمر الذي يضع السفانة في مواجهة مباشرة مع قوات العشائر العراقية المناهضة للاحتلال، وفضلاً عن عملهم بالمجان "**السخرة**"، فآثروا الهرب تاركين إياها نهباً لأبناء العشائر المحاذية لمناطق رسوها.

[٣] الليرة: عملة عثمانية ذهبية كانت متداولة في العراق، سُكَّت لأول مرة في ٥ كانون ثاني ١٨٤٣ عهد السلطان عبد المجيد، وكانت تعادل (١٠٠) قرش أو (٥) مجيديات، انقضى استخدام هذه العملة في ١١ مارس ١٩١٧. ينظر: عباس العزاوي، تاريخ النقود، ص١٦١-١٦٨؛ (أنترنت)، العملة العراقية من الليرة العثمانية إلى الروبية إلى دينار حمورابي، الموقع، (http://www.aljeeran.net).

[٤] أي نجاح هجماتهم تلك أدت إلى ارتفاع معنوياتهم،وزادتهم تماسكاً وإصراراً.

= خدمات المجتهدين المجاهدين =

ثم لا يذهب عنك حملة السيوف والأسلحة النارية بينما كانوا يظهرون خدماتهم الإسلامية، كان حملة العلم والقلم لا يستريحون أيضاً لبلدهم ولأنهارهم[١]، يجاهدون بألسنتهم وأقلامهم من وعظ ونصيحة وإصلاح وتصفية وإرسال كتب ونذر ومقالات مؤثرة إلى أهالي البصرة والكويت والزبير والمحمرة، والعشاير المستمالة نحو الإنكليز [٢] القاطنة على ضفاف الفرات، وإنَّ قصب يراعهم أثار على الإنكليز نار العصيان في البصرة بحيث سمعنا دوي مراماتهم في الحرب الأخيرة وهجم ثوارهم على النقاط والحراس، لكنه مع الأسف أصبحت تلك الثورة بلا أثر وأعمالهم مبتورة كأعمال المجاهدين لسوء التدبير وعدم اتفاق المدبرين [٣].

---

[١] أكد السيد هبة الدين الحسيني هنا على الدور الفاعل الذي اضطلع به رجال الدين في شحذ الهمم والحث على الجهاد، وهو دور لم يقل في تأثيره عن دور "**خلية التوجيه السياسي**" في الجيوش النظامية.

[٢] منذ أواخر القرن التاسع عشر بدأت الأسس المادية للمجتمع القبلي تزول تدريجياً، فقد فوض لرؤوساء الأراضي ونالوا وحدهم حقاً قانونياً بالتصرف بالأرض، وفي عهدي الاحتلال والانتداب الإنكليزي على العراق تعززت التطورات المذكورة أعلاه، مما ترسخ نتيجة ذلك اسلوب شبه إقطاعي يقوم على استغلال الأرض والإنسان لمصلحة مجموعة من الشيوخ والملاكين الغائبين. للتفاصيل ينظر: عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨)، ص٣٣٠-٣٣٦؛ خليل إبراهيم الخالد ومحمد مهدي الأزري، تاريخ أحكام الأراضي في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠)، ص٦٧-٩٩.

[٣] أكد المؤلف في غير موضع من مؤلفه هذا على أحد الأسباب المهمة بإخفاق المجاهدين في "**معركة الشعيبة**"، وهو عدم التخطيط "**التدبير**" وعدم التنسيق "**الاتفاق**" بين زعماء المجاهدين.

وأيضا سعت أقلام العلماء بزور الهداية في الزبيريين، فأفرغت يوم ٢٨ جمادي الأول [١] بسرعة تسليمهم، وانفتاح زبيرهم لنا عنوة حتى دخلها المجاهدون واسكنوا فورة الجوع من أرزاقها، وحل فيها القائد الشجاع علي بك[٢] وعين ابن إبراهيم [٣] بصفة وكالة قائمقامية وغير ذلك من لوائح الفتح، غير أن الهيئة المدبرة للحرب الأخيرة عجزت مع الأسف من اجتباء ثمرة هذا الفرع النافع والاستفادة من ضروب المنافع، فما نشروا أجنحة نفوذهم على هذه البلدة المهمة إلا يوماً أو بعض يوم.

=حالة المجاهدين =

كان طول هذه المدة لا يعبأون غالباً بما يجري عليهم من لوازم الغربة، وخشونة العيش وقلة الأرزاق وعدم وجود أكثر الحوائج، بل كان جميع العرب في نشاط وطرب بسبب كثرة انسهم من اجتماعاتهم البهيجة وزيارة بعضهم بعضاً زرافات وأفرادا متحدين في المقصد على اختلاف مذاهبهم ولغاتهم، أو بسبب قوة آمالهم باسترجاع البصرة [٤]، ورجوعهم إلى بلادهم بهيئة فاتحين، أو بسبب توالي فتوحاتهم والمظفريات الباهرة وعدم انكسارهم ولا مرة، حتى

---

[١] ٢٨ جمادي الأول ١٣٣٣ هـ / الموافق / ٣٠ آذار ١٩١٥.

[٢] علي بك: أحد ضباط الجيش العثماني في العراق، كان نائباً للقائد سليمان عسكري بك في معركة الشعيبة، تولى قيادة الجيش العثماني بعد انتحار الأخير في ١٤ نيسان ١٩١٥، تميز بفطنته العسكرية وشجاعته وقراءته الصحيحة للأوضاع العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى في العراق، لذا حظي بتأييد ومساندة القائد العام للقوات العثمانية في العراق نور الدين بك. للتفاصيل ينظر: عبد العال وحيد عبود العيساوي، لواء المنتفق ١٩١٤-١٩٢١ دراسة في أحواله الإدارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ١٩٩٩)، ص٦٧، ٧٢.

[٣] أي أصبح ابن إبراهيم قائمقام قضاء الزبير بالوكالة.

[٤] العبارة أصلاً مكررة في المخطوط، آثرنا إبقائها كما هي التزاماً في المحافظة على اصل النص.

استسبعوا على الإنكليز وهونوا أمره كثيراً واغتروا بالنصرة غروراً فوق الجد والعادة [١].

وكان الرأي العام أنَّ الشعيبة محفوظة بمدافعها الفايقة لا بعسكر الإنكليز، وكانت آمالهم معقودة بعسكري بك [٢] والعسكر والمدافع المعطلة في الخميسية،نظراً إلى أنَّ المدافع هي التي تخف بل تكف عنهم نيران مدافع الإنكليز، فإذا صرفت عنهم المدافع بالمدافع هجم العرب على قوة الشعيبة بلا مانع ولا دافع [٣]، واخمدوا نارها ومحوا آثارها، وكان هذا اعتقاد الجمهور الذي به يتقولون.

= ورود العسكر وعسكري بك =

فبينما القلوب خافقة بهذه الآمال الشعبية، إذ سعدت ببشرى قدوم سليمان عسكري بك قائد العراق بحسن الأخلاق ذلك البطل الجسور الحر الغيور، ومعه القوى والعساكر فاستقبله عامة المجاهدين صباح ٢٤ جمادي الأول [٤] بقلوبهم والأبدان استقبالاً تاريخياً عظيم الشأن، حتىأنَّ سيارته سارت به أكثر من فرسخ بين صفوف المجاهدين في شبه شارع جدرانه من اللحم والعظم [٥]، بل من الغيرة والعزم "كأنهم بنيان مرصوص" [٦] فأنزلوه النخيلة بكل حفاوة وتجله.

---

[١] رصد لظاهرة الاندفاع غير المدروس، والاستخفاف بالعدو وقوته بما لا يتوافق وحكمة المتأهب لملاقاة طامع غازي.

[٢] المقصود بعسكري بك قائد الجيش العثماني في جنوب العراق سليمان عسكري بك.

[٣] أي من دون أي عائق، وأي قوة تحد أو تدفع هجومهم.

[٤] ٢٤ جمادي الأول ١٣٣٣ هـ / الموافق / ٢٦ آذار ١٩١٥ م.

[٥] قصد أجساد المجاهدين المحتفين بمقدم سليمان عسكري بك.

[٦] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ سورة الصف، الآية: ٤.

وفي زيارتي إياه سألني فيما سأل عن سيرة المأمورين مع المجاهدين، [فقلت]أن أكثرهم لم يعلموا حتى الآن أنَّ السيادة والنفوذ بالأخلاق وترضية القلوب لا بإظهار السطوة والعجرفة، وإنما صار سعادتك قائد العراق بحسن الأخلاق، فانقاد لك نحو مئة ألف عربي، ولم ينقادوا ولن ينقادوا لغيرك فأجاب بالتصديق [١].

ولما حل القائد العام معسكر الإسلام وزار الرؤساء مجلسه [ورأوا] حسن أخلاقه، دخلت أحزاب المجاهدين في كيفية جديدة من حالتهم السياسية وأوضاعهم الحربية، بل تجددت حياتهم الاجتماعية، وفي ٢٥ جمادي الأول ركب الشابان حسن بك وزكي بك [٢] **من أركان الحرب لكشف مواقع الحرب وجغرافية البقاع وأوضاع القلاع، وفي ٢٧ من الشهر** [٣] **نشبت بين المسلمين والإنكليز نيران الحروب الطاحنة الكبرى التي كان الجميع يتأملونها عند وصول القائد الأكبر حتى في القرنة وفي الجناح الأيسر.**

= موقف يدهش العقول =

أولئك العساكر الذين عرفت قوتهم: أولئك العرب الذين وصفنا فتوحاتهم، أولئك الأحزاب الذين مدحنا اتفاقهم، أولئك المجاهدون الذين ذكرنا عزايمهم واشتياقهم: اجتهدوا جميعاً أيام الحرب الأخيرة في قتال الإنكليز ومحور الشعيبة وفي فتح البصرة.

---

[١] واضح أنَّ كلمات المديح والتبجيل للقائد سليمان عسكري بك هي من باب المجاملات حسب اعتقادنا، خاصة وإنَّ المخطوط له نسخة مماثلة بـ"**التركية العثمانية**"، كان قد عزم المؤلف إرسالها لأصحاب القرار من الساسة والقادة العثمانيين.

[٢] حسن بك وزكي بك من ضباط هيئة الأركان في الجيش العثماني المرابط في العراق.

[٣] ٢٧ جمادي الأول ١٣٣٣ هـ / الموافق / ٢٩ آذار ١٩١٥ م.

لكنهم صباح آخر الشهر وليلته رحلوا جميعاً عن مقرهم العام وتفرقوا أيدي سبأ [١] راجعين إلى ديارهم، ناسين بصرتهم وبصيرتهم وخلفوا وراءهم غايتهم التي كانت نصب أعينهم، وضيعوا جميع المتاعب والمصاعب التي تجرعوها في دار الحرب عدة اشهر.

وحلوا وطرحوا أكثر أموالهم وأثقالهم وتركوا قتلاهم بل وجرحاهم لماذا وقعت هذه الخيبة دفعة وحصل هذا التلاشي بغتة ؟، دون أنْ يتبع العدو إثرهم كي يلتجأوا إلى الفار أو يوصموا بالانكسار، بل رحلوا دون أنْ تذهب عنهم قوتهم الدفاعية التي كانوا بها يدفعون العدو عن أنفسهم، نعم اختلت قوتهم التعرضية بزعم العسكر[٢]، فعجزوا عن الهجوم ومحاصرة الشعيبة، لو فرضنا صدق زعمهم. أما قوتهم الدفاعية في النخيلة فلم تكن يومئذ مختلة باليقين، بل كانت قوة العدو آنئذ مصابة باختلال خطير، فلم هذه الرجعى وما عدا مما بدا ؟ موقف يحير العقول ويطير الألباب !! لا يقنع الباحث المفكر بمجرد القول، بل لا يصدق هذه القضية سامع إلا إذا اطلع على أسرارها الفلسفية، وعرف أسبابها الحقيقية.

ولأجل ذلك تصدَّيْتُ للبيان على وجه الاختصار مع ذكر بعض الأسرار ونبذ من أسباب الخيبة من إكمال أمر الجهاد ومن استرجاع الشعيبة والبصرة ولا ريب أنَّ الله يعلم المفسد من المصلح وأنَّ الله لا يضيع أجر من أحسن عملا[٣].

---

[١] أي أنهم تفرقوا شتتاً كما تفرق أهل سبأ إثر انهيار سد مأرب.

[٢] أي بزعم ضباط وقادة الجيش العثماني في جنوب العراق.

[٣] إنَّ عبارات الاستفهام الإنكاري ؟ ! التي اكتنفت كتابة المؤلف عن أسباب التداعي في صفوف قوات العشائر "**المجاهدين**"، تدل على عدم اقتناعه بأي مبرر للانسحاب مع تشخيصه الدقيق لكل العوامل التي أدت إلى هذه النتائج السلبية، والتي أكد أنَّ عملية سبرها لن تتم بمعالجة ظاهرية للأمور، بل ببحث متعمق كشاف لبواطنها.

= تمهيـد =

العسكرية والمجاهدون اظهروا جميعاً خدمات عظيمة حرية بالتقدير والشكر، لكنه مع ذلك قد وقع التقصير والاشتباه من الفرقتين والعصمة لله سبحانه ولخاصة أوليائه.

والواجب علينا وعلى عامة المسلمين البحث عن موارد الخطأ وأسباب بحث المدقق المنصف حتى نعتبر وننتبه لإصلاح أحوالنا المقبلة، ونتخذ الحوادث الماضية دروساً نافعة للمستقبل [١]، فإنَّ الأضرار والخسارات إنما تتوجه على الإنسان من جهله بحوادث أيامه المقبلة قال سبحانه لنبيه الأعظم قل: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ [٢]، وأحسن مرشد لإصلاح الأحوال المقبلة هو التدبر في أمثالها من الأحوال الماضية، ونحن إذا تدبرنا سيرتنا في النهضة الماضية وأسباب مفاسدها، اعتبرنا وتيقظنا لإصلاح النهضة الجديدة بفضل الله تعالى ومشيئته [٣].

---

[١] أكد المؤلف في معظم كتاباته في حقل الدراسات التاريخية على أهمية التاريخ ودراسته في استجلاء "**العبر**". ينظر: هبة الدين الحسيني، رسالة في نقد المؤرخ دوزي، (مخطوط)، (بغداد: مكتبة الجوادين العامة، ١٩٤٢، رقم ١١٦).

[٢] سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.

[٣] أكد المؤلف في العديد من كتاباته التي تناولت موضوعاتها قضايا سياسية أو تاريخية أو تعلقت مضامينها بقضايا "**الإصلاح والتجديد**" على أسس النهوض والارتقاء للتاريخ العربي الإسلامي في عصوره الزاهرة، كما سعى جاهداً للوقوف عند عوامل "**التداعي والنكوص**". على سبيل المثال ينظر: هبة الدين الحسيني، جمهرة المعارف الإسلامية، (مخطوط)، (بغداد: مكتبة الجوادين العامة، د.ت، رقم ٥٥١).

= المنبع الأول لأسباب الخيبة =

(إهمال ضروريات الحرب)

لا شك أنَّ الموفقية في الحروب إنما هي بنت التدبير والتقدير، وليست بكثرة المال والرجال فقط، ومن المشهور (أنَّ الرأي يغلب الرايات)، (وإنَّ أسباب الظفر خمسون والسيف واحد منها)، فطالب المظفرية يجب عليه أنْ لا يغتر بكثرة العدد، بل يمهد بقية لوازم الحرب ويحضر كل ما يمكنه من أسباب الظفر، لكن هيئة عسكرنا (مع التأسف العظيم)، أهملوا من مهمات لوازم الحرب أموراً يضيق عن إحصائها الكتاب، (بطوء المخابرة) [١].

فلنذكر لك على سبيل المثال واحدة من المهمات التي أهملوها وهي: أنَّ سرعة المخابرة كما تعلمون هي من أهم لوازم الجيش، ومن أعظم مؤيدات أفكار أركان الحرب. ولذلك رأينا قائد الإنكليز[٢] **قد مد من البصرة إلى مركز جيشهم في الشعيبة تلفوناً وتلغرافين برياً وبحرياً،مع أنَّ قلة المسافة كانت تغنيه عن كل ذلك.**

أما قائد جيشنا [٣] **فقد كان (مع الأسف واللهف) فاقداً لجميع هذه الوسائل في مخابراته، مع بعده الشاسع عن مراكز ضروريات الجيش، ومع كونه مرجعاً لكافة جيوش العراق الكائنة في القرنة وفي النخيلة وفي ناصرية**

---

[١] أكد على أهمية أجهزة الاتصالات ودورها الفاعل في توجيه سير العمليات العسكرية المعاصرة.

[٢] القائد الإنكليزي المراد به هو الفريق نكسن **(Nixon)** الذي تسلم زمام قيادة الحملة الإنكليزية لاستكمال احتلال العراق في ٩ نيسان ١٩١٥. ينظر: احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢، (بغداد: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠)، ص١٤.

[٣] إنَّ القائد العثماني الذي كان يقود الجيش العثماني بمواجهة القوات الإنكليزية في الشعيبة هو سليمان عسكري بك.

الأهواز [١]، فلو كان قائد جيش الأهواز (مثلاً) يحتاج إلى استيذان القائد العام في مهمة حربية فورية، كان يلزمه أنْ يرسل كتابه مع إنسان إلى العمارة [٢] في نحو من ثلاثة أيام فيبرقها مدير التيل من العمارة إلى الخميسية إنْ كان الطريق مفتوحاً والسلك صحيحاً [٣]، ثم يحملها من الخميسية رسول على هجينة [٤] إلى النخيلة ضمن ثلاثة أيام فيقرأها عندئذ القائد العمومي، ثم يكتب جوابها ويرسله في مثل هذه الأيام، فلا تتم مخابرة فورية حربية بين قائد المفرزة والقائد العمومي إلا في بضع عشر يوماً، مع أنَّ الحرب تتبدل أحواله ومقتضياته بتبدل الساعات والدقايق، واطلاع أركان الحرب على هذه التبدلات في وقتها من أهم اللوازم.

لكنَّ فقدانهم للوسايط البرقية بين مركز الحرب وبين بقية المراكز، قد جلب على جيشنا خسارات كبرى، منها – بطوء تلقي أمراء جيش القرنة

---

[١] الأهواز: كبرى مقاطعات إقليم عربستان الإيراني، تقع على ضفتي نهر الكارون. ينظر: ج. ج. لوريمر، المصدر السابق، الجزء الأول، ص١٤٥، ١٥١؛ مصطفى عبد القادر النجار، إمارة المحمرة دراسة لتاريخها العربي ١٨١٢–١٩٢٥، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨١)، ص٧.

[٢] العمارة: مركز محافظة ميسان وتقع على بعد ٣٠٠ كم جنوب شرق العاصمة بغداد، إنْ كانت بـ"**ضم العين**" فهي بذلك تنسب إلى "**عُمارة بن الحمزة**" المعين من قبل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦–١٥٨ هـ) على كور دجلة الذي شمل ميسان ودستميان وابرقباذ، إما إذا كانت بـ"**فتح العين**" فمعناها التجمع العشائري، وإذا بـ"**كسر العين**" فمعناها تسمية جديدة لبناء جديد ويضاف إليها "**آل التعريف**" لتثبيت المعنى وتحديده، وقد انشأ الوالي العثماني محمد نامق باشا (١٨٦١–١٨٦٧) معسكراً فيها ومقراً لقيادة "**أوردي**" أي فيلق، فكان ذلك نواة لنشأة المدينة في عصرها الحديث. ينظر: سليم مطر وآخرون، المصدر السابق، ص٣٠٠–٣٠١.

[٣] بمعنى أنَّ السلك غير مقطوع.

[٤] الهجينة: هي البغال المستخدمة في نقل البريد، الناتجة من تزاوج الخيول مع الحمير.

والأهواز أوامر رئيسهم (القائد العمومي)، الذي كانت تدور رحى الحرب على محور أفكاره وهمته العالية، – منها – عدم اطلاعهم على الحوادث والحالات التي تتوالى عندنا [١]. تأخر اطلاع القائد العام على حوادث جبهة الحرب، وجناحها: مع أنَّ الواجب سرعة إطلاعه وإطلاعهم على كل حادثة، أو انقلاب يحصل في جهات الحرب،وبديهي أنَّ غفلة أمراء الجيش عن أحوال نقاط حروبهم وأوضاعها من أكبر أسباب الخيبة والخسران، كما سنذكره.

= ومنها = عدم حصول بشائرنا وخبر انتصاراتنا إلى أنحاء المملكة بسرعة حتى نستفيد من نشاط الأمة [٢] فوايد مادية ومعنوية، كما تستفيد دول أوربا من أمثال ذلك.

---

[١] أي قوات المجاهدين.

[٢] كان لإعلان علماء الدين في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة الجهاد ضد القوات الإنكليزية في ٩ تشرين ثاني ١٩١٤، الأثر الكبير لتفاعل الأمة وازدياد معنوياتها للدفاع عن الدولة العثمانية، على الرغم مما كانت تعانيه هذه الأمة من مآسي وقسوة من الدولة العثمانية فقد لبى الدعوة مختلف فئات المجتمع وبتفاوت أعمارهم، ففيهم رجل الدين وطلبة العلوم الدينية وشيوخ العشائر والشباب، فكان في مقدمة هؤلاء السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد محسن الحكيم والسيد هبة الدين الحسيني ونجل الميرزا محمد تقي الشيرازي والسيد هادي آل مگوطر، إلى جانب مجموعة كبيرة من شيوخ العشائر كان من أبرزهم عبد الواحد الحاج سكر ومبدر الفرعون ومحسن أبو طبيخ والسيد نور الياسري، الذي أعد لوحده ثلاث سفن شراعية ومائتي مجاهد كان من بينهم أولاده الثلاثة. للتفاصيل ينظر: حسن الاسدي، ثورة النجف على الإنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥)، ص٩٠؛ ناجح عبد الحسين عبد علوان الرماحي، الشيخ عبد الواحد سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠–١٩٦٧، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٤)، ص٤٤؛ عز الدين عبد الرسول المدني، المصدر السابق، ص٣٠–٣٢؛ كامل سلمان الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ سيرته ومواقفه ووثائقه السياسية، (قم: مطبعة برهان، ٢٠٠٦)، ص١٢٩–١٣٥.

= منها = ضيق الأحوال المعاشة [١] على المجاهدين، إذ لم تكن لديهم إدارة برق أو بريد حتى يخابروا بلادهم في طلب حوائجهم الضرورية.

= ومنها = تأخر وصول لوازم العسكر وحوائجهم اللازمة بسبب بعد مراكز هاتيك الحوائج، وعدم [٢] [وجود] وسايط لسرعة المخابرة، وكم نَبَّهْنا قائد المفرزة على مد الأسلاك البرقية إلى مكاننا، عندما كان يتجاهل في بعض المطالب معتذراً بعدم اقتداره على سرعة المخابرة، وأذكر إنني عرضتُ عليه يوماً تهيؤ العشاير لأنْ يتناوبوا في القيام بأعمال مد الأسلاك والعواميد حتى يكمل التيل [٣]، وعذرت إهماله لهذا الأمر بعدم وجود العواميد والأسلاك، لكنه بعد رجوعنا من النخيلة وجدنا الأسلاك الوافرة مع العواميد مطروحة في بطون الفلا [٤] بين الحماديات والخميسية [٥].

---

[١] أي الإعاشة والتموين ولما لها من دور أساس وفاعل في إدامة جهود المقاتلين.

[٢] عدم وجود وسائل اتصالات عكس ما كان الجيش الإنكليزي.

[٣] التيل: العمود الذي يربط عليه سلك البرق أو الهاتف.

[٤] الفلا: الوادي المطمئن الكثير الشجر. ينظر: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، (بيروت: دا الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص٨٠٢؛ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، (طهران: مطبعة باقري، ١٤١٨ هـ)، الجزء الثاني، ص٦٦٠.

[٥] لطالما كان المؤلف يزور قياديّ الجيش العثماني المرابطين جنوب العراق منبهاً إياهم إلى العديد من المشاكل والقضايا المهمة التي من شأها أنْ تضعف القوات العثمانية وجيش المجاهدين معاً. ينظر: هبد الدين الحسيني،مذكراتي عن تاريخ العراق.

(عدم تقدير خدمات المجاهدين) [١]

ومما ينبغي الإشارة إليه بقصد تنبيه الأمراء عليه هو إهمالهم أمر التشكر، وعدم التقدير منهم لمساعي المجاهدين بجميع طبقاتهم من علمائهم ورؤسائهم وشيوخ عشايرهم وأفرادهم. مع أنهم كانوا يبذلون تمام القوة والهمة في سبيل خدمة الأمة خدمات جديرة بالشكر والتقدير.

ومن المعلوم أنَّ الشكر والتلطيف من أقوى مؤيدات السياسة، واستعمالها في الشدايد والحروب من أهم اللوازم، وبهما تقوى الهمم والعزايم وبهما يشتد نشاط من اظهر الخدمة، فيتجاسر على الإتيان بأعظم منها: وان إكرامه يبعث غيره أيضا على الإقدام والاقتحام في المهالك [٢]، وطالما نَبَّهْنا أمراء الجيش على ذلك في تلطيف عمران عقيد بني حسن [٣]، لأجل اغتنامهم

---

[١] واحدة من أبرز مثالب وأخطاء القادة العثمانيين هو إهمالهم لقوات المجاهدين، ومعاملتهم السيئة للسكان العرب في وسط وجنوب العراق في مدة أقل ما يقال عنها عصيبة. ينظر: ساطع الحصري، يوم ميسلون، ص٤١، ٧٣-٧٤؛ كامل الچادرچي، من أوراق كامل الچادرچي، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧١)، ص٨٦.

[٢] من الملفت للنظر أنَّ رجل دين مثل السيد "**هبة الدين الحسيني**" همه الشرع والفقه والتفسير أن لديه إحاطة كبيرة بمثل هذه الأمور المعنية في التأثيرات النفسية والفنية للمقاتلين.

[٣] عمران الحاج سعدون: شيخ قبيلة بني حسن، ظل بعيداً عن ثورة العشرين، لقناعته بعدم جدوى وطاقة العشائر العراقية بمحاربة الإنكليز الذين يملكون الطائرات والمدافع والجيوش الجرارة، حاول إقناع الميرزا محمد تقي الشيرازي بالعدول عن الثورة فذهب إلى كربلاء المقدسة لمقابلته حول هذه القضية إلا انه فشل، فصمم على الحيلولة دون امتداد الثورة إلى منطقته وقيل انه أخذ يتجول بين العشائر بصحبة الكابتن جاردين **(Garden)** لتثبيطها عن الانضمام للثورة. ينظر: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الراشد، ٢٠٠٥)، الجزء الثاني،

ذلك المدفع الرشاش ولصدهم اكبر هجمات الإنكليز، وفي تلطيف عطية أبو قلل [1]، لأجل قطع أتباعه النجفيين أسلاك تلغراف العدو، ولأجل مدافعاتهم مع الإنكليز محافظة على أرزاق الجيش في علوى، ولأجل هجومهم في الحرب الأخيرة على متاريس الإنكليز قريباً من الشعيبة، حتى اجبروا الإنكليز على تخلية متاريسهم ومواد أخرى، فلم يحصل من ناحية الأمراء اقل تلطيف أو تقدير، بل عاملوا البعض بالإساءة والتحقير.

أما الدولة العلية فقد عزمت على تلطيف من يخدمها لعلمها بأهمية ذلك ولزومه، فجاء القائد الكبير عسكري بك بالوسامات والخلع النفيسة للذين يبرهنون خدماتهم المهمة، إلا أنها (مع الأسف) لم تظهر حال حياته بل تناوشها المتغلبون بعد وفاته، وبالإجمال فقد حصل الإهمال في لوازم الحرب كثيراً ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ص٢٧٣-٢٧٤؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، (النجف: مطبعة التضامن، ١٩٧١)، ص١٣٣.

[1] عطية أبو گلل (١٨٧٣-١٩٤٢): زعيم عشائري، ولد في النجف وفيها نشأ، انعقدت له زعامة النجف في العهد العثماني، أسس مضيفاً كبيراً سماه "**الدرعية**" وأوقفه على زوار العتبات المقدسة في النجف الاشرف وكربلاء والكوفة المقدستين على امتداد أيام السنة، ناهض الاحتلال العثماني وقاوم الاحتلال الإنكليزي، نفي إلى الهند إثر انتفاضة النجف الأشرف عام ١٩١٨ ضد الإنكليز، وبقي منفياً حتى عام ١٩٢٣، إذ عاد بعدها إلى النجف الاشرف. ينظر: مجيد الموسوي، الحاج عطية أبو گلل الطائي، (بغداد: مطبعة السعدي، د.ت)؛ حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٦)، الجزء الثاني، ص١٦٢.

- المنبع الثاني لأسباب الخيبة -

(ٱختلال نظم الأرزاق)

كلنا نعلم أنّ المعاش من أعظم أركان الحيات [١]، ولما لم ينتظم أمر المعاش في جماعة، لا يدوم انتظام شيء من أمورهم، ولاسيما الجيش المحارب، إذ كل إنسان يتمكن من تدبير معاشه في ضمن أشغاله، إلا المجاهد فإنه يستحيل عليه عادة أنْ يدبر أمر إعاشة نفسه في اشتغاله بالمحاربة والمغالبة.

ولأجل هذه النكتة اللطيفة قامت الحكومة تتصدى بنفسها لجلب أرزاق المجاهدين، وأضافت على عاتق مأموريها شغلاً وسيع النطاق فوق أشغالهم الخطيرة التي لا تطاق، بل جلبت على نفسها الكلام الملام والتنفر العام، وإنما تحملت الحكومة كل ذلك لمراعاة النكتة المتقدمة، ولقد كتبتُ لحضرة جاويد باشا اسبق قوّاد العراق في أوساط محرم [٢] معترضاً على فكره،ورجحت له أنّ يترك معاش جيوش العشاير على ذمة شيوخهم وعوضاً عن هذا التكليف تعفو الدولة عنهم ميريات [٣] (أعشار) هذه السنة [٤] ثم سطرت له خمس فوائد [١]

---

[١] الصحيح هكذا (الحياة).

[٢] أواسط محرم ١٣٣٣ هـ / الموافق / أواسط تشرين ثاني ١٩١٤ م.

[٣] ميريات: جمع مير أي مؤون.

[٤] الأعشار: وهي من الضرائب التي كانت تستوفيها الدولة العثمانية على الأراضي الزراعية، وكانت تؤخذ بنسبة ١٠% من القيمة الكلية للحاصل. هنا حاول هبة الدين لفت أنظار الحكام العثمانيين لما تعنيه هذه الضريبة لملاك الأرض، خاصة أولئك الكبار منهم رؤوساء العشائر العراقية، ولا بد من أخذها بنظر الاعتبار في التعامل معهم. ينظر: يعقوب سركيس، مباحث عراقية، (بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٥)، الجزء الثاني، ص٢٦٥.

للعمل بهذا الرأي،فكان خلاصة جوابه أنَّ المجاهدين لا ينحصرون في العشاير الزارعة حتى نترك مصارفهم على ذمة الشيوخ، بل فيهم منهم ومن غيرهم وإنَّ المحارب ما لم [يكن] مستريحاً من مأكله ومشربه لا تجتمع أفكاره وقواه على قتال العدو تماماً، ولا يوجد أحد يؤمن إعاشة الجيش غير الحكومة المقتدرة. انتهى جوابه فتأمل فيه.والنتيجة أنَّ أهمية أرزاق الجيش ولزوم تنظيمه قبل كل شيء أمر واضح لا يشك فيه أحد، أما أمراء جيشنا فقد أهملوا (يا للأسف) أمر الأرزاق، ولم يراعوا النكتة المتقدمة وضيعوا تعب الحكومة ومقاصدها، فاختلوا بانتظام هذا الأمر الأساسي من جهات شتى واليك بيانها.

فمن أسباب أختلال الإعاشة

(إهمال حراستها)

أهملوا حفظ أموال وذخاير قد تجمعت لديهم من أقاصي البلاد بكل صعوبة وشدة، فان أجزاء الحكومة وقعوا من أموال الرعية باسم التكاليف الحربية فلم يفرقوا بين الغني والفقير ولم يتركوا الثمين ولا الحقير، جمعوا من أيدي الناس وأفواههم، نظراً إلى حاجة الوقت وقانون الدول ومساعدة الشرع الشريف، حتى استكملوا من إعانات الناس وضرائبهم حوائج الجيش، حتى الشمع والنطع [٢]، ثم حملوها وطرحوها (مع الأسف) في الشوارع والشرايع، ولقد رأينا الغبيشية [٣] بعد العود من الشعيبة نحو خمس مئة صندوق تمراً،

---

[١] لم يشر صراحة لهذه الفوائد في مخطوطه، لعل من بينها استمالة أو جذب البعض منهم إلى جانب قوات المجاهدين بإسقاط تلك الضرائب عنهم.

[٢] النطع: يعني الدرع. ينظر: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، مختار الصحاح، (بيروت: دار الكاتب العربي، د.ت)، ص٦٦٦.

[٣] الغبيشية: منطقة تقع إلى الغرب من مدينة البصرة وتبعد عنها حوالي ١٤٤ كم، وهي الآن من المناطق المهمة حيث توجد فيها آبار نفط وأنابيب الغاز السائل. ينظر:

وزهى [١] اربعمئة من الجبن اليابس وقديد اللحم، ومئات من صناديق السمن، وفوق ألف كيس من الدقيق والشعير، قد تداولتها عرب الصحراء، كما رأينا مثل ذلك في الخميسية والكرماشية [٢]، عدا عما تركه العسكر في علوى والنخيلة والبرجيسية [٣]، ورأينا في الناصرية [٤] تلالاً كالجبال من الشعير وأكياس القلاطة (خبز يابس مدور) [٥]، قد اثر فيها ماء المطر من فوقها،

(أنترنت)، هل تحولت سكك الحديد إلى مجرد ذكرى لقطار لن يمر ؟، الموقع، (http://www.iraqcp.org)؛ (أنترنت)، حريق في أنابيب الغاز في البصرة، الموقع، (http://www.eyeiraq.com).

[١] زهى: أي حوالي.

[٢] الكرماشية: من اهوار سوق الشيوخ في الناصرية، يقع على ضفة الفرات اليمنى جنوب شرق مدينة الناصرية، يحده من الشمال قضاء العمارة (قلعة صالح) ومن الجنوب صحراء الشامية، ومن الشرق القرنة، ومن الغرب قضاء الناصرية. ينظر: (أنترنت)، مدن ومناطق، الموقع، (http://eyoon.com)؛ (أنترنت)، زيادة المساحات المزروعة في ديالى وإعادة ٣٠% من اهوار الناصرية، الموقع، (http://www.alsabah.com).

[٣] البرجيسية: منطقة في قضاء الزبير في محافظة البصرة، تبعد حوالي ٧٠ كم جنوب مركز مدينة البصرة. ينظر: (أنترنت)، صوت العراق، الموقع، (http://www.sataliraq.com)؛ (أنترنت)، الدفاع عن حقوق الإنسان في العالم، الموقع، (http://hrw.org).

[٤] الناصرية: مدينة تقع على ضفة نهر الفرات اليسرى، تبعد عن بغداد حوالي ٣٨٧ كم شمالاً وعن البصرة حوالي ٢١٤ كم جنوباً، أسست في عهد الوالي مدحت باشا، وسميت كذلك نسبة إلى ناصر باشا السعدون، وقد أصبحت مركزاً للواء المنتفق. ينظر: سليم مطر وآخرون، المصدر السابق، ص٢٣١-٢٣٣.

[٥] القلاطة: عجينة مكونة من خليط حبوب "**الحنطة والشعير**" تخبز وتجفف وتعطى ضمن تموينات الجيش، وقد ذكر المؤرخ المعروف عبد الرزاق الحسني في مقابلة

وفيض النهر من أسفل، تلفت عبثاً هذه الذخائر الوافرة المجلوبة لإعاشة العسكر والمجاهدين وهما يشكوان الجوع جميعاً، ويبيتون بل يموتون جياعاً، كما سنذكره وكنا نطلب لهم من هذه الأرزاق فنجاب بالنفي، فما كانت نتيجة اهمالاتهم، إلا فقر الملة وخسارة الدولة ونفرة الصديق وشماتة العدو، واختلال القوة العسكرية يوم الحرب وتخلية المجاهدين مواقعهم في حصر [١] الشعيبة كما سيتلى عليك.

= ومن أسباب أختلال أمر الأرزاق =

(عدم التفتيش)

لاً كثيراً من العشاير المجاهدة (والحق يقال) أساؤوا الصنيع مع حكومتهم الإسلامية [٢]، فلم يصرحوا بعدد أتباعهم الموجودين حقيقة، وأمراء جيشنا أيضا اخطأوا في إهمال أمر التفتيش عن أحوال المجاهدين وأعدادهم على وجه التحقيق. فلقد كان كثيرون من رؤساء العشاير يظهرون للحكومة عدد أتباعهم أضعاف الموجود لديهم ليقبضوا معاشاتهم، ومع ذلك كانوا هؤلاء لا يوسعون العيش [٣] على أتباعهم غالباً، ولقد رأيتُ من أثبتَ عدد أصحابه في دفتر الحكومة مئة وثلثين، ولم يكن معه الثلاثون، بل رأينا من أحصى جماعته زهى ألف ولم يكن معه مئة، فكان هؤلاء يتقدمون لاستيفاء حسابهم الباطل نقدياً، فإذا وصلت النوبة إلى بقية المجاهدين فوجدوا كيس الحكومة كفؤاد أم موسى فارغاً.

أجراها معه د. علاء الرهيمي، وإنها كانت من شدة صلابتها تكسر بالمطرقة. (مقابلة شخصية)، عبد الرزاق الحسني، مؤرخ، بغداد، بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٩٤.

[١] أي حصار الشعيبة.

[٢] عد هبة الدين الحسيني مؤازرة الدولة العثمانية مؤازرة للحكومة الإسلامية في مواجهة الغزاة الإنكليز.

[٣] أي التموين من المواد الغذائية.

فلو كان أمراء جيشنا يفتشون عن عدد المجاهدين كل أسبوع، لم تكن تنفذ فيهم حيل أولئك الغدرة الأشقياء الذين غشوا دولتهم، وغصبوا حقوق الضعفاء، وغروا قائدهم بتكثير عدد أتباعهم، فإنَّ القائد عسكري بك اغتر من مطالعة عددهم الوافر المنطوي في بطون الدفاتر،وحسب أنَّ هجوم هذه العدة الوفيرة ستفتح له البصرة في مدة يسيرة كما سنذكره [١].

= ومن أسباب اختلال الإعاشة =

(بخل المأمورين على المجاهدين)

لم تزل الدولة العلية توصي وتؤكد بإكرام المجاهدين والتوسعة عليهم في معاشهم وقضاء حوائجهم لان الحكومة المستيقظة عالمة بأنَّ المجاهد الحقيقي (وهو الذي يحمل روحه العزيزة على كفه ويجعلها أضحية وفدية لحيات وطنه، وهو الذي ينشر قطرات مهجته النفيسة في سبيل استقلال دولته، وهو الذي يتحمل المصائب والمتاعب لبقاء ديانته وارتقاء ملته)، فمثل هذا الشخص لا يستحق أنْ تبخل عليه دولته أو ملته بشيء من حوائجه قطعياً، بل جدير بأنْ تصير أموال الأمة فداءه كما صير روحه الطاهرة فداء لامته.

لكنما أولياء الأرزاق في جيشنا غفلوا عن ذلك، فكانوا يبخلون غالباً على أكثر المجاهدين بالدقيق والسمن والأرز والشعير، ويقترون عليهم ضروريات معاشهم مع كثرة أجناس المعاش لدى الحكومة في النخيلة والغبيشية والخميسية، تتناقل بها الأباعر والسفن، وأخيرا بقي أكثرها رهن

---

[١] واضح أنَّ المؤلف لم يضع عوامل الفشل على عاتق القادة العثمانيين وحدهم – وإنْ أشار إلى تقصيرهم في التدقيق والتفتيش – فقد أكد على دور من حاول من بعض رؤوساء العشائر استغلال الموقف في الحصول على بعض المكاسب المادية المحدودة على حساب القضية الأساسية، الأمر الذي أضعف التماسك في مواجهة الإنكليز.

الفلاء غنيمة الأعداء، وحيثما كانت الأرزاق محجوزة عند العسكر، ولم يكن بالقرب منا أسواق تباع بها الأرزاق، كان الأكثر يضطرون إلى مطالبة الحكومة بالمعاشات العينية (ولا ننسى أنه مع ذلك قد كان في جملة الملحين بطلب الأرزاق أناس يملكون معهم أقوات عدة أشهر).

وأيضاً لأنَّ الحكومة سخرت جميع السفن لحاجاتها، وشددت على الذخاير المحمولة من البلاد، وكانت أمتعة المجاهدين قد نفدت غالباً في دار الحرب بسبب طول المدة، فلم يجدوا حيلة غير الإلحاح على أمراء الجيش في طلب الأرزاق العينية.

أما أمراء العسكر فقد كانوا يشحّون على العشاير لنكتة في حسبانهم، وهي خشية انقطاع طريق عبور السفن والأباعر [١]، بسبب تقدم حركات العدو في بحيرة السناف، فلا يبقى لديهم بعدئذ أرزاق لو طالت مدة الحرب وبقية [٢] سنة تقسيم الأجناس [٣] على العشاير جارية، فيموت العسكر حينئذ جوعاً: فتأمل.

وبالإجمال فلأنَّ بخل أمراء العسكر بضروريات الجيش، جلب تدريجاً نفرة العموم [٤] من الحكومة الجليلة، كما أوجب سوء تعيش الجيش وضعف أحواله، ورجوع أكثر الخيالة فإنَّ الفارس يصبر عن جوع نفسه ولا يصبر عن جوع فرسه..وحسبك أنَّ فارساً في جيشنا رمى فرسه الثمينة برصاصة فقتلها وهي معشرة (أي حاملة)، قد كابدت الجوع ليلتين، فكان عذره من

---

[١] بمعنى أنَّ الخشية من انقطاع الطرق النهرية والبرية بسبب السيطرة البريطانية المحتملة، لذا أراد العثمانيون استغلال كافة وسائط النقل المتاحة – وجميعها بدائية – لنقل وجمع ما يمكن جمعه من المؤن والذخائر.

[٢] الصحيح هكذا (بقيت).

[٣] أي بقيت حصص التموين الممنوحة لقوات العشائر ثابتة على الرغم من المستجدات.

[٤] أي نفرة الرأي العام العراقي.

فعلته هذه أنَّ " قول العرب لَّ فلاناً قتل فرسه عبثاً خيرّلي من قولهم أنَّ فرس فلان ماتت من الجوع" [١]، أما جولان الأكراد [٢] على أبواب خيم العرب وإلحاحهم في طلب الشعير لخيلهم كل يوم، فقد كان على حالة شجية تهيج الحزن والأسف.

ولذلك اضطر منهم الرجوع من خطة الحرب في أواخر شباط نحو ألف فارس من "جاف" [٣] و "هماوند" [٤] وغيرهما. نكصوا وهم متنفرون من مسلك الحكومة، بل ومن مقصدها الشريف، حتى أنني تذاكرتُ مع قائد المفرزة ومع الرئيس (عجمي باشا فارس العرب) في إرجاعهم وإصلاح شأنهم، وأرسلنا رسلنا بالبشرى متعهدين لهم تأمين أرزاقهم في الحال والاستقبال. فعصوا ولم يرجعوا من شدة انزجارهم وانزعاجهم، وكذلك أصحاب (يوسف خير الله) [٥]

---

[١] تأمل عزيزي القارئ الصور المعبرة التي نقلها المؤلف من ميادين القتال والتي تجسد البعد الإنساني والنفسي للمقاتلين، مما يعني أنَّ حس وإحساس مؤرخ جليل كان يقف وراء تدوين تفاصيل الحكاية.

[٢] خرج مئات من أبناء "**كردستان – العراق**" متطوعين للجهاد ضد الإنكليز، دافعهم في ذلك رد الكفار عن بلاد المسلمين. ينظر: كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة محمد الملا عبد الكريم، الطبعة الثانية، (بغداد: دار آفاق عربية للطباعة والنشر)، ١٩٨٤ ، ص١٧٨-١٧٩، ٢٠١.

[٣] جاف: عشيرة كبيرة منتشرةفي العراق وإيران، يقطن العراقيون منهم في محافظة السليمانية وبالتحديد في ناحية شيروانة التابعة لقضاء كفري ويقال لهم "**جاف مرادي**" ويتألفون من أكثر من (٢٥)فخذاً، وهؤلاء هم جاف العراق، أما جاف إيران فيطلق عليهم "**جاف جوانرودي**". للتفاصيل ينظر: عباس العزاوي، عشائر العراق، الجزء الثاني، ص٢٨-٧٦.

[٤] هماوند: قبيلة أصلها من الجاف وهي اليوم قائمة بذاتها، قطنت محافظة السليمانية وبالتحديد منطقة چمچمال، تميز أغلب أبنائها بالشجاعة والبسالة والالتزام الديني، إلا أنهم تميزوا بازدواجية الشخصية، تنقسم هذه القبيلة إلى (٥) أفخاذ. للتفاصيل ينظر: عباس العزاوي، عشائر العراق، الجزء الثاني، ص٧٧-٨٠.

[٥] يوسف خير الله: زعيم عشيرة الشويلات. ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف وحركة الجهاد، ص٢٨٠.

"من أجلاء شيوخ الغراف"، فإنهم عجزوا من كثرة التوسل بالهيئة العسكرية والهيئة العلمية في مطالبة القوت لأنفسهم والشعير لخيلهم، فلم يكن يسمع إلا الجواب المُر، وإني رأيتُ خيلهم تلهم الرمال والقاذورات من شدة الجوع فاضطروا للرجوع خلف الأكراد بأسبوع، وكانوا نحو ألف فرساناً مجربين، فهرعت في منتصف الليل إلى القائد الخدوم لدولته أحمد بك [١]، وأيقظناه من رقدته فزعاً، وشرحنا له حقيقة الحال، وفساد عواقب هذه الأحوال وأخذت منه كتابة رسمية بأداء جميع طلباتهم.

لكن تأخر اطلاعي على أحوالهم أحبط مسعاي، فصادف إصلاحي لأمرهم زمن رجوع أكثرهم، واضطرار رئيسهم إلى اللحوق بهم، ولم يبق منهم إلا نحو المئة مع عالمهم الجليل المجاهد المرتاض السيد محمد الفياض [٢].

والخلاصة أنَّ إهمال الأمراء أمر أرزاق العشاير أوجب خللاً عظيماً في عزمهم واجتماعهم، وجلب علينا خسائر فادحة، ولم تكن الحكومة تغير خطتها بالرغم من كثرة إخطاراتنا للمأمورين، حتى أنني كتبت مخطرة في ٢٤ شباط للقائد العام وهو في الناصرية بواسطة قائد المفرزة، خلاصتها إنذاره بتفرق أكثر المجاهدين إلى أوائل آذار من جهة اختلال أمور معاشهم، واستبطائهم للعرب وقرب موسم زراعتهم، فلو لم يتدارك حضرة القائد هذا الأمر، أما بتعجيل الهجوم على البصرة وبتنظيم أرزاق المجاهدين لرجع الأكثر إلى مواطنهم وتعذر على العلماء بعد ذلك إحضارهم.

---

[١] أحمد بك: معاون والي بغداد سليمان نظيف بك عام ١٩١٥، ومن قادة الجيش العثماني في معركة الشعيبة. ينظر: جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ١٨٦٩-١٩١٧، الطبعة الثانية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١)، ص٤٢٥.

[٢] محمد الفياض: من فضلاء الحوزة العلمية في النجف الاشرف. (مقابلة شخصية)، جواد هبة الدين الحسيني، بغداد، بتاريخ ٢٤ تشرين ثاني ٢٠٠٠.

فكان جواب القائد عسكري بك عن مخطرتي هذه في ٨ جمادي [١] من بعد رجوع الكثير وحداناً وجماعات، فرساناً ومشاة ما لفظه: (وقد أسفتُ لما وقع من برودة عزائم المجاهدين؛ لعلمي بأن لا بد من ازدياد تشوقهم للجهاد المقدس مع وجودكم ووجود أمثالكم هناك، فبناء على كون العلماء قادة الأمم، كان المأمول من حضرتكم أنْ تقودهم إلى النهج القويم، وتوصلهم إلى الصراط المستقيم، ومع ذلك فإنّ أملي بكم وطيد بأنْ ترتقوا المفتوق وتصلحوا الفاسد[٢] فبهمة العلماء تدفع المفاسد وإنشاء الله تعالى سنتلاقى وإياكم عن قريب) [٣].

= المنبع الثالث لأسباب الخيبة =

(تعطيل القوى في الخميسية)

من خطأ الهيئة العسكرية تباطؤهم في إرسال القوة الموجودة في الخميسية إلى المعسكر العام في النخيلة [٤]، فأن هذه القوى تحركت بكمال

---

[١] ٨ جمادي الأول ١٣٣٣ هـ / الموافق / ١٠ آذار ١٩١٥ م.

[٢] أي على علماء المسلمين تقع مسؤولية تجاوز الإخفاق ورأب الصدع برصِّ الصفوف والحث على التماسك.

[٣] واضح من خلال إيراد المؤلف لهذه الروايات مدى واقعية ما يطرحه العلماء وقادة المجاهدين، ومدى سلبية القادة العثمانيين الذين تعاملوا مع الأمور بعدم اكتراث ودونما موضوعية.

[٤] أدخل القادة العثمانيون قطعاتهم إلى المعركة بعد الإنزال في الفاو لقمةً فلقمة في معارك السنية والساحل، فلم تكن مؤثرة وأضاعوا فرصة ثمينة عندما كانت القوات الإنكليزية منهمكة في إكمال الإنزال في السنية، وتكررت تلك الأخطاء في معارك القرنة حيث بقيت القوة الموجودة في صخيريجة (٢٥٠٠) جندي و (٦) مدافع خارج المعركة، ولم تقم بأي عمل مؤثر، كما أنَّ التحشد لمعركة الشعيبة كان ناقصاً أيضاً، إذ كان في الإمكان توفيق الرتلين المركزي والأيسر أكثر، وإبلاغ الجناح الأيمن إلى (١٥) فوج أو أكثر وبذا يمكن الحصول على نتيجة أحسن. ينظر: شكري محمود

العجلة من الناصرية إلى الخميسية في أواخر كانون الثاني، وكانت خمسة طوابير [١] مع ٢١ مدفعاً صحرائياً، ثم تعطلت بالخميسية نحو خمسين يوماً، والمسافة بينهم وبين معسكرنا نحو ثلثين فرسخاً، فلو كانت هذه القوة تتوجه إلينا من يومها مع قائد الجناح الأيمن علي بك والمدافع والعسكر الموجودة في مركز الناصرية، كنا نغلب على العدو ولم تكن تحصل هذه الخيبة لوجوه خمسة: الأول: لأنَّ تعطيل المجاهدين شهرين في النخيلة لانتظار العسكر أوجب مللهم وبرودة عزائمهم وتشويش أفكارهم، وهذا الأمر أصبح محققاً عند المجاهدين جميعاً، كما لأنَّ طول جلوس العسكر في الخميسية أوجب مللهم وانضجارهم من مصاعب الغربة،ولاشك أنَّ الانضجار وبرودة العزايم يؤثران في كراهة الحرب وعدم الثبات تأثيراً عظيماً، كما لأنَّ النشاط وقوة العزم من أقوى أسباب الثبات والموفقية.

الثاني: من وجوه الخيبة بتعطيل القوة،أنَّ تعطيل المجاهدين في هذه المدة أوجب تفرقهم وقتلهم، لحصول الأمراض فيهم وكدورة الأتباع من الرؤساء وكدورة الرؤساء من المأمورين، وخلاص ما عندهم من المتاع ولوازم العيشة، وعدم انتظام إعاشة الحكومة لهم، ولقرب موسم الزرع، ولغير ذلك من الأسباب الموجبة للتفرق والتنافر، حتى أنه رجع من خطة الحرب تحقيقاً، أكثر من عشرة آلاف مجاهد أثناء مدة التعطيل.

نديم، المصدر السابق، ص٣٣؛ ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد: مطبعة حسام، ١٩٨٨)، الجزء الأول، ص١٣٨؛ عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، (النجف: مطبعة نعمان، ١٩٦٦)، ص١٨.

[١] كانت كل فرقة من الجيش العثماني تضم لواءين، وكل لواء ينقسم إلى ألايَيْن "**فوجين**"، وكل ألاي يتألف من أربعة طوابير "**سرية**". ينظر: ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ص٢٥٢.

الثالث: من وجوه الخيبة بتعطيل القوة لئ تعطيل الحرب بانتظار عسكر الخميسية خمسين يوماً جلب على الحكومة مصارف زهى مئة ألف ليرة للعسكر والمجاهدين بلا مقتضى[١]، وهذه خسارة مادية، ومن أقل تأثيرها تعطيل التجمع الجديد.

الرابع: من وجوه الخيبة بتعطيل القوة، لئ تعطيل الحرب بانتظار عسكر الخميسية شهرين [٢] أضرَّنا من جهة قطع طريق الأرزاق والعبور، فلئ ماطورات [٣] العدو لم تكن في أول الأمر تستطرق [٤] بحيرة السناف قطعياً، وإنما استطرقت البحيرة من تاريخ ١٩ شباط فعطلت عبور السفن [٥]، وقد أخطرتُ علي بك قائد الجناح الأيمن وحمزة بك متصرف المنتفك بسد طريق بواخر العدو بتحصين ذنابة قرمة علي[٦]، وذكرتُ لهما مفاسد التسامح في هذا الأمر ضمن كتابي إليهما بتاريخ ثامن شباط [٧] فما أفاد.

الخامس: من وجوه الخيبة بتعطيل القوة. لئ تعطيل الحرب شهرين بانتظار قوة الخميسية، كما جلبت علينا أسباب الضعف جلبت لعدونا أسباب القوة، فلئ العدو بواسطة إمهاله شهرين أضاف على استحكاماته، وأكمل نقايصه وجلب مؤونة كثيرة لعسكره في الشعيبة، ومد الأسلاك البرقية، وأتاه مدد الجنجانة والعسكر. فقد كان عسكر الشعيبة في أول نزولنا ستة آلاف، لكنه

---

[١] إشارة إلى تبديد الأموال دونما ضرورة ومنفعة.

[٢] الصحيح حوالي الشهرين.

[٣] أي الزوارق البخارية.

[٤] بمعنى تجوب البحيرة.

[٥] أي زوارق المجاهدين والقوات العثمانية.

[٦] قرمة علي: منطقة تقع إلى الجنوب من قضاء القرنة، وتبعد عنها حوالي ٥٠ كم. ينظر: سليم مطر وآخرون، المصدر السابق، ص٢٠٣.

[٧] بحثنا عن هذا الكتاب في ملفة رسائله ومكاتبته فلم نعثر عليه لفقدانه.

جاءهم في أواسط شباط ألفان، ثم جاءهم بعد برهة من الهند طابوران [١]، وهكذا زادت معلومات العدو من جغرافية أراضينا ووضعية جيوشنا [٢]، وازدادوا نفوذاً في عشاير البصرة وحواليها، وبالجملة ولا تحسبن تعطيل الحرب بتأخير قوة الخميسية خطأ صغير، بل هي أكبر خطأ أساسي وقد نبهتُ جميع القائدين وأخطرتهم بذلك مراراً كتباً وشفاهاً فاعتذروا بعدم استكمال القوة.

نعم أضاف حضرة عسكري بك على القوة في مجيئه بثمانية مدافع وثلاثة طوابير عسكر واتومبيل [٣] نقلية وبعض لوازم الصحية،إلا أنَّ ذلك كله لم يؤثر نفعاً، بسبب أننا لو تأملنا في الموازنة بين هذه المنافع وبين المضار التي توجهت إلينا من تعطيل الحرب، ومهلة العدو وبتأخير قوة الخميسية حصل لنا اليقين بأنَّ المضار الخمس المذكورة أكثر أهمية وتأثيراً في الخيبة والانكسار من عدم مجيء التكملات مع عسكري بك.

---

[١] كانت قوة الإنزال التي نزلت إلى الفاو تتكون من مفرزة بحرية وقوامها مائة جندي ومدفعان جبليان وفصيلة هندسة وثلاث سرايا من فوج دورسيت **(Dorsets)** الإنكليزي والفوجان البنجابي العشرون، ومهراتا مائة وسبعة عشر، بقيادة المقدم روشر **(Rosher)** آمر الفوج الإنكليزي، ونظراً للنقص في سفن النقل، تقرر أنْ يكون إنزال مفردات القوة بالتعاقب. ينظر: حميد أحمد حمدان التميمي، المصدر السابق، ص١٤٨.

[٢] يبدو واضحاً ومن خلال تعليقات هبة الدين الحسيني على العمليات العسكرية أنَّ لديه معرفة جيدة في السَّوْقِ العسكري، وما تعنيه طبوغرافية الأرض ومعلومات الاستطلاع العسكري "**الاستخبارات**" من أهمية في تقرير مجرى المعركة.

[٣] اتومبيل: كلمة فرنسية تعني "**السيارة**" وهي تستخدم بذات المعنى في اللغة التركية والفارسية واللهجة المصرية.

= المنبع الرابع لأسباب الخيبة =

(وفيه كيفية حرب الشعيبة)

إننا كما ننتقد على تعطيل الحرب وتأخير حركة قوة الخميسية شهرين، كذلك ننتقد على استعجالهم في الحرب بعد قدوم عسكري بك من وجوه ثلاث [ثلاثة]: الأول أن هذا الاستعجال كان بصورة اغفالية عجيبة، وتوضيح ذلك أنَّ حضرة عسكري بك صرح علينا علناً في أول وروده ليلة ٢٥ جمادي الأول سنة ١٣٣٣ [١]: (إننا سنشرع بالهجوم على الشعيبة بعد عشرة أيام، لأنَّ العسكر يحتاج إلى الاستراحة وتدبير لوازمه). فاستحسنا منه هذا الرأي جميعاً، لكنه بعد ليلة واحدة وزع النقود على المجاهدين بدل سبعة أيام، وأعلن أنَّ العسكر سيهجمون على الشعيبة صباح غد ويبيتون محاصرين لها [٢]، ويجب على المجاهدين انْ يتبعوا العسكر)، فتشوشت الأفكار من هذا الإعلان جداً، فواجهتُ قائد العشائر حضرة أحمد بك أوراق وذكرت له: (أنَّ المجاهدين غير مستعدين لمحاصرة الشعيبة، حيث لا يوجد عند أكثرهم مأكولات يحملونها معهم وبيوتهم بعيدة عنهم مسافة خمسة فراسخ، فإما أنْ ترسل لهم نقلية ليحملوا بيوتهم إلى نواحي ميدان القتال، حتى يلجأوا إليها إذا جرحوا أو جاعوا أو عطشوا، وإما أنْ ترسل إليهم أرزاقاً عينية بدل النقود كالشعير للخيل والدقيق والتمر، أو من قلاطة العسكر حتى يتقوت المجاهدون بها في الحرب ولا يجبرهم الجوع على الرجوع).

---

[١] ٢٥ جمادي الأول ١٣٣٣ هـ / الموافق / ٢٧ آذار ١٩١٥ م.

[٢] واضح أنَّ القائد العثماني أراد أنْ يسرب معلومات خاطئة للعدو عن ساعة الصفر في هجومه على القوات الإنكليزية، غير أنَّ التكتم فاجأ قوات المجاهدين أيضاً.

فأجاب: (لا) علي بك يأمرني بتوزيع النقود فقط، والمأمور معذور مع أنه لا يوجد عندنا نقلية ولا أرزاق عينية، فليدبر المجاهدون أمورهم بهذه النقود)[١].

ففارقته غضبان أسفا، وأنذرته سوء عاقبة تدابيرهم، ثم أرسلتُ معتمداً إلى سليمان عسكري بك يتفاوض معه في هذا الكلام، فكان جوابه (لا) وعدي عشرة أيام كان لإغفال العدو دون المجاهدين، وقد تواطأنا مع الهيئة العسكرية بالقرنة وبالجناح الأيسر أنْ يهجموا على العدو يوم الاثنين ٢٧ جمادي الأول، فيلزمنا أيضاً أنْ نهجم حتى ينشغل العدو من ثلاث جهات، ولا يسعه نقل قوة من موقع إلى موقع، أما المجاهدون فلا يحتاجون إلى أرزاق؛ لأنَّ الشعيبة تؤخذ في ساعة وإنما يتغدون جميعاً في البصرة)، فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله قد سبق السيف العذل، وازداد أسفي وعجبي من هذا الجواب وراجعت حضرة السيد محمد سعيد الحبوبي [٢] دام ظله، وتذاكرت معه في لزوم تحصيل النقلية والأرزاق العينية، ورجعت لحضرته أنْ نكتب معاً أو يكتب منفرداً لعسكري بك هذا المطلب ونطالبه عليه بكل وجه، فأجاب السيد (لا)

---

[١] واضح استخفاف الضباط العثمانيين بقوات المجاهدين وكأنَّ المسألة مسألة نقود وحسب.

[٢] محمد سعيد الحبوبي (١٨٥٠–١٩١٥): عالم فقيه ومجاهد وشاعر لبيب، ولد في النجف الاشرف وفيها نشأ وتعلم حتى أصبح من كبار علمائها، قاد جمعاً من المجاهدين لمقاتلة الإنكليز بالشعيبة، توفي في الناصرية متأثراً من خسارة المعركة، ودفن في الصحن الحيدري الشريف بحجرة رقم عشرة. للتفاصيل ينظر: سعيد رشيد مجيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني، (بغداد: مطبعة منير، ١٩٩٠)، الجزء الأول، ص٢٣–٢٧؛ هدى جاسم محمد البطحي، السيد محمد سعيد الحبوبي حياته وشعره، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٩٦)، ص٢٠–٣٠؛ كاظم عبود الفتلاوي، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، الطبعة الثانية، (قم: منشورات الاجتهاد، ٢٠٠٦)، ص٢٩٧–٢٩٩.

كتابتنا لا تفيد إذ المظنون عدم سماحهم بالأرزاق وقلة النقلية لديهم)، ونتيجة القول أنَّ عسكري بك أغفل الجيش أولاً بحسب فكره إذ قال إننا لا نهجم على العدو إلى عشرة أيام، ثم في ثاني ليلة أعلن بالحركة لمحاصرة العدو، فلبى المجاهدون دعوته جميعاً حذراً من مفاسد اختلاف (الكلمة)، ونهضوا سحراً بلا زاد ولا استعداد، حتى انحصر قوت شطر منهم بالجت والبصل، يركضون نحو مواقعهم المعينة لهم حفاة مسافة خمسة فراسخ أو أكثر.

فما ظنك أيها المنصف بالمجاهد الذي يشترك في المحاربة وهو على هذه الحالة طول نهاره وليلته، ولهذا السبب ونحوه أخذ القسم الأعظم من المجاهدين يرجعون إلى بيوتهم في اليوم الثاني بلا شعور وبلا دافع وراءهم متنفرين من تدبير الحرب، وظهرت من هذه الحالة تأثيرات سيئة كموتِ مجاريح [١] بعيدين عن بيوتهم وكثرة المتعقبين، وخلو الموقع الأيسر من مواقع محاصرة العدو، وتخلية موقع جامع علي [٢] فانفتح للعدو طرق الإمداد

---

[١] جرحى المجاهدين.

[٢] جامع علي: هو الجامع الكبير في البصرة، وأول مسجد بني فيها بعد فتحها سنة (١٤ هـ/٦٣٥ م)، وهو من المساجد الأولى في الإسلام، اختطه عقبة بن نافع، وبناه بالطين واللبن أبي موسى الاشعري سنة (١٧-١٩ هـ / ٦٣٨-٦٤٠ م)، جدد زياد ابن أبيه بناءه سنة (٤٥ هـ / ٦٦٥ م) بالآجر والجص، شهد اكبر توسيع له في ولاية محمد بن سليمان بن علي العباسي سنة (١٦٠ هـ/ ٣٧٧ م)، احترق سنة (٦٢٤ هـ / ١٢٢٧ م)، كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أول خليفة يصلي ويخطب في المسجد وذلك بعد معركة الجمل، لم يبق من آثار المسجد الآن إلا ركن واحد تنتصب فوقه المنارة، ويعد من أهم مساجد البصرة كونه اكبر مركز ديني وثقافي، واهم عامل في تكوين مزاج البصرة الروحي والاجتماعي. ينظر: عبد القادر باش أعيان العباسي، موسوعة تاريخ البصرة، (بغداد: شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة، د.ت)، الجزء الأول، ص٢٨١-٣٠٨؛ (موسوعة البصرة الحضارية)، الموسوعة التاريخية، (البصرة: مطبعة التعليم العالي في البصرة، ١٩٨٩)، ص١٨١-

بحراً وبراً إلى البصرة، وغير ذلك من أسباب الخيبة. الوجه الثاني من وجوه الخطأ في استعجالهم بالحرب هو ما ذكره [لي] علي بك قائد الجناح الأيمن، فانه في (لقيط) [١] عصر يوم الجمعة غرة جمادي الثاني [٢] قال لي (أنَّ عسكري بك أخطأ في استعجاله بالحرب حيث لم يمتحن قواتنا النارية [٣] والعسكرية أولاً، ولم يقدم قوة كشافة (كشف تعرضي) [٤] ليكشف قوة العدو، ومواقعه، وحصونه، ومقدار استعداده الناري، واستعداده العسكري، ولم يمهد لجيوشنا مخافر (سوپيرات) كافية، ومع ذلك أسرع بمحاصرة العدو).

– قلت له فلماذا لم تنبهوه على أخطائه؟ فقال (ما كنا نقتدر على تبديل فكره).

أما هذا الاعتراض من علي بك، فأمر يصدقه العقل والتجربة، ولكن يفهم من كلامه أنه لم يكن أمرا مستقلاً، بل كان تحت رأي حضرة عسكري بك يستخدم رأيه، ولا يتمكن من تبديل فكره، إلا أنَّ الجالبة للفكر هي التصريح الشايع عن علي بك في موارد آخر :بأنَّ "عسكري بك في ثالث أيام الحرب، لما أمر العسكر بالهجوم آناً [٥] من وجوه الخطأ في استعجالهم، هو اشتباههم في كيفية محاصرة العدو".

أما نحن فنعترف مقدمة، بأنَّ شكل المحاصرة الذي رسمه حضرة عسكري بك وأمر به، كان أحسن الأشكال وأقربها إلى الصواب والمظفرية عند التدقيق والإنصاف، لأنه أمر العراقيين أنْ يحفظوا يسار الشعيبة من جهة

١٨٢؛ رجب بركات، بلدية البصرة ١٨٦٩–١٩٨١، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٤)، ص٢٠–٢١.

[١] لقيط عصر: أي في نهاية عصر يوم.

[٢] غرة جمادي الثاني ١٣٣٣ هـ / الموافق / نيسان ١٩١٥ م.

[٣] المقصود بـ"**لم يمتحن قوانا النارية**" أي لم يتأكد من استعداداتها القتالية.

[٤] أي قوات استطلاع واستخبارات.

[٥] آناً: بمعنى حالاً في التو، في لحظة إصدار القرار المتعجل للأمر، مما أدى إلى وقوع أخطاء كبيرة.

(أنس) [١]، ويليهم أصحاب عبد الله بك الفالح [٢]، وأمر الاطفائية وعساكر علي بك أنْ يحفظوا جبهة الشعيبة من جهة (برجيسية)، ويليهم من يسارهم عساكر القومندان المرحوم وداد بك [٣]، ومن يمينهم مجاهدو الأكراد والعشاير، وأمر أصحاب الرئيس عجمي بك أنْ يتوزعوا لمحافظة ما وراء الشعيبة من جهة (زبير) و (جامع علي)، وأمر الحلاف [٤] وأشباههم أنْ يركبوا سفنهم، وينتشروا على وجه الماء المتصل من الشعيبة إلى البصرة، كل ذلك ولأجل أنْ تصير الشعيبة محصورة من جميع جهاتها، فينشغل العدو بمحاربة جميع أطرافه، وتتوزع [٥] قواه أولاً، وتنقطع عليه طرق ورود الإمداد له ثانياً، وتنقطع عليه طرق أرزاقه ثالثاً، وتنقطع عليه طرق الرجعة والفرار رابعاً، فيضطر إلى تسليم نفسه أسيرا [٦]، أو يفنى عن آخره قتيلاً ...

هذه كانت نية عسكري بك وخريطة حربه، وأنها (والحق يقال) أحسن أشكال محاصرة الشعيبة، وأنفسها وأصح الخرايط وأصلحها، ولكن مع الأسف

---

[١] أي جامع أنس.

[٢] عبد الله بك الفالح: هو أحد قادة المجاهدين في معركة الشعيبة، تزعم قيادة الجناح الأيسر للمعركة مع السيد محمد سعيد الحبوبي، والده فالح باشا السعدون أكبر أنجال ناصر باشا السعدون والمتصرف الثاني للواء المنتفق. ينظر: عبد العال وحيد العيساوي، المصدر السابق، ص٢٢، ٦٥.

[٣] القومندان وداد بك: وهو الضابط المسؤول عن العمليات العسكرية في أنهار جنوب العراق.

[٤] المقصود بهم سكان الأهوار العراقية في الجنوب.

[٥] أي تتشتت وتفطرت للقتال على أكثر من جهة، بهدف زعزعت قوتها وتماسكها.

[٦] وهي خطة عسكرية تشبه إلى حد ما خطة الجيش العثماني بحصار القوات الإنكليزية في الكوت عام ١٩١٦، إذ اضطرت في نهاية المطاف القوات الإنكليزية إلى الاستسلام. للتفاصيل ينظر: رسل برادون، حصار الكوت ١٩١٤-١٩١٨، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وعبد المجيد ياسين التكريتي، (بغداد: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥).

لم ينتج المطلوب منه، لسبب نقص ظهر فيه عند العمل، وأصبحت هذه الخريطة النافعة عقيمة الثمر، إذ غفلوا عن بعض أسرار ودقايق في حقيقة هذا الأمر، من باب (حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء)، وتوضيح نقص هذه الصورة نلقيها عليكم بتقريرين: (أحدهما) لِمَّ عدونا إنما ينشغل في محاربة أطرافه، وتتوزع قواه لو كان هو في خارج حصونه واستحكاماته، (أي في أرض مكشوفة)، مثلما كنا نحن في أرض مكشوفة، فحينئذ كانت محاربتنا معه من أطرافه الأربع، تستوجب بالطبيعة تشويش فكره وانعدامه [١]، أو أنْ نكون نحن أيضاً محصنين في داخل استحكامات لنا، مثل ما كان عدونا محصنا في استحكامات له، ففي مثل هذه الصورة أيضاً، تكون محاربتنا للعدو من أطرافه الأربع [الأربعة] مستوجبة بالطبع لتشويش فكره وانعدامه، لكن الحقيقة لم تكن كذلك، بل كان عدونا محصناً في داخل استحكاماته، مستريحاً من كثرة أرزاقه ومؤوناته، وكنا نحن على عكس أحواله، فقد كانت جيوشنا في ارض مكشوفة غير محصنة [٢]، ولم تكن عندنا أرزاق ولا مؤونة، فكان عند المحاربة، إذا رمانا أصابنا، وإذا رميناه لم نصبه [٣]، وعند سكوت الحرب، كان [هو] في رفاهية ورخاء، وكنا نحن في جوع ومصيبة، ولأجل ذلك اضطر جيشنا إلى التفرق، ولم يضطر عدونا لشيء.

---

[١] يبدو واضحاً أنَّ خطة القائد العثماني كان يكتنفها الاضطراب وعدم الدقة، وإنْ كانت من الناحية النظرية تبدو أنها متكاملة في تحقيق غاية الانتصار على العدو، فكانت النظرية "**الخطة على الخارطة**" شيء والواقع في الميدان شيء آخر.

[٢] بمعنى أنها مكشوفة أمام كثافة نيران العدو.

[٣] إشارة واضحة إلى اختلاف حداثة ومديات الأسلحة المستخدمة في معركة الشعيبة، حيث تخلفها في الجانب العثماني وتطورها عند الإنكليز، وهو مما لا شك فيه عامل مهم في تحديد مسار ونتائج الحروب الحديثة. عن أهمية تقنية الأسلحة في حسم الحروب. ينظر: جون نيف، الحرب والتقدم البشري، ترجمة محمد عبد المجيد رؤوف وآخرون، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩١)، الجزء الثاني، ص٤٨٠-٤٨٤.

(التقرير الثاني لنقض خريطة محاصرة العدو)

هو لمَّ العدو (بعد ما بينّا استراحته في استحكاماته وعدم استراحتنا في مواقعنا)، فإنما نتمكن في فنائه وتشويش فكره وشتاته بسبب مهاجمة أربع جبهاته، إذا داومنا على محاربته من جميع أطرافه في زمان واحد حتى يتحير في أمره، فيوزع قوته في زمان واحد إلى جهاته الأربع فتتلاشى قوته الموزعة ويتشوش فكره [١]، لكن قضيتنا كانت عكس هذه الصور فان جيوشنا الموزعة على أطرافه الأربع [الأربعة] لم تتفق على محاربته في زمان واحد، بل كان كل موقع من مواقعنا لا يدري بما يفعله الموقع الآخر ولا يدري بما يفعل به العدو، نعم صباح الاثنين (اليوم الأول من الحرب)، ثارت على الشعيبة بعض مدافعنا من طرف الجبهة واليمين، وتقدم أصحاب موقع (جامع علي) وموقع (أنس)[٢]، ولم تكن معهما مدافع.

فلم يخرج العدو مدة وبقي يستكشف قواتنا وجيوشنا ومواقعنا، ثم جمع العدو قواه ظهراً على موقع جامع علي، إذ وجد موقعهم اهم المواقع، لأنه القاطع عليه طريق البصرة براً، ووجد أصحاب هذا الموقع منقطعين عن مركز القلب وعن قواهم العسكرية، ولم يجد معهم مدافع ولا مخافر ولا دوافع [٣]، فأخذ يصب عليهم قذايف الرشاش والشرابنل، حتى استشهد منهم جملة واضطر بقيتهم للتفرق.

---

[١] يؤكد المؤلف على أهمية فتح أكثر من جبهة قتالية مع العدو في وقت واحد، لما في ذلك من أهمية في إضعاف وتشتيت قدراته.

[٢] موقع أنس: أي منطقة هور أنس. ينظر ملحق رقم (٢٤)

[٣] صورة من صور الفوضى التي كانت تكتنف تنظيمات القوات العثمانية والعشائرية المدافعة عن البلاد ضد الهجوم الإنكليزي.

حيث كانوا أشد جماعات جيشنا تعباً وجوعاً وعطشاً [١]، ولم تمدهم بقية المواقع بشيء، ولما استراح العدو في أول يوم من جهة الخلف، اخذ يستكشف موقع (أنس) ليلاً بواسطة أضوائه الكهربائية [٢]، وصعاداته البارودية [٣]، فعرف أنهم نسبة أضعف من موقع الجبهة إذ لا مدافع عندهم ولا دوافع،ولأنَّ موقعهم أهم من موقع اليمين لأنه القاطع عليهم طريق البصرة بحراً، فوجه عليهم جميع قواه، وأخذ من ضحوة الثلاثاء يصب عليهم قذايف الرشاش والشرابنل والچاربار، وأرسل عليهم خيله، ولقد كان الشأن الجليل ذلك اليوم لحرب العراقيين واغتنامهم، وانكسار الإنكليز من بسالتهم، [ولا] سيما أتباع فخر المجاهدين السيد هادي المقوطر[٤]، وبقيت المواقع [الأخرى] [٥] لا تمد إليهم يد المساعدة،حتى أنَّ عساكر وداد بك وأصحاب عبد الله الفالح كعادتهم لم يساعدوا هؤلاء العراقيين بشيء مع قرب جوارهم

---

[١] يبدو واضحاً مدى ضعف القدرات التعبوية والتموينية للقوات المدافعة.

[٢] لم يعرف العراقيون الكهرباء حتى أواخر العهد العثماني، فبغداد أفضل مدنه كانت شوارعها تضاء بمصابيح نفطية والكهرباء لم يدخلها إلا في العام ١٩١٧ مع الاحتلال الإنكليزي. ينظر: حسين جميل، المصدر السابق، ص٢٣.

[٣] المقصود بها قنابل التنوير.

[٤] هادي آل مگوطر: من ابرز العلماء المشاركين في حركة الجهاد ضد الإنكليز، قاد كتائب المجاهدين في الشنافية، كان قصير القامة ونحيف البنية، لكن عرف بالشجاعة والإصرار والتأثير في معنويات المقاتلين، قاد أكثر من (٦٠٠) مجاهد كان من بينهم أكثر من (٢٠٠) كردي، اشتبكوا في معركة ضد الإنكليز فكبدوهم خسائر كبيرة بلغت (٣٥٤) قتيلاً و (١١٨) أسيراً هندياً وكمية من السلاح، ودونت هذه المعركة في "**هوسة**" عشائرية تقول "**ثلثين الجنة لهادينا وثلث لكاكا أحمد وأصحابه**"، كما كان من أبرز المساهمين في ثورة العشرين. ينظر: ((أنترنت))، كيف قاوم أهل الشنافية الإنكليز في معركة الشعيبة ١٩١٤، الموقع، (http://www.al-bayyna.com).

[٥] في أصل النص الآخر.

منهم، بل قنعوا بمدفعين تعطيهم الحكومة وألحوا في طلبهما، فلم يسمح لهم المدفعيون.

لكن سرورنا بظفرهم على العدو لم يدم حيث إنَّ ضرورة نقل المجروحين ألجأت العشاير إلى تخلية موقعهم المهم، فمن تدبر مثلاً في المنتخبين للحرب من أتباع نادرة الأيام (مبدر الفرعون) [١] وهم خمسون بطلاً، قد جرح منهم سبعة غير شهدائهم وكل جريح يحتاج إلى نقله نحو بيوتهم إلى أربعة على الأقل يحملونه على أكتافهم متراوحين عليه مسافة خمس فراسخ، فإذا رجع الثلاثون لنقل السبعة فمن يبقى لحفظ الموقع وهكذا قل عن أتباع رؤساء ساير العشاير.

حتى أنَّ الجرحى والشهداء من أبناء الجعارة [٢] زادوا على الخمسين، ومن أبناء الشنافية [٣] زادوا على المئة،والخلاصة أنَّ أصحاب اليسار اضطروا إلى التفرق أيضاً. ثم لما استراح العدو من جهة اليسار توجه بقواه النارية وخيالته على عسكر وداد بك، فهؤلاء وإنْ ثبتوا أمام العدو لكن ثبات

---

[١] مبدر آل فرعون: أحد شيوخ آل فتلة البارزين في المشخاب، وكان يتمتع بمكانة جيدة في عهد الدولة العثمانية وعدد رجاله (١٠٠٠) رجل. ينظر: عبد الجليل الطاهر، المصدر السابق، ص٧٢.

[٢] الجعارة: إحدى ضواحي قضاء أبو صخير، التابع إداريا للواء الديوانية، وهي قصبة قائمة على أنقاض مدينة الحيرة الشهيرة. ينظر: عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية، ص٩٠-٩١؛ حمود الساعدي، بحوث عن العراق وعشائره، (النجف: دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٩٠)، ص١٧.

[٣] الشنافية: ناحية تابعة لقضاء الشامية، ومركز هذه الناحية قرية الشنافية القائمة على بعد ٤٢ ميلاً شرقي القضاء، كانت مركز تجارة منطقة الفرات الأوسط "**الأهم**" قبل أنْ تمتد السكة الحديدية بين بغداد والبصرة. ينظر: عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية، ص٩٣.

الرجال بمدفعين في مقابل الخيالة بمدافعهم ورشاشاتهم لا يدوم بالطبيعة [١]، لاسيما أنَّ عساكر علي بك وبقية أصحاب المواقع لم يساعدوهم بشيء يذكر، ولم ينفهوا عنهم الشر واستشهد قائدهم وداد بك، فاضطروا إلى التفرق تاركين تلفيات كثيرة.

فرجع العدو إلى استحكاماته مساء ليلة الأربعاء، وقد استراح خاطره من ثلاثة مواقع مهمة، وبان الاختلال المادي والمعنوي في جيشنا من كثرة الشهداء والمجاريح، وخلوا المواقع وتفرق أكثر المجاهدين لقضاء حاجتهم، او لسد مجاعتهم، أو نقل مجاريحهم ومعالجتهم أو غير ذلك.

فأصبح العدو نهار الأربعاء موجهاً قوته على الجبهة واليمين، حينما لم يبق في هذين الموقعين غير عساكر (علي بك) وشطر من الأكراد والعرب وأتباع الفارس عميد المجاهدين عجمي باشا، فحملت خيالة العدو عليهم، وأرسلت قذايف الشرابنل والرشاشات إليهم، وحمي الوطيس إلى العصر يتقدم العدو تارة ويتأخر أخرى، حتى تقهقر عسكرنا تقهقراً كلياً، والمشهور أن القائد عسكري بك أمر العسكر بالهجوم على العدو فأمرهم علي بك بالرجوع والتقهقر[٢]، فوطى العدو ظهر العسكر وطئة لم يعتدل بعده، بل انكسر عن تلفيات فوق العادة [٣]، وتشتت ما بقي من الأكراد والعرب بالضرورة، وحينما تواترت على سمع الغيور المخلص حضرة عسكري بك هذه الأخبار الموحشة اضطرب فكره وضاق صدره من هذه الأحوال المدهشة، لم يملك شعوره واختياره، فانتحر برصاصة رماها بالمسدس على نفسه، فدخلت إذنه بإذنِهِ كالباحث عن حتفه بظلفه، وترك العراق ثاكلاً من خلفه.

---

[١] أي عدم تكافئ القدرات القتالية عدداً وعدة.

[٢] واضح أنَّ القيادة العثمانية كانت مرتبكة، مما أدى إلى تضارب الأوامر بين قادتها وبالتالي إرباك القوات المدافعة أكثر مما هي عليه من تزعزع وإرباك، أمراً قطف نتاجه الغزاة الإنكليز لصالحهم.

[٣] بمعنى أنَّ القوات المدافعة منيت بخسائر جسيمة أخلت كثيراً بقدراتها القتالية، فكانت الهزيمة تحصيل حاصل.

= سبب أنتحار عسكري بك =

انتحر القائد سليمان عسكري بك قبيل المغرب بثلاث ساعات يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر جمادي الأول سنة ١٣٣٣هـ [١]، بعد أنْ طوى أربعاً وخمسين مرحلة من عمره العزيز، قتل نفسه بنفسه عامداً في وادي كويبدة بين النخيلة والشعيبة، بين معسكر الإسلام ومستقر الكفرة، انتحر سليمان عسكري، وإنَّ انتحاره لمن أكبر آيات إخلاصه لدولته – نعم – إنَّ انتحاره من أوضح الدلايل على أنَّ الرجل جاهد في سبيل ملته ودولته بتمام طاقته وقوته: غيرأنَّ انتحاره كما يظهر ذيله من كل تهمة، يجلب عليه مثل ذلك لائمة العرفاء، لأنه أوجب تفرقة المجاهدين وخيبتهم، وفناء قوانا المادية والمعنوية [٢]، وانكسار الجناح الأيمن المنعقد عليه آمال المسلمين، لم ينكسر الجناح الأيمن فقط من انتحار القائد العمومي، بل ظهر في داخلية العراق اختلال إداري من اثر هذا الانحلال العسكري، فثارت الفتنة أولاً في [٣] السماوة،

---

[١] ٢٩ جمادي الأول ١٣٣٣ هـ / الموافق / ١٤ نيسان ١٩١٥ م.

[٢] يشير المؤلف هنا إلى نتائج خطيرة ترتبت عقيب انتحار سليمان عسكري بك كان من بين أبرزها انكسار الجيش، والاختلال الأمني والإداري في بعض مدن العراق. للتفاصيل ينظر: عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي، (بيروت: دار النهار، ١٩٧٣)، ص٩١؛ عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، النجف الاشرف وحركة التيار الإصلاحي ١٩٠٨-١٩٣٢، (بيروت: دار القارئ والمواهب للطباعة والنشر، ٢٠٠٥)، ص٢٤٥-٢٤٨.

[٣] بين الشرقيين والغربيين في الشهر الأول.

ثم في[١] النجف، ثم في [٢] كربلاء، ثم في السماوة أيضاً [٣]، ثم في[٤] الحلة وهلم جراً.

فتن ومحن بعضها اثر بعض، وكلها شرار ثار من نار انكسار جيش الشعيبة، واشتهار ضعفنا العسكري الحاصل من انتحار سليمان عسكري، ومن ذلك تسنى للإنكليز نقل معظم قواه إلى باقي جهات الجهاد، فانكسر الجناح الأيسر وتمزق جيش الحويزة [٥] شذر مذر، فانسحبت قوانا في الدّجلة إلى كوت الإمارة، واستولى عدونا على القرنة والعزير والعمارة، وعلى الإجمال انتحر عقيد الجيش وعميد الحرب فثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء.

وكيف لا تتفرق جموع المجاهدين ولا تتمزق أستار السياسة والسيادة، من انتحار زعيمها الذي فارقهم بغتة وأهمل التكليف [ولا] سيما وقد فسر الجميع انتحاره باليأس الكلي من مطلق النصر والظفر، وبانتفاء القوة الدفاعية في جيشه المقابل للعدو المستعد، ومن هذا التفسير السيىء وذلك الانتحار الاسوأ، زالت الأمنية والثقة من القلوب عامة.

---

[١] في الشهر الثاني بين الأفراد والحكومة.

[٢] في الشهر الثالث بين الأفراد والحكومة.

[٣] في الشهر الرابع بين الأفراد والحكومة.

[٤] الشهر الخامس بين الأفراد والحكومة، وكان بعد ذلك سقوط كوت الإمارة بيد العدو.

[٥] الحويزة: هو هور الحويزة يقع شرق نهر دجلة ضمن محافظتي ميسان والبصرة ويمتد داخل الأراضي الايرانية، يتزود بالمياه من مصدرين: الغربي يمثل مياه نهر دجلة التي تنحدر في جداول الكحلاء والمشرح والمجرية، والشرقي من المياه المنحدرة من جبال زاكروس، يبلغ طوله ٨٠ كم واتساع متوسطه بين ٣٠-٣٥ كم، فتصبح رقعته حوالي ٣٠٠ كم في موسم الفيضان. ينظر: (أنترنت)، مواصفات هور الحويزة قبل التجفيف ونسبة الأحياء حالياً، الموقع، (http://ismrd.friendsofdemoclracy.net)؛ (أنترنت)، التراث الشعبي في هور الحويزة، الموقع، (http://www.almadapaper.php.com).

بلى والله كان هذا معتقد الأكثر من عملية الانتحار، لكنه تفسير لا يناسب عالي مقام قيادة الجيش وزعامة الحرب،لبداهة أنَّ أمير الجيش المحنك المدرب لا ينقطع أمله من الظفر والانتصار بمجرد حصول الانكسار =وفي المثل= (الجيش شانه الكر والفر – والكرة تنفي الفرة– والحرب سجال يوم عليك ويوم لك –والمظفرية بنت الثبات في البلية)= وفي قوانين الحروب (أنَّ الجيش المهاجم لا يسوغ له التسليم ولا لقائده الانتحار فانه متى ما يئس من الظفر رجع إلى مركزه وانتظر استكمال قوته أو ضعف الخصم، نعم إنما يجوز التسليم للجيش المحصور المدافع عن نفسه، بشرط فناء قوته الدفاعية بأنْ لا تبقى لديه مؤونة حربية، ولا مواد غذائية فعند ذلك يسوغ لمثل هذا الجيش الاستسلام واليأس) [١].

ولم يكن عسكري بك يراعي الأصول الحربية، كما أنه في جبهة القرنة خرج مع الكشافة يحارب الإنكليز، فأصابه الجرح الذي أبطل رجله عن كل حركة،مع أنَّ القائد العمومي يجب أنْ يجانب المعركة بضع فراسخ كيلا يختل نظام الحرب والجند بقتله.

أما غيرة سليمان عسكري أو تهوره، فما خضعت لهذه الأصول الحربية من بدء أمره، وكان يقصد من هذا التهور تشجيع العرب والعسكر أحيانا، ولو قنع على حصر عدوه في الشعيبة دون أن يفاجئه بحرب استمرت سبعين ساعة لكان احمد عاقبة، ثم بعد الانكسار والعجز من استدامة الحصار، لو

---

[١] يستهجن المؤلف مسألة انتحار القائد العثماني، التي يجدها عملية غير مبررة وغير منطقية، ولم تؤدِّ إلا إلى تداعي معنويات المجاهدين المدافعين عن حياض الوطن.

عدل إلى حالته الأولى في النخيلة لم يمكن عدوه أن يعقبه إلى أكثر من مسيرة يوم [١]، (وماذا يصنع الحوت بأسد البرّ في قفرّ).

بل كان عدونا المكافح معنا سبعين ساعة لرفع الحصار عن نفسه، يتخذ انكشافنا من حوله غنيمة ورحمة وفرصة لاستراحته، مضافاً إلى بقاء القوة الدفاعية في جيشنا من نحو عشرات مدافع وعشرات الألوف مدافعين مع الذخاير الوافرة، فيا ليت شعري ما الذي أوجب انتحار عسكري – والموت مرّ وكريه مطعمه –، وإنّ بقاء النفس للنفس مطلوب –، أفهل كان السبب ما مرّ ؟ أو يأسه عن النصر والظفر ؟أو ما يلهج به البعض من أنّ سليمان عسكري أغرى واغتر، فوجد نفسه عند دولته وملته رهن مسؤوليات عويصة بخلت عليه يد الأيام فلم تحلها، وتركته رهين المحجوبية الدائمية التي جعلت كأس الحيات [٢] في مطعمه أمر من العلقم، والموت أحلى من الشهد، وعرف أنّ سهام الملام ستستهدفه وتزيل شرفه فاشترى شرفه بحتفه وأجرى حتفه بكفه[٣].

---

[١] بمعنى أنَّ الإنكليز لم يكن بمقدورهم آنئذ من القيام بعمليات مطاردة وتعقب قوات العثمانيين والمجاهدين اثر معركة الشعيبة، بسبب نقص في العدد والعدة المطلوبة، وهو ما أكده قائد القوات الإنكليزية طاونزند. ينظر: طاونزند، المصدر السابق، ص٦٥.

[٢] الصحيح هكذا (حياة).

[٣] لم يخل أسلوب المؤلف من استخدام أساليب الكتابة القديمة في الاستعانة بالمحسنات البلاغية من سجع وطباق وجناس، مما يظفي في أحيان غير قليلة متعة واستئناس لدى القارئ.

(خلاصة أسباب التفرق في حرب الشعيبة) [١]

الآن نضجت فواكه هذا الكتاب فحان وقت اقتطاف الثمرة... الآن حل ميعاد الكشف عن سر تفرق جمعيات معسكر النخيلة، ذلك اللغز الذي تحيرت العقول في حله وقد وعدنا القراء الكرام ببيانه وتفصيله وها هو الآن موسمه قد حضر [٢].

بلى ان تفرق معسكرنا الذي ثلم في الإسلام اكبر ثلمة، كان لعمري نتيجة مقدمات ومسبباً عن أسباب عمدتهن أربعة =١= النفرة العمومية التي تكونت من سوء سياسة المأمورين في إعاشة العسكر والمجاهدين كما فصلته أولاً، و =٢= فساد الخريطة الحربية [٣] لحصار الشعيبة كما أوضحته ثانياً، و =٣= انتحار القائد العام سليمان عسكري بك، فأوجب موته بتلك الحالة سلب أمنية العموم من معسكرنا "قرارگاه" [٤]، ونفى أمل استرجاع البصرة، واثبت اليأس العمومي من النصرة كما أوضحناه، وسيأتي مزيد إيضاحه، و

---

[١] أَلْحَقَ المؤلف خلاصات وشروحات إضافية مع اصل المخطوط بهدف إيقاف القاريء على أسباب ما حصل من إخفاق في الشعيبة، وعلى لرغم من تكرار بعض فقرات هذا الملحق إلا أنَّ المحققين آثرا إيراده كما هو "**حفاظاً**" و "**التزاماً**" على اصل نص المخطوط.

[٢] لم ترد هذه الفقرة بهكذا مفردات في نسخة كامل سلمان الجبوري. ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد، ص٤٤١؛ وينظر الملحق ذي الرقم (١٧).

[٣] أي خطته الحربية.

[٤] أي انهيار معنويات المقاتلين؛ لم ترد هاتين الكلمتين في نسخة كامل سلمان الجبوري. ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد، ص٤٤١.

=٤= مبادرة عبد الله بك الفالح وأتباعه إلى الرحيل ومسارعته إلى الانسحاب من معسكر النخيلة إلى غربي الرميلة [١] كما سأذكره قريباً.

هذه أركان [٢] أسباب التفرق والخيبة في محاربة [٣] الشعيبة، نعم تزداد هذه الأسرار وضوحاً، وثبتت في أذهان المطالعين جلية إذا شرحنا وضعية معسكرنا في آخر أيام الحرب الكبرى، وفعلنا حوادث آخر لياليا في النخيلة بعد انتحار القائد عسكري بك وهاك مختصراً من ذلك.

(وضعية معسكرنا آخر أيام الحرب) [٤]

إن الحرب الطاحنة الكبرى التي دارت حول الشعيبة سبعين ساعة، كانت (ولا ريب) آخر مصادماتنا العشر، وهي التي حاصرنا قلاع الشعيبة فيها ثلاثة أيام =أولها= يوم الاثنين، وفيه استولى عجمي باشا على (جامع علي)، كما استولى العراقيون على جهة (أنس بن مالك)، وأخذوا ثلاث قلاع شرقية من قلاع الشعيبة الخمس، =وثانيهما= يوم الثلاثاء، وفيه اغتنم أحلاف المجاهدين نحو خمسين سفينة إنكليزية مشحونة، ونحو مئة أسير هندي صباحاً، وفيه توفق عجمي باشا على استرجاع بلدة (الزبير) ظهراً، وفيه استشهد القائد وداد بك وتمزق عسكره عصراً، وتفرق فيه أكثر مجاهدة

---

[١] الرميلة: منطقة تمتد من منتصف غرب البصرة حتى دولة الكويت، وإلى الغرب من القرنة، تحتوي على آبار نفط كبيرة وتنقسم إلى قسمين شمالية وجنوبية. ينظر: (أنترنت)، حقل الرميلة، الموقع، (http://ar.wikipedia.org).

[٢] أوردها كامل سلمان الجبوري **(هذه عمدة)**. ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف وحركة الجهاد، ص٤٤١.

[٣] أوردها كامل سلمان الجبوري **(حرب الشعيبة)**. ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف وحركة الجهاد، ص٤٤١.

[٤] أوردها كامل سلمان الجبوري **(حالتنا آخر أيام الحرب)**. ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف وحركة الجهاد، ص٤٤١.

الأكراد والعرب راجعين إلى مراكزهم في النخيلة، هرباً من الجوع والعطش والتعب، ولكثرة جرحاهم وشهادة كثير من رؤسائهم، =وثالثها= يوم الأربعاء هجم فيه أبطال الترك على مركز الشعيبة صارخين (الدين دين محمد الدين دين محمد) [١]، وقاتلوا المشركين بالسيوف وبيض الأسلحة [٢]، فتبرهنت مناداة عساكرنا الأمجاد، وجاهدوا في سبيل الله حق الجهاد، حتى أوجب اختلاف كلمة الأمراء رجوعهم القهقرى، وانسحابهم إلى الوراء، ولم تتحمل إذن سليمان عسكري كلمة (الاي غراي) [٣]، فحشى إذنه برصاصة من مسدسه، ورجع حياة شرفه وإخلاصه على حياة نفسه آهاً آه من يوم الأربعاء يوم عبوس، وحرب ضروس، وردنا فيه محشم العسكر ونادب كسيرتهم بعد الظهر [٤]، فركبت لاستنهاض العشاير وتهييجهم إلى تقوية العساكر، وشد أزرهم وجبر كسرهم، فوجدت أكثر المجاهدين صرعى في ظلال أخبيتهم بين جريح ومضمد، ومريض وممرض، ومحتضر ومجهز [٥]، وساد جوعته ومسكن لوعته، وطابخ ونافخ، وجازع وصارخ [٦]، بمعزل عما نحن فيه لا يقتدر عشرة من كل مئة على النهوض أو الركوب إلى الحرب، فمررت على

---

[١] لم يغب عن بال المدافعين عن ولايات العراق يومذاك أنَّ دفاعهم هو الدفاع عن إحدى ديار الإسلام وثغوره ضد الغزاة الصليبيين حسب اعتقادهم.

[٢] أوردها كامل سلمان الجبوري (**البيض الحداد**). ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف وحركة الجهاد، ص٤٤١.

[٣] أي الانسحاب والهزيمة؛ ولم ترد هاتين الكلمتين في كتاب كامل سلمان الجبوري. ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة المجاهدين، ص٤٤٢.

[٤] بمعنى كان يوماً عصيباً انهزمت فيه القوات المدافعة وانتحر قائدها، وهو أمراً جللاً على المجاهدين والمؤلف نفسه كونه أحد أبرز الداعين والمجاهدين لمقاومة الغزاة.

[٥] مجهز: أي أولئك الذين يقومون بتغسيل وتكفين ودفن الشهداء.

[٦] إلى هنا توقف كامل سلمان الجبوري في كتابه. ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف وحركة الجهاد، ص٤٤٢.

عشاير غربية العراق، ودعوتهم إلى نصرة العسكر وسد كسرته، فأجاب من أهل المشخاب [١] عدد قليل، ثم عرجت على عشاير الشرقية وإذا بالعلامة السيد سعيد الحبوبي مع المجاهد الناصح السيد هادي المقوطر، وثلة من أهل العلم قادمون إلى خبائي، وبعد المذاكرات عزم حضرة السيد الحبوبي على أداء العصر، وطلبوا مني استنهاض الأكراد وأصحاب عبد الله الفالح، فركبت إليهم وإذا بعبد الله بك مع جمعياته مرتحلون، وكأنه استخبر انتحار القائد سليمان عسكري قبل الكل، فانسحب بصحبه عصراً إلى غربي الرميلة، أما خيانة منه للدولة والملة، وأما خوفاً على نفسه في المعسكر العام بعد انتحار أمير الجيش وعميد العموم، أو لأسرار أخر، فعرجت نحو الأكراد من عشاير السليمانية استنهضتهم واستنصرتهم لمساعدة العساكر، فقابلوني تارة بالنفرة وتارة بالمعذرة، ثم مررت على (قراغول) [٢] الكرام وبقية عشاير الشعيبة والشرقية، وبين يدي السيد محمد يرمي بعمامته الأرض تجاه كل خباء، ويصرخ (يا أهل لا اله إلا الله إن الإسلام في خطر إذا نهضتم انتصرتم وان تقاعدتم [٣] انكسر [تم])، فيخرج إلينا أهل الخباء يهوسون ويعدوننا بالنهضة

---

[١] المشخاب: مركز لمنطقة زراعية واسعة، تقع أسفل الهضبة الغربية من العراق جنوب النجف، وتمتد على جانبي نهر الفرات وبطول (٢٥) كم وعرض (١٥) كم، وتشمل الأراضي الممتدة من مفترق مدينة أبو صخير حتى ناحية القادسية، تبعد حوالي (٢٣٠) كم جنوب غرب العاصمة بغداد وعن مدينة النجف بحوالي (٣٠) كم جنوباً. للتفاصيل ينظر: عبد الزهرة تركي فريح الفتلاوي، المشخاب أصالة وعطاء، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٩٩)، ص٩-٣٥.

[٢] قبائل قراغول: قبيلة تسكن في منطقة الغراف، اختلف في اصل نسبهم، فمنهم من قال أنهم قبيلة مستقلة بذاتها، ومنهم من يقول أنهم يتبعون آل حميد، وهي الأرجح، لأن نخوتهم هي "**أدعي**" وهي ذات النخوة لآل حميد، وتنقسم هذه القبيلة إلى خمسة أفخاذ. ينظر: عباس العزاوي، عشائر العراق، الجزء الثالث، ص٥٨.

[٣] تقاعدتم: أي تقاعستم وقعدتم.

والنصرة، متى علفوا خيولهم وجمعوا رجالهم، فرجعت إلى خبائي لدى الغروب، وقد نهض لنصرة العسكر من عشاير غربية العراق والشرقية نحو ألف مجاهد، وعند ذلك بلغني نعي القائد عسكري بك وخبر انتحاره المدهش [١] فأسقط ما بيدي وضيعت رشدي، وتبدلت من ذلك الأفكار العمومية وتغيرت الوضعية.

نعم يخيل لي أن عسكري بك أغرى واغتر، فوجد نفسه تجاه مسؤوليات عويصة، بخلت يد الأيام عليه في حلها، فتركته رهن محجوبية دائمية، جعلت الحياة في مطعمه أمرّ من العلقم، والممات أحلى من العسل، وعرف أن سهام الملام تستهدفه وتزيل شرفه، فاشترى شرفه بحتفه، وأجرى حتف نفسه بكفه، وصار على سبيل الإجمال قتيل مواعيده الباطلة.

إذ المشهور أن المرحوم أثناء ترشحه لقيادة العراق، وعزل جاويد باشا أوعد أولياء الأمور باقتداره على إدارة العراق، وتسخير أهله واسترجاع البقاع الساقطة بتجهيزات قليلة، ومن جهة أخرى صرف نحو نصف مليون ليرة بين الأعراب، كما يصرف الملك على الفقراء، لا كما يصرف التاجر في سبيل استفادته، ثم لم يستفد شيئاً، وكان أيضاً في مخابراته يستحقر [٢] قوى العدو دائماً، ويستعظم قوة نفسه ويقرب بذلك استرجاع البصرة للهيئة المركزية في الاستانة [٣]، وكان بعد حجزه الأرزاق العينية على المجاهدين يعدهم ويمنيهم

---

[١] الصحيح المفاجئ.

[٢] أي لا يقدر قدرات وقوات العدو حق قدرها.

[٣] الأستانة: هي القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية، تتمتع بموقع ستراتيجي مهم كونها تطل على مضيق البسفور الذي يربط أوربا بآسيا، سيطر عليها العثمانيون في ٢٩ أيار ١٤٥٣ عهد السلطان محمد الفاتح، أطلق عليها اسم "**اسلامبول**" أو "**اسطنبول**" أي عاصمة الإسلام، بعد أنِ اتخذتها الدولة العثمانية عاصمة لها، والاستانة تسمية فارسية تعني "**عتبة الإسلام**". ينظر: علي الوردي، المصدر السابق، الجزء الأول،

بأن الجميع سيتغدون ظهيرة الثلاثاء بالبصرة، وكان ينتظر من خريطته الحربية المذكورة سابقاً، أن يحاصر خمسة عشر ألف إنكليزي بالبصرة، وينالـه ما ناله محيي العراق وقائده المظفر مير لواء خليل باشا المفخم [١]، عندما حاصر عشرين ألف إنكليزي في كوت الإمارة وألجأهم إلى التسليم في ١٦ نيسان سنة ١٣٣٤ هـ[٢]، هذه كانت بعض آمال عسكري بك ومواعيده العرقوبية [٣] وإغرائه واغتراره، غير أن الزمان كشف عن بطلانها القناع دفعة واحدة، وأثبتت أنها ﴿كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ

ص٤٣؛ محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، (القاهرة: المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، ١٩٩٤)، ص٤٥-٥٨.

[١] خليل باشا: هو قائد القوات العثمانية المحاصرة للقوات الإنكليزية في كوت الإمارة، اشترك مع الإنكليز في أكثر من معركة كان النصر فيها له، بعد أنْ ضبط خطته العسكرية واستحكاماته الدفاعية في محاصرة الإنكليز مما اجبرهم على الاستسلام. ينظر: (أنترنت)، حصار الكوت ١٩١٥-١٩١٦، الموقع، (http://web.comhem.se).

[٢] في عام ١٩١٦ م.

[٣] مواعيد عرقوب: قال أبو عبيد: هو رجل من العماليق، أتاه أخٌ له يسأله، فقال له عرقوب: إذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها، فلما اطلعت أتاه للعدة، فقال دعها حتى تصير بلحاً، فلما أبلحت قال: دعها تصير زهواً، فلما زهت قال: دعها تصير رطباً، فلما أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعط أخاه شيئاً، فصار مثلاً في الخلف، وفيه يقول الاشجعي:

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيترب.

ينظر: أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت ٥١٨ هـ)، مجمع الأمثال، قدم له وعلق عليه نعيم حسين زرزور، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، المجلد الثاني، ص٣٦٧-٣٦٨.

شَيْئًا ﴾ [١] بلى كان هذا المعنى هو المفهوم ابتداء من عملية الانتحار وهو المتبادر منها إلى الأذهان، لكن هذا التفسير منهم كان غلطاً وغير مناسب لقائد محنك مثل عسكري بك، لبداهة أن أمير الجيش لا ينقطع أمله من الظفر والانتصار بمجرد حصول الانكسار، وفي المثل (الجيش شانه الكر والفر والكرّة تنفي ذل الفرّة) و (الحرب سجال يوم لك ويوم عليك) و (المظفرية بنت الثبات في البلية)، فلا موجب لليأس وفي قوانين الحروب ((أن الجيش المهاجم لا يسوغ له التسليم ولا لقائده الانتحار، فانه متى يئس من الظفر رجع إلى مركزه وانتظر، لاستكمال قوته أو ضعف خصمه. نعم إنما يجوز التسليم والانتحار للجيش المحصور المدافع عن نفسه بشرط فناء قوته الدفاعية، بان لا تبقى لديه مؤونة حربية أو مواد غذائية، فعند ذلك يسوغ لمثل هذا الجيش الاستسلام ويسوغ لقائده الانتحار)).

كما عرفت ذلك من أحوال الإنكليز المحصورين في الكوت خمسة اشهر، والكل يعلمون أن جيش عسكري بك، كان مهاجماً لا مدافعاً، وكان عدوه هو المدافع عن نفسه المحصور في الشعيبة، فلو كنا نعدل عن محاصرته بسبب ضعفنا، ونرجع إلى معسكر النخيلة، لم يكن في العدو صلاحية تعقيبنا أبدا، بل كان غاية آماله تبدل خطتنا الهجومية إلى خطة الدفاع.

ثم انه على فرض كون جيشنا هو المدافع وفرض محصوريته في بيداء النخيلة، فلا شك أن قوتنا الدفاعية لم تكن قاصرة، لوجود ثلاثين مدفعاً عندنا وعدة الوف عساكرنا، وزهى عشرة ألف مجاهد، وجنخانة وافرة وأرزاق كافية لعدة اشهر فيا ليت شعري ما الذي أوجب يئس عسكري بك وانتحاره، وان لم يكن السبب يأسه من النصر فما كان السبب في قتله نفسه.

---

[١] النور: ٣٩

(وهذه أسماء الأراضي في اليسار من ضفاف نهر دجلة)

إذا خرجت من بغداد منحدراً إلى البصرة، فمن طرف يسارك تصل أولاً إلى ارض كرادة الشرقية، ثم القرارة، ثم الرستمية، ثم نهر الديالة [١]، ثم التويثة، ثم القصيبة، ثم الباوي ((وفيه روضة سلمان الفارسي الصحابي الجليل المشهور بجلالة شأنه ويعرف المحل بسلمان باك)) ثم السمرة، وقريب منها طاق كسرى انو شيروان الملك العادل المشهور، ثم الديوانة [٢]، ثم قبر سرحان، ثم اللّج، ثم العوين، ثم الرحمانية، ثم الدوار الشرقي، ثم الدوار الغربي، ثم الجويميسية، ثم البغدادية، ثم الربيضة، ثم القطنية الشرقية، وهنالك أراضي محمد فاضل باشا الداغستاني [٣] الفريق الأول الشهيد الغازي [٤] ثم القطنية الغربية، ثم الحويلة، ثم العدلة ثم ((العزيزية)) البلدة التي حاصروا الإنكليز بها عدة أيام في محرم سنة ١٣٣٤ هـ [٥] وهو منهزم، ثم روية الزرع، ثم الهمينية، ثم الزلفة الصغيرة، ثم الزلفة الكبيرة، ثم أبو زميل، ثم الشاعورة، ثم الدبوني، ثم الشرش، ثم المصلح، ثم المدق، ثم

---

[١] الصحيح: نهر ديالى.

[٢] الصحيح: الديوانية.

[٣] محمد فاضل باشا الداغستاني: هو الفريق الأول الركن محمد فاضل الداغستاني، من أسرة ماليكوف احد أفخاذ اقار الداغستانية، عين قائد لقوات المجاهدين أثناء الحرب العالمية الأولى خلفاً للقائد الخالدي والذي أصبح الأخير ضابطاً لأركانه، قتل في معركة كوت الإمارة ودفن في مقبرة الإمام الأعظم. ينظر: (أنترنت)، مشاهير التركمان في العراق أمير اللواء الركن غازي الداغستاني، الموقع، (http://www.alturkmani.com)؛ (أنترنت)، الجهاد في عربستان، الموقع، (http://www.alhawza.com).

[٤] لم ترد كلمتي (**الشهيد الغازي**) في نسخة كامل سلمان الجبوري. ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف وحركة الجهاد، ص٤٤٢.

[٥] محرم سنة ١٣٣٤ هـ / الموافق / تموز ١٩١٦.

البغيلة، ثم الشاذي، ثم الحمراوية، ثم أبو زوفر، ثم النفيشية، ثم أبو ذكر، ثم أم العجاج، ثم أم الهليلة، ثم البتار، ثم أم البني، ثم مكينة بشار، ثم الكون.

(هذه أسماء الأراضي في يمين شواطئ دجلة)

وإذا خرجت من بغداد منحدراً إلى البصرة، فانك تصل من طرف يمينك أولاً إلى الكرادة الغربية (كرادة مريم) ثم نهر الخرّ، ثم الدورة، ثم أم العصافير، ثم مكينة علي بيك، ثم ارض صالح العلي، ثم الختيمية، ثم الزمبرانية، ثم السوّر، ثم الطويخانة، ثم السيافية، ثم دزدومناري، ثم الشنيشل، ثم القطبة، ثم الحرية حذاء سلمان باك، ثم الخنبة الديوانية، ثم الثابتة، ثم الغنامية، ثم قلب الرحمانية، ثم الجبيل، ثم الجحيشات، ثم الصيرة، ثم السويبط، ثم الحدارة، ثم الجوز، ثم القصيبة، ثم العبد الله، ثم أبو معالف، ثم بريلج، ثم سريسع [١]، ثم الشحيمية، ثم الشرهان، ثم السيسبانة، ثم حضيرة، ثم الحميدية (بلدة عامرة) ثم الرجيبية، ثم الخصيمة [٢]، ثم أم سليم، ثم ابن الضبع، ثم الكاهية، ثم الغبيشي الصغير، ثم الغبيشي الكبير وفيه مكان عدّاي الجريان [٣] شيخ السلطان من بني زبيد ثم نهر ملا ناجي، ثم الشجير، ثم المصيحية، ثم أبو سررة، ثم النعمان، ثم البغيلة (بلدة عامرة) ثم الحمراوية، ثم أبو زوفر، ثم... ثم الحسينية ثم....

---

[١] وردت هذه الكلمة في كتاب كامل سلمان الجبوري (**سريسح**). ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف وحركة الجهاد، ص٤٤٢.

[٢] وردت هذه الكلمة في كتاب كامل سلمان الجبوري (**الخصيصية**). ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد، ص٤٤٣.

[٣] عدّاي الجريان (–١٩٣٥): أحد الإقطاعيين الكبار في العراق وشيخ البوسلطان في الحلة، اكتسبت عشيرته مكانة مهمة في عهد الاحتلال والانتداب الإنكليزي للعراق، لما كانت تربطه من علاقة متينة وقوية مع الأخيرين. ينظر: ((أنترنت))، إشكالية العلاقة بين الدين والسياسة في الدولة العراقية المعاصرة، الموقع، (http://www.azzaman.com)؛ (أنترنت)، عشائر العراق، الموقع، (http://www.iraq٤all.dk).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: **الوثائق**:

١. ((مكتبة الجوادين العامة))، الملفات الوثائقية: ملفة الجهاد في الشعيبة خلال الحرب العمومية (الحرب العالمية الأولى)، برقية قائد العراق نور الدين إلى هبة الدين الشهرستاني، عدد ٢٣٨٨، بتاريخ ٢٣ أيلول ١٩١٤.

٢. ((مكتبة الجوادين العامة))، الملفات الوثائقية: ملفة الجهاد في الشعيبة خلال الحرب العمومية (الحرب العالمية الأولى)، رسالة أركان حرب يوز باشي صفوت إلى هبة الدين، بتاريخ ٢٧ كانون ثاني ١٩١٥.

ثانياً: **المخطوطات**:

١. هبة الدين الحسيني، أسرار الخيبة من فتح الشعيبة، (مخطوط)، (بغداد: مكتبة الجوادين العامة، ١٩١٥، د.ر).

٢. ـــــ، مذكراتي عن تاريخ العراق، (مخطوط)، (بغداد: مكتبة الجوادين العامة، ١٩١٧، د.ر).

٣. ـــــ، رسالة في نقد المؤرخ دوزي، (مخطوط)، (بغداد: مكتبة الجوادين العامة، ١٩٢٤، رقم ١١٦).

٤. ـــــ، جمهرة المعارف الإسلامية، (مخطوط)، (بغداد: مكتبة الجوادين العامة، د.ت، رقم ٥٥١).

ثالثاً: **كتب التراث العربي**:

١. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).

٢. أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت ٥١٨ هـ)، مجمع الأمثال، قدم له وعلق عليه: نعيم حسين زرزور، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، المجلد الثاني.

٣. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، مختار الصحاح، (بيروت: دار الكاتب العربي، د.ت).

رابعاً: **الرسائل والأطاريح الجامعية**:

١. إسماعيل طه الجابري، منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٢).

٢. عبد العال وحيد عبود العيساوي، لواء المنتفق ١٩١٤-١٩٢١ دراسة في أحواله الادارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ١٩٩٩).

٣. عدي محمد كاظم السبتي، محمد كاظم الآخوند ١٨٣٩-١٩١١ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٧).

٤. عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني، محسن أبو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ١٩٩٩).

٥. ناجح عبد الحسين عبد علوان الرماحي، الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠-١٩٥٦، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٤).

٦. هدى جاسم محمد البطحي، السيد محمد سعيد الحبوبي حياته وشعره، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٩٦).

خامساً: <u>المراجع العربية والمعربة</u>:

أ-<u>المراجع العربية</u>:

١. إبراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية الجذور الأيديولوجية، الطبعة الثانية، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٨).

٢. إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٢).

٣. أحمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢، (بغداد: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠).

٤. أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، (بيروت: مطابع بيروت الحديثة، ١٩٦٠).

٥. باقر أمين الورد، حوادث بغداد في اثني عشر قرناً، (بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٨٩).

٦. جبار عبد الله الجويبراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة، (قم: مطبعة رسول، ١٤٢٦ هـ).

٧. جرجي زيدان، الانقلاب العثماني، الطبعة الثانية، (مصر: مطبعة الهلال، ١٩١٩).

٨. جعفر الخليلي، هكذا عرفتم، (بغداد: دار التعارف، ١٩٦٨)، الجزء الثاني.

٩. جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد ١٨٦٩-١٩١٧، الطبعة الثانية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١).

١٠. حسن الأسدي، ثورة النجف على الإنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥).

١١. حسين جميل، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨-١٩٣٠، (لندن: دار اللام، ١٩٨٧).

١٢. حمود الساعدي، بحوث عن عشائر العراق وعشائره، (النجف: دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٩٠).

١٣. حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ دراسة تاريخية وثائقية للأوضاع السياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية، (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٩).

١٤. خلف دبلان خضر الوذيناني، الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى عام ١٩٠٩، الطبعة الثانية، (مكة المكرمة: مطابع جامعة أم القرى، ٢٠٠٣).

١٥. خليل إبراهيم الخالد ومحمد مهدي الأزري، تاريخ أحكام الأراضي في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠).

١٦. رجاء حسين حسني الخطاب، عبد الرحمن النقيب حياته الخاصة وآراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥).

١٧. رجب بركات، بلدية البصرة ١٨٦٩-١٩٨١، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٤).

١٨. ساطع الحصري، يوم ميسلون، (بيروت: مكتبة الكشاف، ١٩٤٧).

١٩. ـــ، البلاد العربية والدولة العثمانية، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٠).

٢٠. شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، الطبعة الخامسة، (بغداد: مطبعة دار التضامن، ١٩٦٦).

٢١. صادق الحسيني الشيرازي، السياسة من واقع الإسلام، الطبعة الخامسة، (كربلاء: دار صادق للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ).

٢٢. طالب مشتاق، أوراق أيامي ١٩٠٠-١٩٥٨، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٨).

٢٣. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، (بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٦)، الجزء الثامن.

٢٤. ــــ، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م إلى سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م، (بغداد: شركة الطباعة والتجارة، ١٩٥٨).

٢٥. ــــ، عشائر العراق، (قم: انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٥ هـ)، الجزء الأول، الثاني، الثالث.

٢٦. عبد الجليل الطاهر، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر العراقية، (بغداد: مطبعة الزهراء، ١٩٥٨).

٢٧. عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية، الطبعة الثانية، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٣٠).

٢٨. ــــ، تاريخ الوزارات العراقية، الطبعة السابعة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨)، الجزء الأول.

٢٩. ــــ، تاريخ العراق السياسي الحديث، الطبعة السابعة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩)، الجزء الأول.

٣٠. عبد الزهرة تركي فريح الفتلاوي، المشخاب أصالة وعطاء، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٩٩).

٣١. عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٦).

٣٢. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي، (بيروت: دار النهار، ١٩٧٣).

٣٣. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، النجف الاشرف وحركة التيار الإصلاحي ١٩٠٨-١٩٣٢، (بيروت: دار القارئ والمواهب للطباعة والنشر، ٢٠٠٥).

٣٤. علاء حسين عبد الأمير الرهيمي، العلم النجفية من المجلات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس ١٩١٠-١٩١٢، (قم: مطبعة الاعتماد، ٢٠٠٧).

٣٥. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الراشد، ٢٠٠٥)، الجزء الأول، الثاني.

٣٦. عماد أحمد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨).

٣٧. فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية – البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧).

٣٨. كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، (بغداد: كلية العلوم السياسية (قسم السياسة)، ١٩٧٩)، الجزء الأول.

٣٩. كامل الچادرچي، من أوراق كامل الچادرچي، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧١).

٤٠. كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد عام ١٩١٤، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢).

٤١. ـــــ، شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ووثائقه السياسية، (بيروت: دار القارئ والمواهب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).

٤٢. ـــــ، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ سيرته ومواقفه ووثائقه السياسية، (قم: مطبعة برهان، ٢٠٠٦).

٤٣. لطفي جعفر فرج عبد الله، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، (بغداد: منشورات مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٠).

٤٤. مجيد الموسوي، الحاج عطية أبو گلل الطائي، (بغداد: مطبعة السعدي، د.ت).

٤٥. محمد أمين العمري، تاريخ حرب العرب خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤-١٩١٨، (بغداد: المطبعة العربية، ١٩٣٥)، المجلد الأول.

٤٦. محمد تقي المدرسي، أحكام الاسلام، الطبعة الثالثة، (قم: دار محبي الحسين (ع)، ٢٠٠٤).

٤٧. محمد جواد رضا، أئمة الفكر التربوي قراءة ثانية، (الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩).

٤٨. محمد جواد مغنية، الشيعة في الميزان، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، د.ت).

٤٩. محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، (القاهرة: المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، ١٩٩٤).

٥٠. محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، (النجف: مطبعة التضامن، ١٩٧١).

٥١. مصطفى عبد القادر النجار، إمارة المحمرة دراسة لتاريخها العربي ١٨١٢-١٩٢٥، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨١).

٥٢. هبة الدين الحسيني الشهرستاني، الهيئة والإسلام، الطبعة الثانية، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦١).

٥٣. وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤).

٥٤. يعقوب سركيس، مباحث عراقية، (بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٥)، الجزء الثاني.

ب- <u>المراجع المعربة</u>:

١. ج. ج. لوريمر، دليل الخليج العربي – القسم الجغرافي، (الدوحة: مطابع علي بن علي، ١٩٨٠)، الجزء الأول، الثاني.

٢. جون نيف، الحرب والتقدم البشري، ترجمة محمد عبد المجيد رؤوف وآخرين، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩١)، الجزء الثاني.

٣. ديفيد ايرفنك، الحرب بين الجنرالات، ترجمة صبحي صالح عبد الله، (بغداد: مديرية التطوير الثقافي، ١٩٨٥).

٤. ر. ايفنس، السوقية البريطانية في حرب العراق، مراجعة وتقديم حامد احمد الورد، (بغداد: مطبعة اوفسيت حسام، ١٩٨٦).

٥. رسل برادون، حصار الكوت ١٩١٤-١٩١٨، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وعبد المجيد ياسين التكريتي، (بغداد: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥).

٦. روز لويس كريفس، المعاهدة الإنكليزية الروسية ١٩٠٧-١٩١٤، ترجمة محمد وصفي أبو مغلي، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨١).

٧. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد: مطبعة حسام، ١٩٨٨)، الجزء الأول.

٨. طاونزند، مذكرات الفريق طاونزند، تقديم وتعليق حامد احمد الورد، الطبعة الثانية، (بغداد: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٦).

٩. ألكسندر اداموف، ولاية البصرة ماضيها وحاضرها، ترجمة هاشم التكريتي، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٢)، الجزء الأول.

١٠. كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة محمد الملا عبد الكريم، الطبعة الثانية، (بغداد: دار آفاق عربية للطباعة والنشر، ١٩٨٤).

١١. غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، الطبعة الثانية، (بغداد: طبع بمساعدة وزارة التربية والتعليم، ١٩٧١).

١٢. ل. ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، الطبعة الثالثة، (بغداد: مطبعة الديواني، ١٩٨٥).

سادساً: **المراجع باللغة الإنكليزية**:

١. E. G. Brown , The Persian Revolution of ١٩٠٥- ١٩٠٩ , (London ١٩٦٦).

٢. H. C. Hurewitz , M. Beloff , The foreign policy of Soviet Russia ١٩٢٩-١٩٤٢ , (London , ١٩٥٢)

سابعاً: المراجع الفارسية:

١. رسول جعفريان، جريان ها وسازمان هاي مذهبي – سياسي إيران سالهاي ١٣٢٠-١٣٥٧ هـ. ش، چاب ششم، (تهران: مركز إسناد انقلاب إسلامي، ١٣٨٥).

ثامناً: المعاجم والموسوعات والمذكرات:

أ-العربية:

١. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، (طهران: مطبعة باقري، ١٤١٨ هـ)، الجزء الثاني.

٢. تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، (بغداد: مطبعة العهد، ١٩٦٣).

٣. حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٦)، الجزء الثاني.

٤. روجر پاركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الچلبي، (بغداد: دار المأمون، ١٩٩٠)، الجزء الثاني.

٥. ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٧)، الجزء الأول.

٦. سليم مطر وآخرون، موسوعة المدائن العراقية، (بغداد: مركز دراسات الأمة العراقية، ٢٠٠٥).

٧. عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٥٣)، الجزء الأول.

٨. عبد القادر باش أعيان العباسي، موسوعة تاريخ البصرة، (بغداد: شركة التايمس للطبع والنشر والمساهمة، د.ت)، الجزء الأول.

٩. كاظم عبود الفتلاوي، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، الطبعة الثانية، (قم: منشورات الاجتهاد، ٢٠٠٦).

١٠. مؤيد سعيد بسيم، الدليل الإداري للجمهورية العراقية، (بغداد: الدار العربية للطباعة، ١٩٩٠)، الجزء الثاني.

١١. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، (النجف: مطبعة النجف، ١٩٦٤)، الجزء الثاني.

١٢. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، (القاهرة: دار العلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٥)، المجلد الثاني.

١٣. محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، الطبعة الثانية، (بيروت: د.م، ١٩٩٢)، الجزء الثاني.

١٤. (المنجد في اللغة والأعلام)، الطبعة الثالثة والعشرون، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦).

١٥. (موسوعة البصرة الحضارية)، الموسوعة التاريخية، (البصرة: مطبعة التعليم العالي في البصرة، ١٩٨٩).

١٦. (وزارة الإعلام)، المواقع الأثرية في العراق، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٧٠).

ب-<u>الإنكليزية</u>:

١. ((The Concise Oxford English – Arabic Dictionary)) , (Baghdad , ١٩٨٤).

تاسعاً: <u>الصحف والمجلات</u>:

١.	**الهلال**	**القاهرة**	**١٩٠٨**
٢.	**المقتطف**	**القاهرة**	**١٩٠٩**
٣.	**الأسبوع**	**بغداد**	**١٩٥٧**

أ-**المجلات:**

ب-**الصحف:**

٤.	الرافدين	بغداد	١٩٢١
٥.	النجف	النجف	١٣٤٤ هـ (١٩٢٦ م)

عاشراً: **المقابلات الشخصية**:

١. عبد الرزاق الحسني، مؤرخ، بغداد، بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٩٤.

٢. جواد هبة الدين الحسيني، محامٍ، بغداد، بتاريخ ٢٤ تشرين ثاني ٢٠٠٠.

أحد عشر: **شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)**:

١. إشكالية العلاقة بين الدين والسياسة في الدولة العراقية المعاصرة، الموقع، (http://www.azzaman.com).

٢. التراث الشعبي في هور الحويزة، الموقع، (http://www.almadapaper.php.com).

٣. ثورة العشرين، الموقع، (http://iraq٤١dk).

٤. ثورة العشرين، الموقع، (http://www.geocities.com).

٥. الجهاد في عربستان، الموقع، (http://www.alhawza.com).

٦. حريق في أنابيب الغاز في البصرة، الموقع، (http://www.eyeiraq.com)

٧. حصار الكوت، الموقع، (http://web.comhem.se).

٨. حقل الرميلة، الموقع، (http://ar.wikipedia.org).

٩. الذكرى المئوية لحصول هنري دونان على جائزة نوبل للسلام، الموقع، (http://www.icrc.org).

١٠. زيادة المساحات المزروعة في ديالى وإعادة ٣٠% من اهوار الناصرية، الموقع، (http://www.alsabaah.com).

١١. صوت العراق، الموقع، (http://hrw.org).

١٢. عشائر العراق، الموقع، (http://www.iraq٤all.dk).
١٣. العقل العربي بين المقتطف والعروة الوثقى، الموقع، (http://www.alhaq.org).
١٤. عملة، الموقع، (http://ar.wikipedia.org).
١٥. العملة العراقية من الليرة العثمانية إلى الروبية إلى دينار حمورابي، الموقع، (http://www.aljeeran.net).
١٦. كيف قاوم أهل الشنافية الإنكليز في معركة الشعيبة ؟، الموقع، (http://www.al-bayyna.com).
١٧. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الموقع، (http://www.wikipedia.org).
١٨. مدن ومناطق، الموقع، (http://eyoon.com).
١٩. مشاهير التركمان في العراق أمير اللواء الركن غازي الداغستاني، الموقع، (http://www.alturkmani.com).
٢٠. هل تحولت سكك الحديد إلى مجرد ذكرى لقطار لن يمر، الموقع، (http://www.iraqcp.org).
٢١. هور الحويزة قبل التجفيف ونسبة الأحياء حالياً، الموقع، (http://ismrd.friendsofdemoclracy.net).

الملاحق

ملحق ذو الرقم (١)

الورقة الأولى من المخطوط

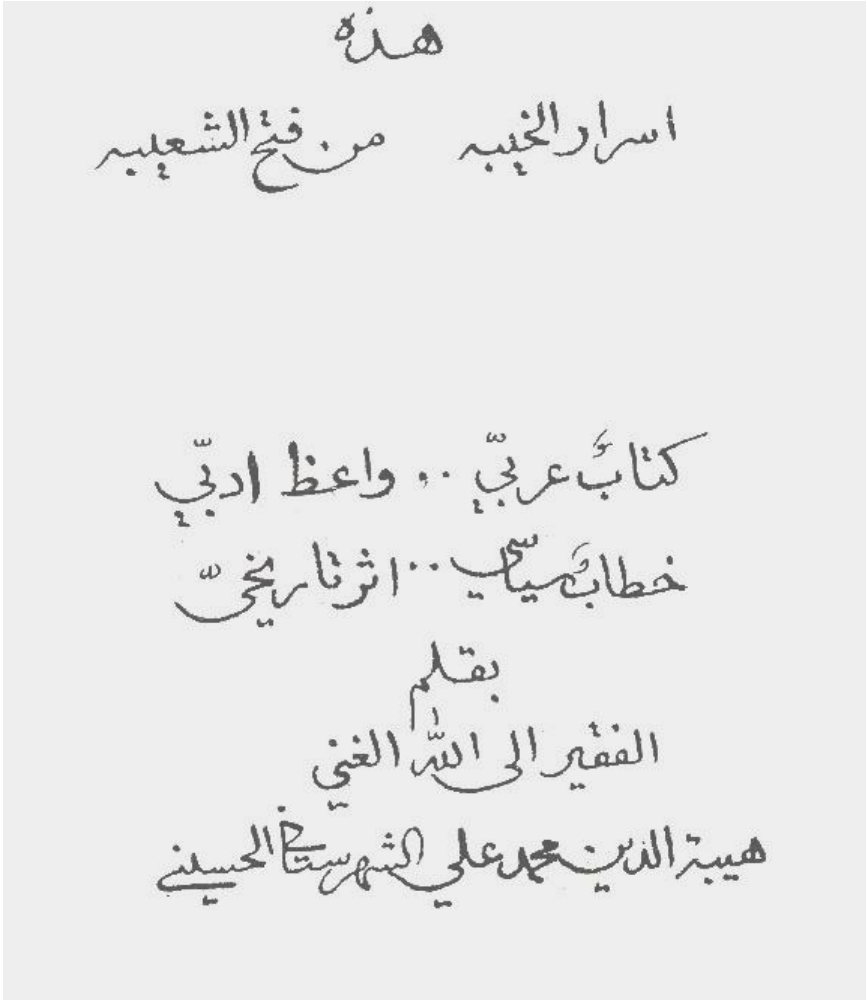
هذه

اسرار الخيبة من فتح الشعيبة

كتاب عربي .. واعظ ادبي

خطاب سياسي .. اثر تاريخي

بقلم

الفقير الى الله الغني

هيبة الدين محمد علي الشهرستاني الحسيني

ملحق ذو الرقم (٢)
جواب السيد جواد هبة الدين الشهرستاني
للمحققين في تحقيق المخطوط

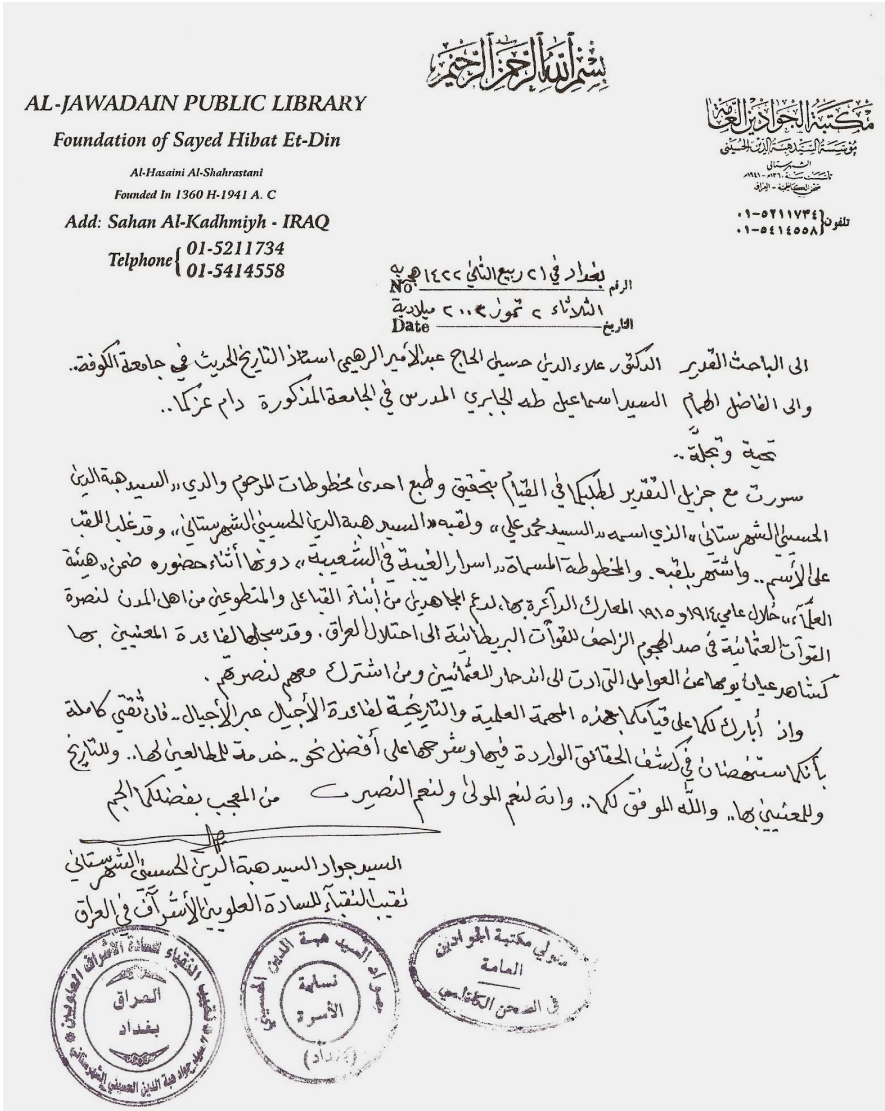

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-JAWADAIN PUBLIC LIBRARY
Foundation of Sayed Hibat Et-Din
Al-Hasaini Al-Shahrastani
Founded In 1360 H-1941 A. C
Add: Sahan Al-Kadhmiyh - IRAQ
Telphone { 01-5211734 / 01-5414558

مكتبة الجوادين العامة
مؤسسة السيد هبة الدين الحسني
تلفون { ٠١-٥٢١١٧٣٤ / ٠١-٥٤١٤٥٥٨

الرقم No
التاريخ Date
بغداد في ١٦ ربيع الثاني ١٤٢٢ هجرية
الثلاثاء ٦ تموز ٢٠٠١ ميلادية

الى الباحث القدير الدكتور علاء الدين حسين الحاج عبد الأمير الرهيمي استاذ التاريخ الحديث في جامعة الكوفة.
والى الفاضل الهمام السيد اسماعيل طه الجابري المدرس في الجامعة المذكورة دام عزكما..

تحية وتبجيلا..

سررت مع جزيل التقدير لهمتكما في القيام بتحقيق وطبع احدى مخطوطات المرحوم والدي «السيد هبة الدين الحسني الشهرستاني» الذي اسمه «السيد محمد علي» ولقبه «السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني» وقد غلب اللقب على الإسم.. واشتهر بلقبه. والمخطوطة المسماة «اسرار الخيبة في الشعيبة» دونها أثناء حضوره ضمن «هيئة العلماء» خلال عامي ١٩١٤ و ١٩١٥ المعارك الرائعة بها، لدعم المجاهدين من أبناء القبائل والمتطوعين من اهل المدن لنصرة القوات العثمانية في صد الهجوم الزاحف للقوات البريطانية الى احتلال العراق. وقد سجلها القائد المعين بها كشاهد عيان يوما عن العوامل التي ادت الى انحسار العثمانيين ومن اشترك معهم لنصرتهم.

وإذ أبارك لكما على قيامكما بهذه المهمة العلمية والتاريخية لفائدة الأجيال عبر الأجيال.. فاني أثق كاملة بأنكما ستمحصان في كشف الحقائق الواردة فيها وشرحها على أفضل نحو. خدمة للمطالعين لها.. وللتاريخ وللعثيين بها.. والله الموفق لكما.. وانه لنعم المولى ولنعم النصير

من المجيب بفضلكما الجم

السيد جواد السيد هبة الدين الحسني الشهرستاني
نقيب النقباء للسادة العلويين الأشراف في العراق

نقابة الأشراف العلويين
العراق
بغداد

السيد هبة الدين الحسني
نسابة الأسرة
(بغداد)

متولي مكتبة الجوادين العامة
في الصحن الكاظمي

ملحق ذو الرقم (٣)
نصيحة هبة الدين الشهرستاني إلى المسلمين من الهنود في الجيش الإنكليزي (الخطبة الأولى)

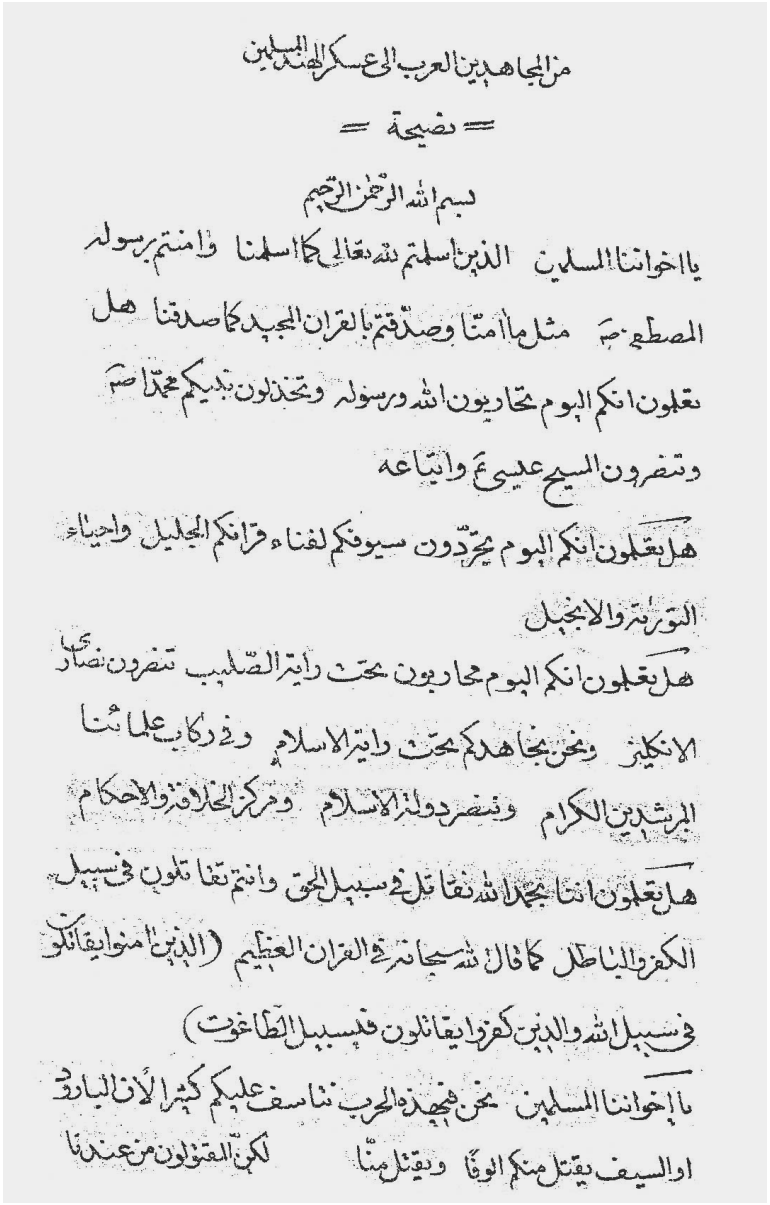

من المجاهدين العرب الى عسكر الهند المسلمين

= نصيحة =

بسم الله الرحمن الرحيم

يا اخواننا المسلمين الذين اسلمتم لله تعالى كما اسلمنا وامنتم برسوله المصطفى ﷺ مثل ما امنا وصدقتم بالقران المجيد كما صدقنا هل تعلمون انكم اليوم تحاربون الله ورسوله وتخذلون نبيكم محمدا ﷺ وتنصرون المسيح عيسى ع وانباعه

هل تعلمون انكم اليوم يجردون سيوفكم لفناء قرانكم الجليل واحياء التوراة والانجيل

هل تعلمون انكم اليوم محاربون تحت راية الصليب تنصرون نصارى الانكليز ونحن نجاهدكم تحت راية الاسلام وفي ركاب علمائنا البرشدين الكرام وننصر دولة الاسلام ومركز الخلافة والاحكام

هل تعلمون اننا نجاهد الله نقاتل في سبيل الحق وانتم تقاتلون في سبيل الكفر والباطل كما قال الله سبحانه وتعالى في القران العظيم (الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت)

يا اخواننا المسلمين نحن في هذه الحرب نأسف عليكم كثيرا الان البارود والسيف يقتل منكم الوفا ويقتل منا لكن القتلون من عندنا

يدخلون الجنة يقينًا لانهم يجاهدون تحت راية القران لنصرة الدين بفتوى
خليفة المسلمين وفتاوى العلماء المرشدين واما المقتولون منكم فانهم يدخلون
نار جهنم خالدين فيها قد خسروا الدنيا والاخرة فيقتلون مع الكافرين في الدنيا و
يحشرون معهم في الاخرة ولهم عذاب عظيم

يا اخواننا المسلمين اذا كان الموت امرًا لابد منه فليكن في نصرة الدين وفي طلب الجنة
فلماذا تشترون بدمائكم الطاهرة خزي الدنيا وعذاب الاخرة اذا كان القتل امرًا لابد
منه فثوروا باسلحتكم على كفار عسكركم وقاتلوهم فانكم اذا ظفرتم عليهم وحققتم
بنا فقد نجوتم من القوم الظالمين واكتسبتم السلامة والافتخار ولو قتلوكم دخلتم
الجنة بدل ان نقتلكم فتدخلون النار وبئس القرار هذه نصيحتنا نهديها اليكم
اتمامًا للحجة عليكم فانكم اخواننا في الدين وقد قال نبينا الامين ﷺ (من دين
المسلم ان ينصح اخاه) والسلام على من اتبع الهدى (١)

---

(١) هذه النصيحة المنشورة تداولتها ايدي الكتاب والصحافيين وعلق كل
منهم عليها شرحًا فلقد قالت جريدة العدل في عددها ٩٨ ع من السنة الثامنة
بتاريخ خامس صفر سنة ١٣٣٤ تحت عنوان (نصيحة من المجاهدين الى عسكر الهند
المسلمين) ما نصه (صورة المنشور الذي ارسله حضرة المجاهد الكبير العلامة السيد
الشهرستاني النجفي الى عسكر مسلمي الهند الذين هم تحت قيادة الانكليز في البصرة
وكان المنشور ((باللغتين العربية والهندية)) وقد حصل منه تاثير عظيم
حتى ان بعضًا من عساكر الهند المذكورين قد التجأوا الى معسكر المجاهدين
وشكوا حالهم واعلنوا بان الانكليز انما جاؤا بهم حيلة لاكراههم على محاربة اخوانهم
المسلمين واشقائهم في الدين وانهم لولا هذه الحيلة وعدم وقوفهم على
الحقيقة لما جاؤا العراق ولا وطؤوا ارضنا : اما المنشور فها هي صورته
بالحرف الواحد ثم ذكرت النصيحة

ملحق ذو الرقم (٤)
إخطار السيد هبة الدين الشهرستاني للعاملين من المسلمين في جيش الغزو الإنكليزي للعراق (الخطبة الثانية)

— اخطار —
من حضرة سماحة الاسلام سيد العلماء الاعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الى المختارين واصحاب الوظائف من المسلمين عند حكومة النصارى الكافرين

ايتها المسلمون الموظفون من الانكليز في تدبير امر البصرة خصكم بخطابي هذا فاكاد صحتي منكم وامتاما للحجة عليكم فان العلماء وظيفتهم من الله تعالى الأرشاد وشانهم بين الناس النصيحة

ايتها المختارون اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعلكم حفاظا لثغور المسلمين وحراسا لاعراض المسلمين فاشكروا لله لهذه النعمة واد واحقها وابذلوا مجهودكم في تخليص ثغور الاسلام من هؤلاء الكفرة اللئام

معاشر المختارين والموظفين عند الكافرين عهدنا اليكم انكم مؤمنون بالله تعالى والرسول الكريم مصدقون بالقرآن العظيم تحبون قوة الدين المبين ولا ترضون بتسلط الكفار على اخوانكم المسلمين

عهدنا بكم انكم من سلالة يعرب بن قحطان ومن صميم العرب الذين بناء مجدهم فخر الزمان

عهدنا بكم انكم لا تطأطأ هامكم جبن الاذلال ولا تطأطأ هامكم سيوف اهل الباطل

نعم ذللتم حين تخاذلتم وزللتم اذ تنازلتم وغلبت عليكم سبطرة الاعداء وحصل النفاق في جمعكم فجلب عليكم هذا البلاء

لكن الله سبحانه قد من عليكم باجتماع جيوش المسلمين وفرسان العرب الموحدين باجتماع جماهير العشاير وتوابير العساكر والقوى الناريه المدهشه وجهزها اليكم مع ذلك كلها اكابر العلماء المصلحين والعلماء المجتهدين ليخرجكم من الظلمات الى النور ومن الذل المزاحم الى العز الدائم

فانتم في مثل هذا اليوم غير معذورين من مدارك الكافرين ومن مراعات سياسة المسيحيين كيف وقد اقترب الوعد الحق وقرب لكم ميعاد الفرج ودنى منكم الخلاص

ايها لغكم رسل السهام وسمعتم هلاهل خيل الاسلام اذا هجمت جيوش التوحيد
على [illegible] اذا غارت على الهنود فرسان بني يعرب اذا طبق الآفاق دخان
و[illegible] الواقع ولسائل الناس بالعذاب الواقع على الكافرين ليس له دافع
اذا خفقت الرايات المحمدية على ضواحي البصرة ورفرف عليها لواء النصرة
اذا كان ذلك كله او بعضه فكل عذر منكم غدر ولا يقبل ولا يسمع منكم عند ذلك
الا اظهاركم للغيرة الاسلامية والحمية العربية بان تنقضوا النائمين ولتنتهضوا
المتقاعدين ولتساعدوا الثائرين وتبطلوا اعمال الكافرين ولتستقبلوا المجاهدين
وتتظاهروا على اخراج اعداء الدين فاذا وفيتم بهذه الوعود وقمتم بوظائفكم هذه
وادّيتم الواجب المطلوب منكم كنتم اخواننا واوليائنا وجوزيتم خير جزاء المحسنين
عند الدين والدولة وعند اعاظم المسلمين واذا اهملتم وصايانا التي طلبناها
منكم ولم تساعدونا في موافقتنا على اخراج عدونا وعدوكم فاننا بحكم الذريعة الغراء
وبحكم العلماء العظماء وبحكم الدولة العلية نحسبكم اعداء الله اعداء الرسول
اعداءً للدولة اعداءً للملة فندبقكم نارنا ونرسل عليكم عذابنا صبًّا صبًّا من فوقكم
ومن بين ايديكم ومن خلفكم ولا نبقي لكم علينا حجةً بعد هذا الانذار ولا نقبل منكم
الاعتذار والسلام على من اتبع الهدى

من معسكر الاسلام حول الشعيبة
٢٥ جمادى الاول
١٣٣٣

السيد بهيبة الدين الشهرستاني النجفي

ملحق ذو الرقم (٥)
إنذار السيد هبة الدين الشهرستاني للمتقاعسين عن الجهاد
(الخطبة الثالثة)

الخطبة الثالثة في تهديد المتخلفين

انشاء العلامة الكبير الاستاذ المحرر علم الأعلام نادرة الأيام حضرة السيد الشهرستاني
مؤلف الهيئة والأسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وما متاع الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا
يعذبكم عذابا اليما وليستبدل غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شئ قدير
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)

العجب كل العجب من ملة الاسلام وامة العرب اذا قعدوا عن اخذ ثارهم.
اذا قعدوا عن حفاظ دارهم اذا قعدوا عن حماية جارهم اذا قعدوا
عن غسل عارهم

العجب منهم كل العجب اذا تركوا سبوفهم في الاغماد اذا غفلوا والعدو
بالمرصاد اذا سكنوا واعراضهم تقاد اذا سكنوا وحركات عدوهم تزداد
اذا رضوا باستيلائهم على البلاد اذا تركوه يزرع في اراضيهم ببذور الفساد

العجب منهم كل العجب اذا دعاهم الله ورسوله لحفظ دينهم فلم يلبوا
اذا امرهم اكابر علمائهم لجهاد الكفار فلم ينهضوا اذا طلبتهم حكومتهم
الاسلامية لحفظ اوطانهم فلم يجيبوا اذا ناخاهم اخوانهم المسلمين لدفاع
المشركين فتثاقلوا ولم ينهم

وربهم العزيز القهار يقول (يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في
سبيل الله اثاقلتم الى الارض الى آخر الآية الشريفة
ايها المتقاعدون بحجة الاعذار ايها المتخلفون عن ثواب جهاد الكفار
ايها المخالفون لامر الله الواحد القهار هل تعلمون ان المكلف بالجهاد
اذا تركه كان فاسق من ترك الصوم والصلوة واضل ممن منع الحج والزكوة
وينال الخزي في الدنيا ومآله في الاخرة من ولي ولا نصير فما منعكم ايها المتخلفون
عن نيل ثواب الجهاد والاشتراك مع اخوانكم المسلمين في محافظة الثغور
والبلاد فان كنتم (والعياذ بالله) تكرهون قوة الحكومة الاسلامية
او تحبون ولاية الكافرين وتستورون المقاصد الشيطانية بالمعاذير
الباطلة فالدين اذن مع المسلمين منكم براء واعداء الله لكم اولياء
قال ربنا جل سلطانه (ومن يتولهم منكم فانهم منهم) وتكونون والعياذ
بالله) بناءً على ذلك من جملة الذين قال الله عنهم (ولو ارادوا الخروج
لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين
وقال تعالى منهم فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم — الى قوله — ولا تصل على احد مات منهم ابدا ولا

تقم على

فتحاربه نعليه ولا تقبل شهادته

على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون

وانتم ايها المتخلفون قعادكم بسبب انكم ترهبون الموت وترغبون الى الحياة (فاينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) وكم من محارب رجع الى اهله ومعاشه وكم من متخلف اتاه الموت في فراشه وقد قال امير المؤمنين عليه السلام (ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت) وكفى بالاجل حارسا) ولنعم ما قيل

فمن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

وان كنتم تتثاقلون لمرعوبيتكم من بطش الكفار وكيدهم بسبب ما تسمعون من شياطين الانس الذين يقذفون الرعب والخوف في القلوب فان عذاب الله احق بالخشية والخوف وبطش الدولة العلية اولى بالحذر

اعباد المسيح يخاف صحبي ونحن عبيد من خلق المسيحا

الاوان دولتكم الاسلامية لمن اطاعها وفر حزبلة العطاء ولمن عصاها جبارة شديدة الجزاء وان سلطان المسلمين خير لكم وانتم له خير الابناء واتقوا الله في طاعته ولا تفرق بكم السبل ولا تنازعوا فتفشلوا و يذهب ريحكم واتقوا عذاب يوم عظيم يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

ولقد جربتم في حوادث الحروب شجاعة جيش الاسلام وفتكهم الذريع بالكفرة

بالكفرة اللئام وان تاخر العرب فى وقايعهم لم يكن من قوة الكفار
بل كان فى الاغلب من تخاذل بعض المسلمين وان عدتكم انما يكتسب
القوة من خونة العرب والمنافقين فاذن انتم الأقوياء لو لم تزلوا وانتم
المنصورون لو لم تتخاذلوا كما قال ربكم عز شانه (ان يكن منكم عشرون
صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم مئة صابرة يغلبوا الفا من
الذين كفروا انهم قوم لا يفقهون)
(وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين)

من النجف الاشرف خادم الشرع المبين الشهير بشاهيبة الدين

ملحق ذو الرقم (٦)
(الخطبة الرابعة) في التشويق للجهاد

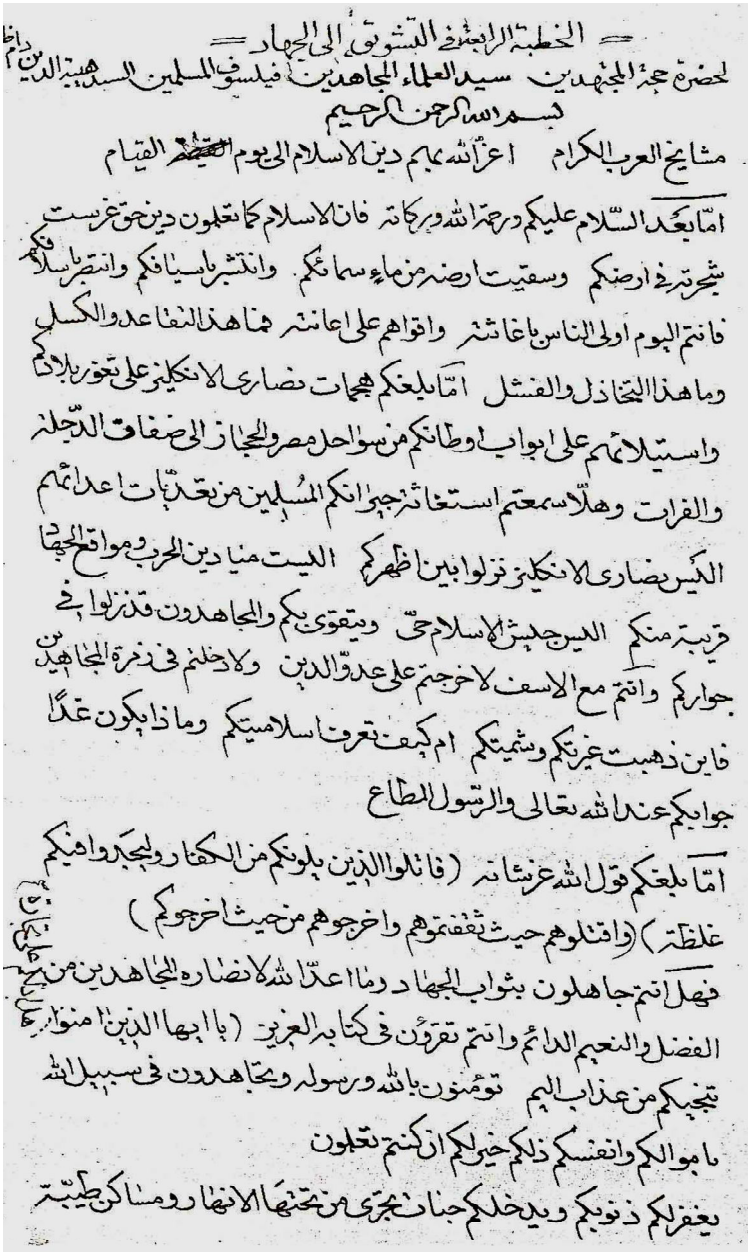

الخطبة الرابعة في التشويق الى الجهاد
لحضرة حجة المجتهدين سيد العلماء المجاهدين فيلسوف المسلمين السيد هبة الدين دام ظله
بسم الله الرحمن الرحيم
مشايخ العرب الكرام اعز الله بكم دين الاسلام الى يوم القيام
امّا بعد السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته فان الاسلام كما تعلمون دين حق غرست شجرته في ارضكم وسقيت ارضه من ماء سمائكم وانتشر باسيافكم واستقر باسلافكم فانتم اليوم اولى الناس باغاثته واقواهم على اعانته فما هذا التقاعد والكسل وما هذا التخاذل والفشل امّا بلغكم هجمات نصارى الانكليز على ثغور بلادكم واستيلاءهم على ابواب اوطانكم من سواحل مصر والحجاز الى ضفاف الدجلة والفرات وهلّا سمعتم استغاثة نجبى انكم المسلمين من تعدّيات اعدائهم الئيس نصارى الانكليز نزلوا بين اظهركم الليت منادين الحرب ومواقع الجهاد قريبة منكم الئيس جيش الاسلام حيّ ويقوى بكم والمجاهدون قد نزلوا في جواركم وانتم مع الاسف لا خرجتم على عدوّ الدين ولا حلتم في ذمرة المجاهدين فاين ذهبت غيرتكم وشيمتكم ام كيف تعرف اسلاميتكم وماذا يكون غدا جوابكم عند الله تعالى والرسول المطاع
امّا بلغكم قول الله عزشانه (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) (واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم)
فهل انتم جاهلون بثواب الجهاد وما اعدّ الله لانصاره المجاهدين من الفضل والنعيم الدائم وانتم تقرؤن في كتابه العزيز (يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة

في جنات عدن ذلك الفوز العظيم

وانكانت وسوسة حبّ الحياة والخوف من الممات تمنعكم من نيل الثواب وتصدّكم عن سبيل الله فان الله جلت عظمته يقول (اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة) وربّ محارب يعود الى اهله ومعاشه وربّ متخلّف يموت على فراشه فاذا كان الموت امرًا لابدّ منه فالأولى ان نكتسب به عزّ الملّتنا ودولتنا ونشترى به الجنة لانفسنا فقد قال ربّنا جلّت نعمته (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدًا عليه حقًا) وانكان الموجب لتثاقلكم وتقاعدكم امل ازدياد المال وحبّ الاهل و العيال فكلها الى زوال وبقاء رقكم على كل حال وقد قال ربكم عزّ وجلّ ﴿قل انكان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احبّ اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ فلماذا ايّها الاخوان لا تنهضون لنصرة الدين ولا تسبقون بقية اخوانكم المجاهدين فسارعوا الى مغفرة من ربّكم ورضوان من الله اكبر واغتنموا هذه الفرصة العزيزة التي تفيدكم امّا عزّ الظفر او شرف الشهادة ﴿ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم﴾ والسلام على من اتبع الهدى

من النجف الأشرف خادم الشرع المبين السيد مهدي الحسيني الحائري

ملحق ذو الرقم (٧)
من كتب السيد هبة الدين الشهرستاني الى رؤساء العشائر وحثهم على الجهاد

فتوى استفتها صهر الحضرة جمة الاسلام ابن الله الملك العلام شيخ الفقهاء المجتهدين
علامة العلماء المحققين شيخ الشريعة الاصفهانية دام ظله العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا
ان الله مع المتقين انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم لكم
خير لكم ان كنتم تعلمون لا يخفى على كل ذي عقل ودرية ان دفاع الكفرة الفجرة
العتلة الجاهلين بحملهم ورجلهم على البلاد الاسلامية والثغور الدينية
ومعابد المشاهد المقدسة الزكية والمقامات المباركة الرضية من اهم
الفرائض الدينية والواجبات الشرعية والممكن المتاكد عند مستحدث
بالاوامر الالهية والتبليغات النبوية حرم من شفاعة سادات البرية
عليهم افضل الصلوة والسلام والتحية فانا اكم ايها المسلمون ثم اياكم ف
التغافل عما نزلت عليكم من البلية والتناوم عن هذه الرزية التي اكبت
فوق ما رزيته ثم انتم ايتها الامة العرا قبل من غيركم الاولية وشيمتكم
الغيرة والحمية الوطنية وابن نجابائكم القديمة المرضية من الشهامة مترا
والجلادة والعصبية فانتبهوا من سباتكم قبل ان تفوت الفرصة وتدار
قبل ان تختنقكم الغصة وتتعلق الحبال التي انكم المسلمين الذين استولت
عليهم الكفرة الملاعين فهم عندهم اذل من النمل والعبيد مضطهدين
بالبأس الشديد في الدين والعرض والطارف والتليد ولحد تكوما
تسلبع نكم الفاخرة وتكونون من خسر الدنيا والاخرة واني اشهد الله
وملئكته ورسله اني نصحتكم وارشدتكم المحجة واتممت عليكم الحجة
وما الكفيت بالقلم واللسان وتكرار التبليغ والبيان بل بقيت مدة
مديدة في ساحة الحرب وموقع الطعن والضرب وكابدت شدائد الاهوال
التي تشيب منها الاطفال مع علو سني وكبر ضعفي ووفور عظمي ناكبا
للتبليغ والبيان وانما ما للحجة والبرهان وانا الان على ما تلو ويبصر في
الناظر بل بزيادة كثيرة فانقذوا ما تدروا ما ذا بعدتة القادر المكين في
موقف يوم الدين ومحضر الانبياء والمرسلين ومشهد الملئكة المقربين يوم
يقوم الناس لرب العالمين يختم الله بالحسنى عواقبنا واوى واولادنا واخواننا
المؤمنين انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير

حرره الجاني شيخ الشريعة اصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سبوف الدين وسيوخ العشائر والمخربين حفظكم الله يكم تعرف المسلمين امين

اما بعد الدعاء والتحيه فلسيوفكم ما نزل على امتنا العراقيه من الحاربه والبوار بسبب
تقاعدكم عن الثغور ومن دفاع الكفار حتى هجم العدو على ربوعنا المعظمه ونواميسنا
المحترمه وبغلبة ما يفرح القلوب ويهيج الاحزان والكروب فالواجب فرضيته من الله تعالى
عليكم ان تنهضوا للدفاع الكافرين بكم فورا وشتاتا ارجالا وفرسانا كما قال ربكم عز شانه
(يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع
المتقين انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)
ولا يغرنكم احد من اصحاب العدة الكاذبة الخلابة فانه المشهور البكر والعدد
وقد قال تعالى كبت وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة ترضونكم بافواههم
وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون ويجب عليكم اليوم في دنياكم على اعدائكم
ان يدبروا الا من يجاركم من المسلمين للغا فلين عن احكام الدين
او ان تتولوا اتيانا كاملا وفضاضته بينكم لتكونوا انتم اولياءه بينكم اشداء
على الكفار

بعين عشيكم تبهركم وباعداد القادر العاجزين ومن لم يستطع منكم الجهاد
بنفسه فليجهز المجاهدين بماله واولاده وبلاحمله يجيب بذلك من المجاهدين
في سبيل الله وله اجر عظيم

فلا تفوتكم ايها الاخوان هذه الفرصة الثمينة فان لكم في القتال احدى
الحسنيين اما الفوز بالشهادة فتكونون الجنة خالدين واما شرف الانتصار
فتكونوا سعداء غانمين ولا يمنعكم عن الجهاد الا الدين فانه لا دين
ليس اهم من الدين ورضاء الوالدين ليس اعظم من حوزة المسلمين
فانهضوا ايها المسلمون نهضة الاسود الكواسر والنمور الضواري وانفقوا مع الجنود الاسلامية
كما قال ربنا سبحانه (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)
وعاهدوا الله والرسول لتاخذوا من قاتلهم ثارا لاعراضكم واموالكم وثارا لاخوانكم الشهداء
وتخرجوا هؤلاء الكفرة من ارضكم المطهرة كما قال ربنا سبحانه
(اقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم) ولا شك في انكم قاتلون
بعد ذلك بنيكم الامين وامتكم المباين سلام الله عليهم اجمعين وهم يفتخرون
بكم ويذكرون عملكم ولكم عند الله اجر عظيم

من النجف الاشرف خادم الشرع المبين محمد علي الشهرستاني هبة الدين

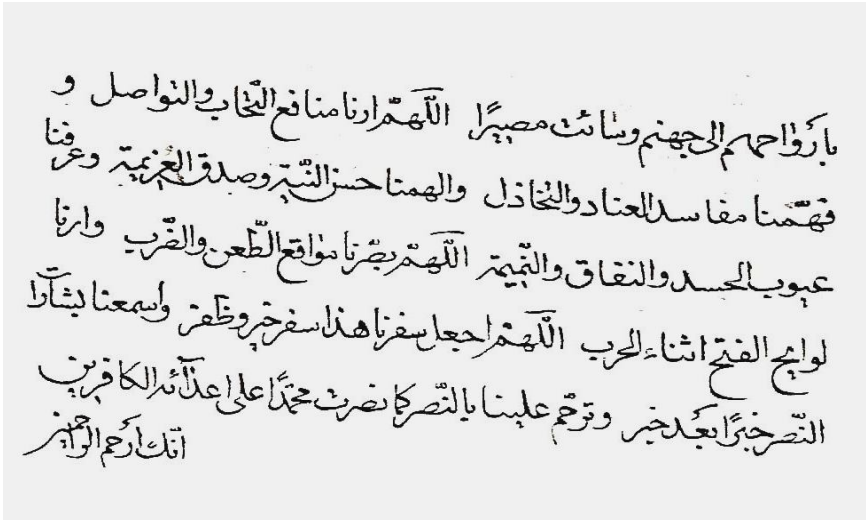
باروا احمم الجهنم وسائت مصيرًا اللهم ارنا منافع التخاب والتواصل و
فهمنا مفاسد العناد والتخاذل والهمنا حسن النية وصدق العزيمة وعرفنا
عيوب الحسد والنفاق والتهيمة اللهم بصرنا مواقع الطعن والضرب وارنا
لوايح الفتح اثناء الحرب اللهم اجعل سفرنا هذا سفر خير وظفر واسمعنا بشارات
النصر خبرًا بعد خبر وترحم علينا بالنصر كما نصرت محمدًا على اعدائه الكافرين
انك ارحم الراحمين

ملحق ذو الرقم (٨)
دعاء السيد هبة الدين الشهرستاني لساحات الحرب

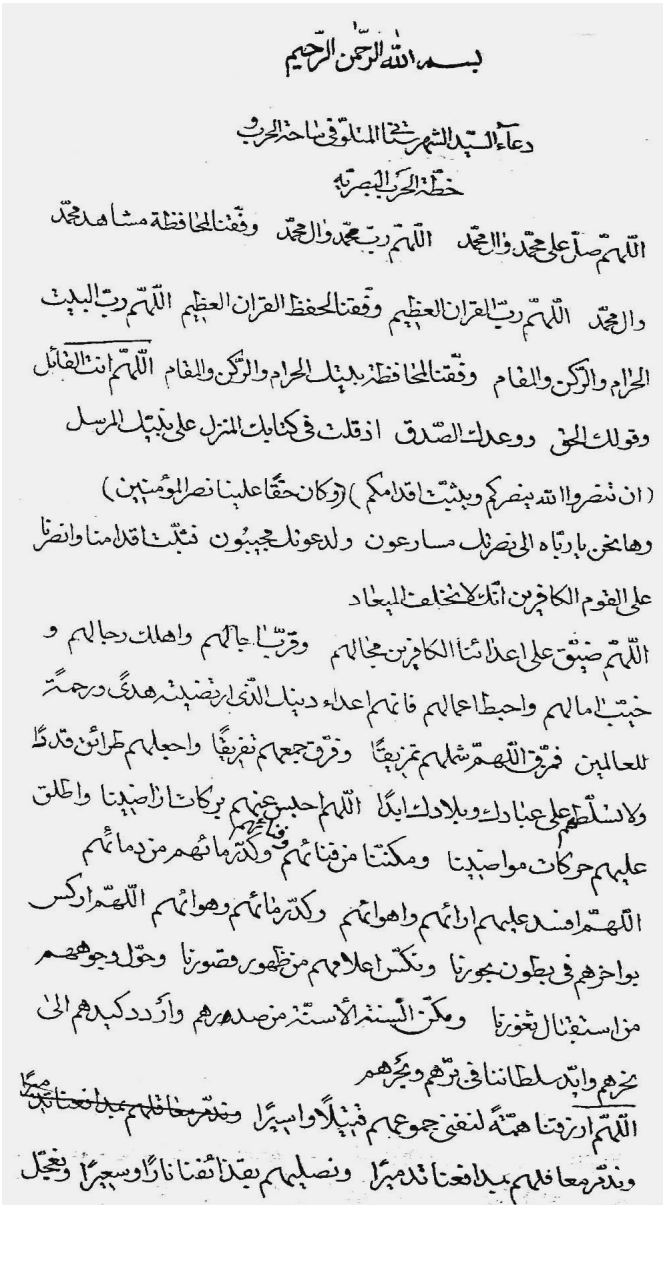

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء السيد الشهرستاني المتلو في ساحة الحرب

خطة الحرب البصرية

اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم رب محمد وآل محمد وفقنا لحافظة مشاهد محمد وآل محمد اللهم رب القرآن العظيم وفقنا لحفظ القرآن العظيم اللهم رب البيت الحرام والركن والمقام وفقنا لحافظة بيتك الحرام والركن والمقام اللهم انت الفائل وقولك الحق ووعدك الصدق اذ قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وها نحن بارتياه الى نصرتك مسارعون ولدعوتك مجيبون نثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين انك لا تخلف الميعاد

اللهم ضيق على اعدائنا الكافرين مجالهم وقرب آجالهم واهلك رجالهم وخيب آمالهم واحبط اعمالهم فانهم اعداء دينك التي ارتضيته هدى ورحمة للعالمين فرق اللهم شملهم تمزيقا وفرق جمعهم تفريقا واجعلهم طرائق قددا ولا تسلطهم على عبادك وبلادك ابدا اللهم احبس عنهم بركات ارضنا واطلق عليهم حركات مواضينا ومكنا من قتلهم وكثرة مائهم من دمائهم اللهم افسد عليهم ارائهم واهوائهم وكثرة مائهم وهوائهم اللهم اركس بواخرهم في بطون بحورنا ونكس اعلامهم من ظهور قصورنا وحول وجوههم من اسنة قنال ثغورنا ومكن السنة الاسنة من صدورهم واردد كيدهم الى نحورهم وابتر سلطاننا في برهم وبحرهم

اللهم ارزقنا همة لنفي جموعهم قتيلا واسيرا وتدمر معاقلهم بعد امنا تدميرا وتدمر معاقلهم بعد امننا تدميرا وتصليهم بقذائفنا نارا وسعيرا وتجعل

ملحق ذو الرقم (٩)
كتاب الشيخ رباط السلمان إلى السيد هبة الدين الشهرستاني

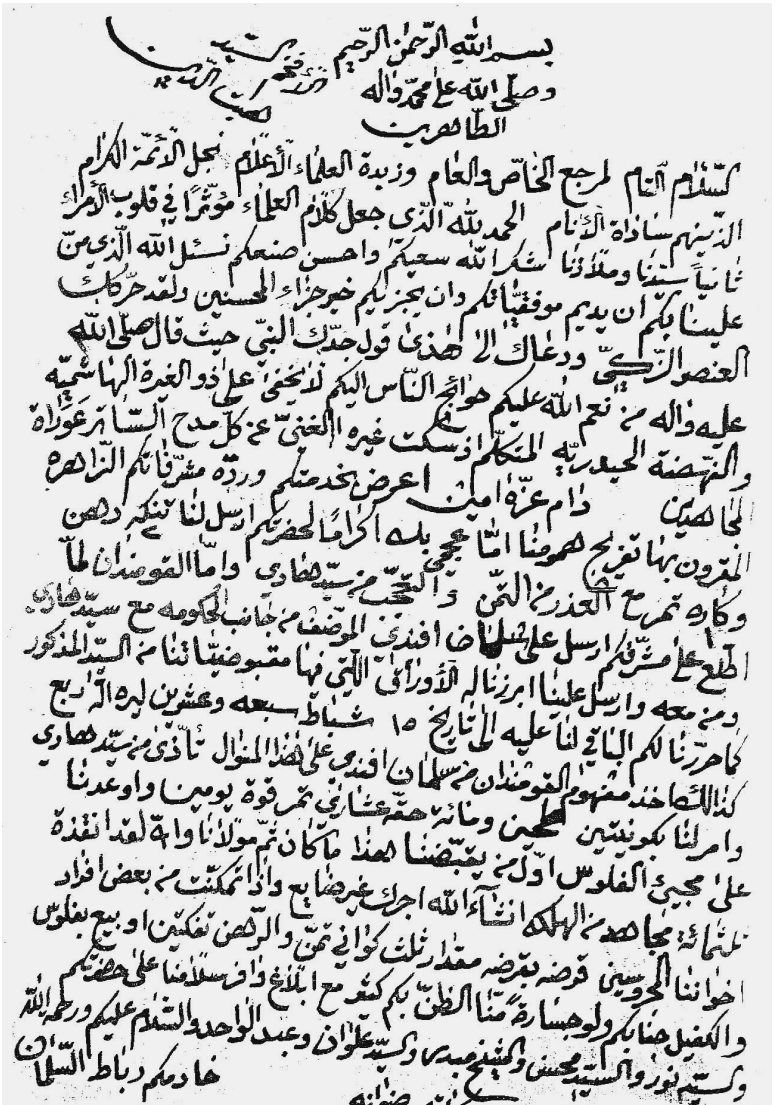

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين

تسلام التام لمرجع الخاص والعام وزبدة العلماء الأعلام نجل الأئمة الكرام
الذين ساداة الأنام الحمد لله الذي جعل كلام العلماء مؤثرًا في قلوب الأمراء
غانيا سيدنا ومولانا شكر الله سعيكم واحسن صنعكم نسئل الله الذي من
علينا بكم ان يديم موفقيتكم وان يجزيكم خير جزاء المحسنين ولقد حركت
العنصر الزكي ودعاك الا هذي قول جدك النبي حيث قال صلى الله
عليه وآله من نعم الله عليكم هوائج الناس اليكم لا تخلي على ذو الغيرة الهاشمية
والنهضة الحيدرية المتكلم اذ سكت غيره الغني عن كل مدح الساتر عوراة
الخاصين دام عزة امين اعرض خدمتكم وردة مشرفاتكم الزاهرة
المزدون بها تفريح همومنا اما تعجبي بلطه اكراما لحضرتكم ارسل لنا تنكة دهن
وكاره تمرح العذرة التمن والتعجب من سيد هادي واما الفوضان لما
اطلع على شرفكم ارسل على حسابنا افندي الموظف من جانب الحكومة مع سيد هادي
ومنعه وارسل علينا ابرزنا له الأوراق التي فيها مقبوضاتنا من السيد المذكور
كما مرنا لكم البالغ لنا عليه الى تاريخ ١٥ شباط سبعه وعشرين لهره الربع
كذا اللي اخذه مفهوم الفوضان من سلمان افندي على هذا المنوال نأذي من سيد هادي
وامرلنا بكونيتين لحين وناية حتة عشاري تمرقوة يومين واوعدنا
على مجيئ الفلوس اول من يقبضنا هذا ما كان تم مولانا واية لهذا نفذة
ثلثمائة مجاهدين الهلكه انشاء الله اجرك غير ضايع واذا تمكنت من بعض افراد
اخواننا الحوسين قرضه بقرضه مقدار ثلث كوانين تمن والرقص تفكين او بيع بغلوس
والكفيل جنابكم ولو هسارة منا الظن بكم كثير مع ابلاغ واف سلامنا على حضرتكم
وسيد نور والسيد محسن وكشخ عبدي وسيد علوان وعبد الواحد والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ورضوانه

خادمكم رباط السلمان

ملحق ذو الرقم (١٠)
كتاب اليوزباشي صفوت بك عضو هيئة أركان الحرب في بغداد
إلى السيد هبة الدين الشهرستاني

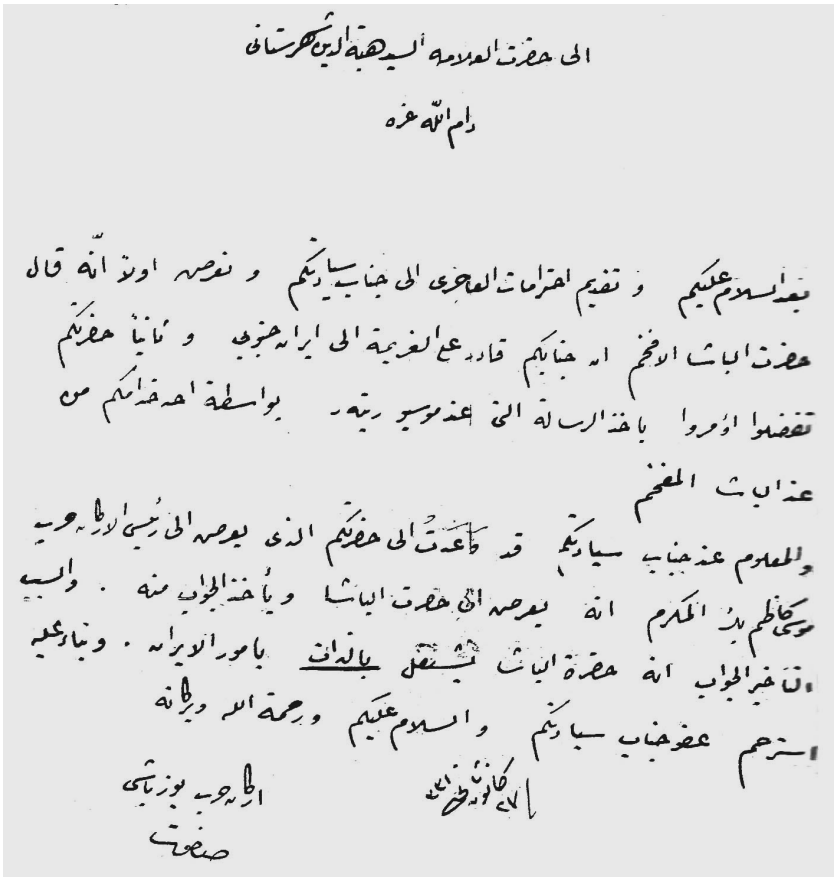

الى حضرة العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني

دام الله عزه

بعد السلام عليكم و تقديم احترامات العاجز الى جنابكم سيادتكم و نعرض اولا انه قال حضرة الباشا الافخم اه جنابكم قادر على الذهاب الى ايران بنفوذ و ثانيا حضرتكم تفضلوا اوعزوا باخذ الرسالة التي عند موسيو ريتر بواسطة احد خدامكم من عند الباشا المفخم

والمعلوم عند جنابكم سيادتكم قد كتبت الى حضرتكم الذي يعرضه الى رئيس الاركان حربيه وحتى كان يلزم المكرم انه يعرضه الى حضرت الباشا و يأخذ الجواب منه . والسبب الى تاخير الجواب انه حضرة الباشا يشتغل بالذات باموره الاداريه . وبناء عليه اسرعوا عند جنابكم سيادتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الى كاظم باشا

الخادم يوزباشي
صفوت

ملحق ذو الرقم (١١)
كتاب الشيخ محمد الشبلي الى السيد هبة الدين الشهرستاني

ملحق ذو الرقم (١٢)
برقية السيد هبة الدين الشهرستاني وعدد من العلماء العظام
إلى القائد العام للقوات العثمانية في العراق

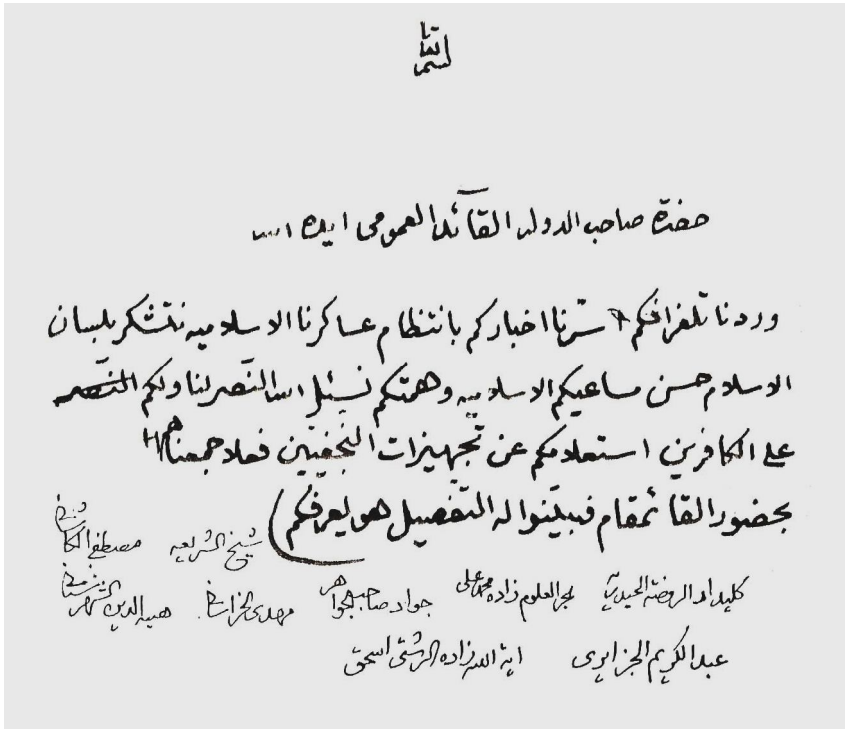

بسم الله

حضرة صاحب الدولة القائد العمومي ايده الله

وردنا تلغرافكم المؤرخ اخباركم بانتظام عساكرنا الاسلامية نتشكر بلسان الاسلام حسن مساعيكم الاسلامية وهمتكم نسئل الله النصر لنا ولكم النصر على الكافرين استعدادكم عن تجهيزات البحفيين فعلى جميعنا الحضور القائم مقام فبينوا له التفصيل هو يعرفكم

شيخ الشريعة مصطفى الكاظم
كليد اداره الروضة الحيدرية بحر العلوم زاده محمد علي جواد صاحب الجواهر مهدي الخراساني
عبد الكريم الجزائري آية الله زاده الرشتي اسحق

ملحق ذو الرقم (١٣)
تلكراف مدير شعبة التمويل العثماني إلى
السيد هبة الدين الشهرستاني

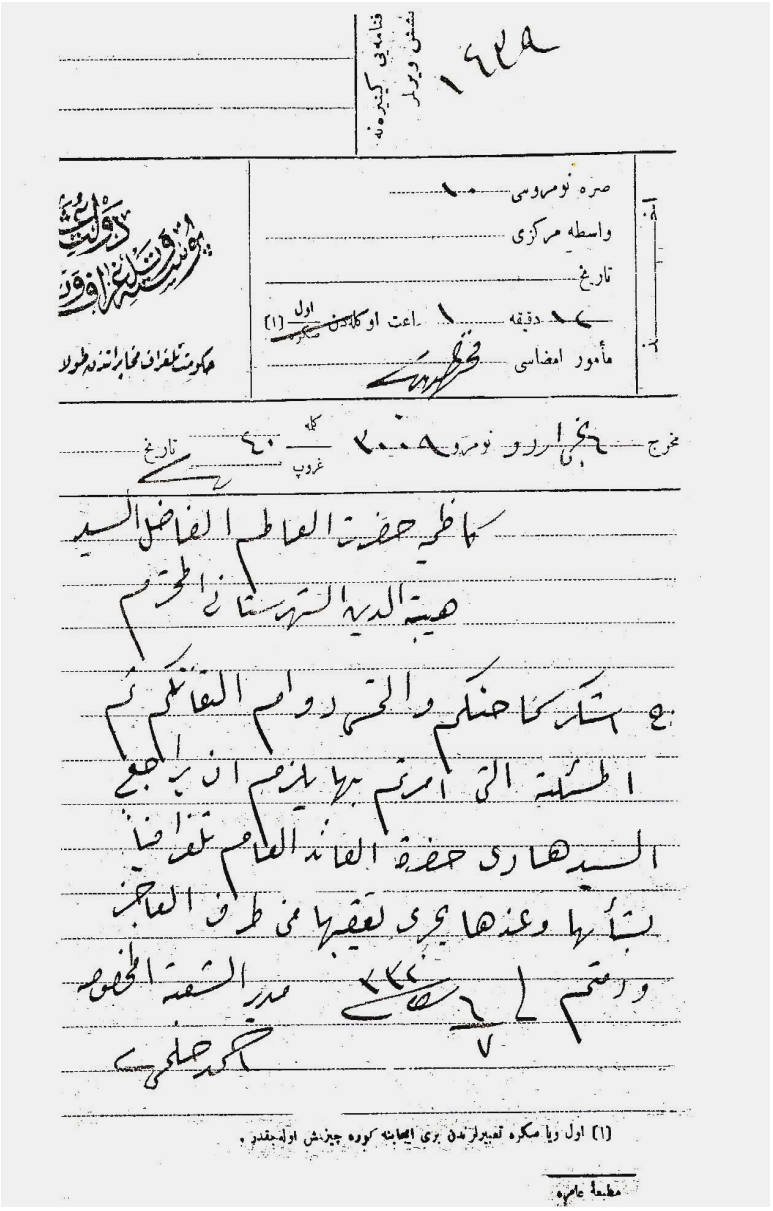

١٤٢٨

صره نومروسی ١٠٠
واسطه مرکزی
تاریخ
دقیقه ١ ساعت اوکلاندن اول (١)
مأمور امضاسی

مخرج ٢٠٠٠ نومرولی ٤٠ کلمه تاریخ

مقام حضرة الفاضل السيد
هبة الدين الشهرستاني المحترم
بشأن كاحنكم والحسي دوام القائمقام
المسئلة التي امرتم بها يلزم ان يراجع
السيد هادي حضرة القائد العام تقاضيا
بشأنها وعندها يجري تعقيبها من طرف العاجز
ورتم ٢٢ صدر الشعبة المخصوص
اكرم جلبي

(١) اول ویا مکرر تعبیرلرندن بری ایصاینه کوره چیزیلش اولمقدر .

مطبعة عامره

ملحق ذو الرقم (١٤)

تلكراف مدير شعبة الدعاية إلى السيد هبة الدين الشهرستاني

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علیهٔ عثمانیه تلغراف اداره‌سی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'Etat n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

دولت تلغراف معاملاتندن دولایی مسئولیت قبول ایتز

[عثمانلی ۱۰]

Retransmission ou Expédition تکرار کیده ویا سوق		RECEPTION اخذ				
سوق تومروسی N° d'expédit.	کیده اولدقلری مرکز Transmis à	Date تاریخ ساعت دقیقه H. M.	مأمور امضاسی Signature de l'employé	مأمور امضاسی Signature de l'employé	Date تاریخ ساعت دقیقه H. M.	واصله مرکزی Reçu de	مرده تومروسی N° d'ordre

De _____ Pour _____ مرسلی موردی

N° _____ Mots _____ Date _____ H. _____ M. _____ نومرو _____ کلات _____ تاریخ _____ ساعت _____ دقیقه _____

Voie Indic. Eventuelles طریق اشارت محتمله

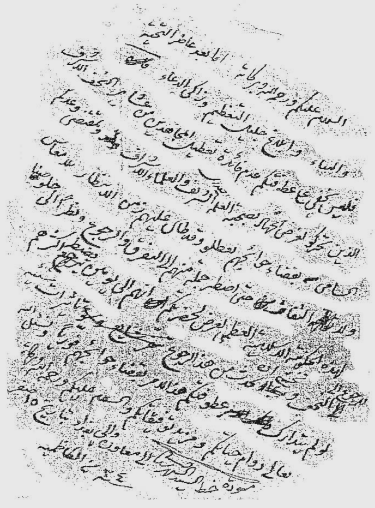

ملحق ذو الرقم (١٥)

برقية القائد العثماني العام في العراق إلى السيد هبة الدين الشهرستاني وعدد من العلماء حول سير العمليات العسكرية

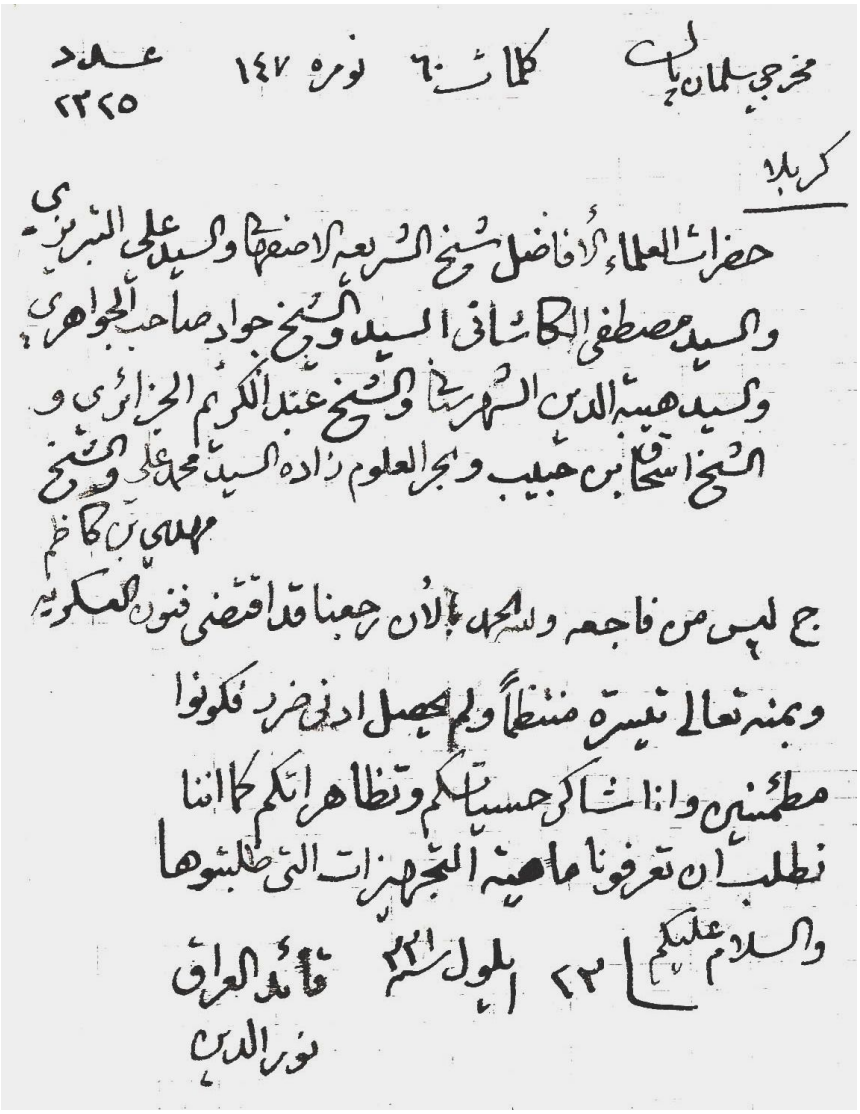

مخرجي سلمان پاك كلمات ٦٠ نومره ١٤٧ عدد ٢٢٢٥

كربلا

حضرات العلماء الأفاضل شيخ الشريعة الاصفهاني والسيد علي البربري والسيد مصطفى الكاشاني السيد والشيخ جواد صاحب الجواهري والسيد هبة الدين الشهرستاني والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ اسحاق بن حبيب وبحر العلوم زاده السيد محمد علي والشيخ مهدي بن كاظم

ج ليس من فاجعه ولله الحمد الآن رجعنا قد اقتضى فنون العسكرية وبمنه تعالى تيسره منتظماً ولم يحصل ادنى ضرر فكونوا مطمئنين وانا شاكر حسياتكم وتظاهراتكم كما اننا نطلب ان تعرفونا ماهية التجهيزات التي طلبتوها

والسلام عليكم ٢٢ ايلول سنة ٢٢ قائد العراق نور الدين

ملحق ذو الرقم (١٦)

ورقة تبين أوجه الاختلاف مع نسخة كامل سلمان الجبوري

(خلاصة اسباب التفرق في حرب الشعيبة)

الان نضجت فواكه هذا الكتاب فحان وقت اقطاف الثمرة .. الأن حلّ ميعاد الكشف عن سرّ تفرق جميع ذلك معسكر النخيلة ذلك اللغز الذي تحيرت العقول في حلّه وقد وعدنا القراء الكرام ببيانه وتفصيله وها هو الأن موسمه قد حضر

بلى ان تفرق معسكرنا الذي ثلم في الاسلام اكبر ثلمة كان لعمري نتيجة مقدمات ومسببا عن اسباب عدة نذكر اربعة = ١ = النفرة العمومية التي تكونت من مؤسسات المامورين في اعاشة العسكر والمجاهدين كما فصلناه اوكاً و = ٢ = فساد الخريطة الحربية لحصار الشعيبة كما اوضحته ثانياً و = ٣ = انتحار القائد العام سليمان عسكري بك فاوجب موته في تلك الحالة سلب امنية العموم من معسكرنا (قرار كاه) ونفى امل استرجاع البصرة واثبت اليأس العمومي من النصرة كما اوضحناه وسيأتي مزيد ايضاحه و = ٤ = مبادرة عبد الله بك الفالح وابتاعه الى الرحيل ومسارعته الى الانسحاب من معسكر النخيلة الى عرجي الرحيل كما سنذكره قريباً

هذه اركان اسباب التفرق والخيبة في محاربة الشعيبة .. نعم تزداد هذه الاسرار وضوحاً وتثبت في اذهان المطالعين جلياً اذا شرحنا وضعية معسكرنا في اخر ايام الحرب الكبرى ووصلنا حوادث اخر ليالينا في النخيلة من بعد انتحار القائد عسكري بك وهاك مختصراً من ذلك

(وضعية معسكرنا اخر ايام الحرب)

ان الحرب العظمى الكبرى التي دارت حول الشعيبة سبعين ساعة كانت (وكارثة) اخر مصادماتنا العشر وهي التي حاصرنا قلاع الشعيبة فيها ثلاثة ايام = اولها =

ملحق ذو الرقم (١٧)

كتاب الشيخ مبدر آل فرعون إلى السيد هبة الدين الشهرستاني

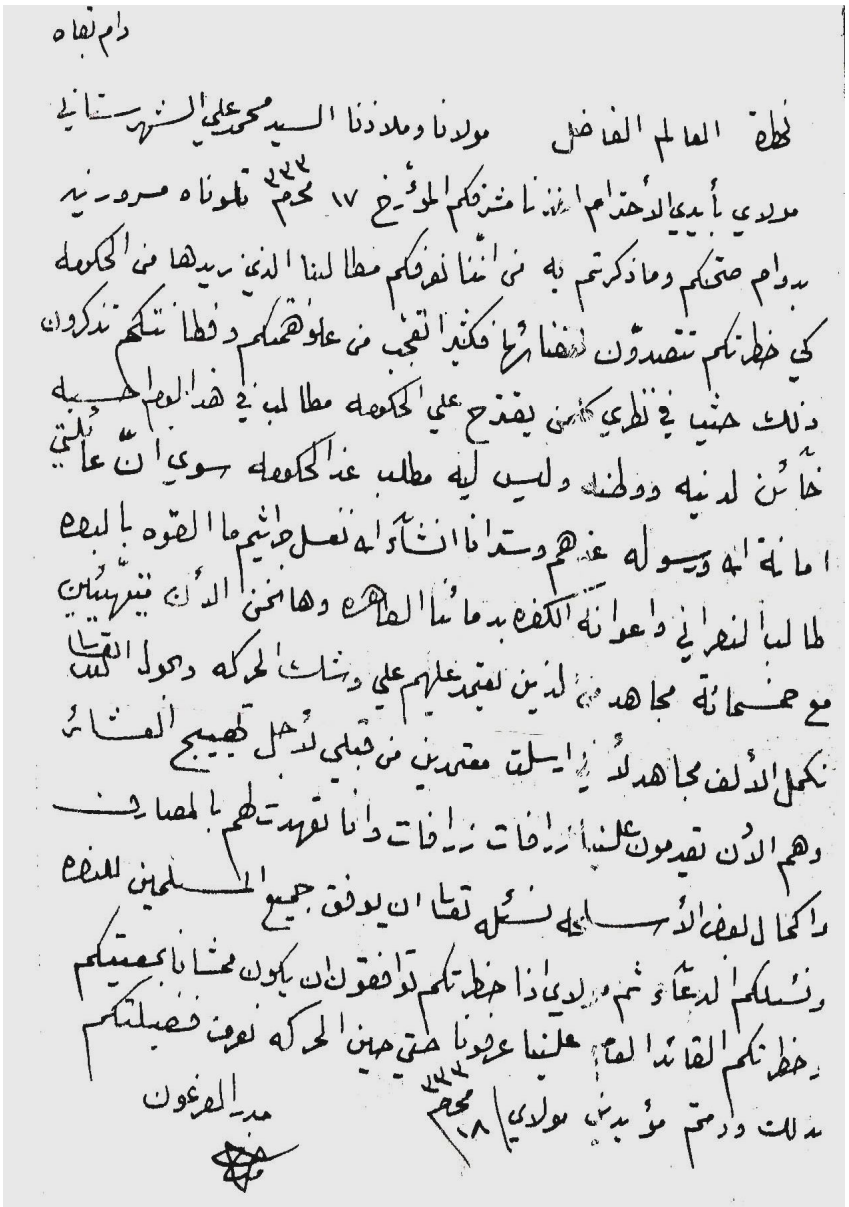

دام بقاه

نحفة العالم الفاضل مولانا ومقتدانا السيد محمد علي الشهرستاني

مولاي بأيدي الاحترام اهدي تحياتي لمقامكم الموقر في ١٧ محرم ١٤٢٤ تلوناه مرة بعد مرة بدوام صحتكم وما ذكرتم به من أننا نوافيكم مطالبنا التي نريدها من الحكومة كي خطابكم تتصدون لقضائها فكنت أتهيب من عاتق همكم وقضائكم تذكرون ذلك حتى في نظري كأني بقدح على الحكومة مطالب في هذا الوقت أحببه خائن لدينه ووطنه وليس لي مطلب عند الحكومة سوى أن عائلتي أمانة الله ورسوله عندهم وستدانا إن شاء الله نعمل جهدنا ما القوة إلا بالله طالبا النصر إني واعوانه الكفرة بدمائنا الطاهرة وهاهم الذين تتربصون مع عصاباته مجاهدين لدين لتقيد علينا وشنائع الحكومة وحول القتلى نكمل الدلف مجاهدة إلى أيلات مقتدين من قبلي لدحل تهيج الفتنة وهم الذين تقدمون علينا الزيارات زيارات وأنا تقهقرتهم بالمصارف واكمال الدلف الذي نسأله تعالى أن يوفق جميع المسلمين للدفاع ونسألكم الدعاء ثم مولاي إذا خطابكم توافقون أن يكون ممتازا بعصيتكم خطابكم القائد العام علينا عرفونا حتى حين الحركة نعرف فضيلتكم بذلك ودمتم مؤيدين مولاي ١٨ محرم ١٤٢٤

عبد الفرعون

ملحق ذو الرقم (١٨)
من كتب السيد هبة الدين الشهرستاني إلى زعماء العشائر العراقية

ومن كتب السيد الشهرستاني الى روساء عشاير الثغور سيوف الدين و
شيوخ العشاير المحترمين حفظ الله بكم ثغور المسلمين السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته

امّا بعد الدعاء والتحية والثناء على غيرتكم الاسلامية فلم يخفى عليكم ما
نزل على امتنا العراقية من العار والبوار بسبب تغافل سكان الثغور عن
دفاع الكفار حتى هجم العدو على اوطاننا العظام واعراضنا المحترمة
وفعل ما يقرح القلوب ويهيج الاحزان والكروب فلو كانت رابطة
الاتحاد مع الهمة فوتيه بين طوايف هذه الامة لدفعنا عن انفسنا
هذا العار وملكنا ناموس الافتخار وحمينا اوطاننا واعراضنا من
شر الكافر الغدار ولم يبق عدو لنا في بلادنا كحية مخفية في ثيابنا
اذن فالواجب اللازم ان تتفق منكم القلوب والايدي والالسن وتثوبوا الى
حضرة الباري. وتلتهضوا نهضة الاسد الضاري ولا يغترّ منكم احد
بمواعيد العدو والكذابة الخلابة الشهور بالغدر والمكر ثم تتحدوا مع
جند الاسلام لمحاربة اعدائكم اللئام اعداء الله والرسول اعداء الدين
والقرآن فتاخذوا من قتلهم ثار الآباء وثار اخوانكم الشهداء وتخرجوا
هؤلاء الكفرة من اراضيكم واوطانكم المطهرة فقد قال الله عزّ سلطانه
(اقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوكم من حيث اخرجوكم) ولا شك في انكم
تواجهون بعد ذلك بلبكم الامين وائمتكم المباهين وهم يفتخرون بكم و
يشكرون عملكم ولكم عند الله اجر عظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خادم الشرع المبين السيد الشهرستاني هبة الدين

ملحق ذو الرقم (١٩)
تلكراف القائد العثماني نور الدين باشا
إلى السيد هبة الدين الشهرستاني

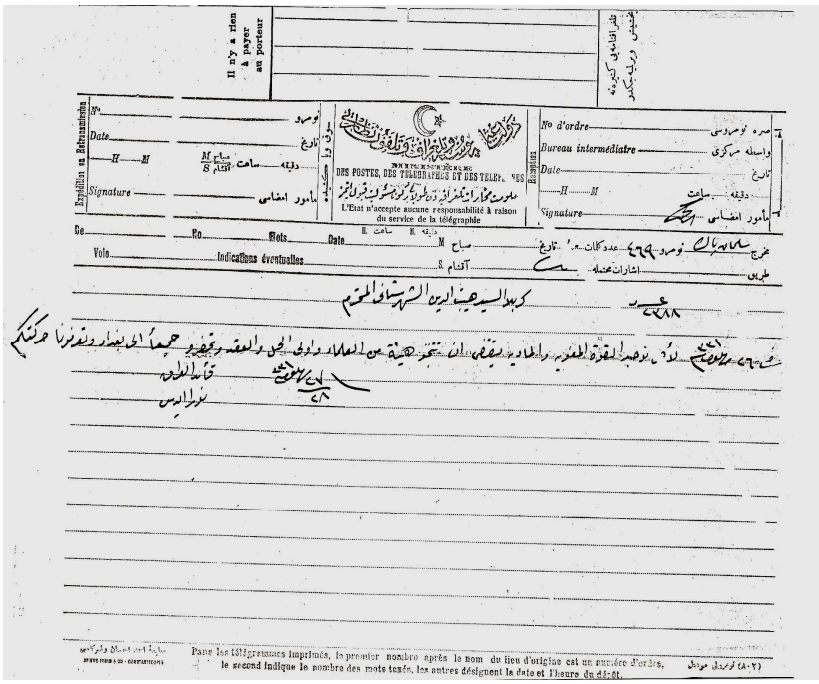

Il n'y a rien à payer au porteur

Expédition ou Retransmission

Bureau d'origine

Bureau intermédiaire

Arrivée

DES POSTES, DES TELEGRAPHES ET DES TELEPH.

L'Etat n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Indications éventuelles

Pour les télégrammes imprimés, le premier nombre après le nom du lieu d'origine est un numéro d'ordre, le second indique le nombre des mots taxés, les autres désignent la date et l'heure du dépôt.

ملحق ذو الرقم (٢٠)
دعاء السيد هبة الدين الشهرستاني إلى المقاتلين العثمانين والمجاهدين العرب

السّلام عليكم يا ابطال الترك وفرسان العرب السّلام عليكم يا جيوش الاسلام السّلام عليكم يا دعات السّلام السّلام عليكم يا انصار الدين ويا حفاظ ثغور المسلمين السّلام عليكم يا جنود الله وان جنود الله هم المؤيدون السّلام عليكم يا حزب الله وان حزب الله هم الغالبون السّلام عليكم من الله ورسوله ومن اوليائه الطاهرين وملئكته المقربين السّلام عليكم من علماء الدين ومراجع الروحانيين السلام عليكم مني ومن كافة المسلمين ورحمة الله وبركاته

اعلم ايها الجيش المظفر الاسلامي ان الرابطة الجامعة بين شعوب المسلمين قد كانت قبل هذه الحرب العموميه رابطة دينية فقط فكانت تؤلف الفرق الاسلاميه بالقران العظيم والنبي الكريم وتجمعهم قبلتها وكعبتها ولكنها في اليوم الحاضر غير امس الدابر فان الرابطة الاسلاميه اصبحت ممزوجة كل الامتزاج سياسيًا واداريًا في حربها والسلام فابشر ايها الجيش المظفر انك اليوم لست وحيدًا في ميدان حرب المشركين بل اليوم يعاضدك ويساعدك في قتال الكفار ثلثمئة مليون مسلم منتشرون في شرق الارض وغربها كل منهم يحارب الكفر من جهته حربًا اقتصاديًا او دمويًا في قفقاز وفي ايران وفي الهند وفي الافغان وفي مصر والسودان وفي مراكش وطرابلس وفي الجزاير وتونس وغيرها من البقاع والاصقاع وعما قريب سيتفق البعيد والقريب ويتواصلون معكم يدًا بيد الى مقام الخلافة العظمى ونصل حلقات هذه السلسلة الطويلة بمركز السلطنة الاسلامية الكبرى

واثقين معتمدين على ان هذه الدولة العثمانية العليا هي التي تنقذ كافة المسلمين من وقية حكم الاجنبي الى حرية احكام النبي وهي التي تخرجهم من الذل المتراكم الى العز الدائم وهي التي تنجيهم من ظلمات العبودية الى نور الاستقلال

ايها الجيش المظفر ان فكرة الاتحاد الاسلامي ان مهمة توجيد اهل التوحيد تتضح اليوم دليلها بهذا العلم الشريف المحفوف بعلماء الدين واشراف المسلمين فانه علم ولي الله علم خليفة رسول الله علم امير المؤمنين علم امام المسلمين علي ع فلابد للمسلمين ان يحفوه به ويلتفوا حوله ويتركوا خلفهم كل خلاف واختلاف وينزعوا من صدورهم كل غل وغضاضة فليستظل الجميع تحت ظلال هذه الراية الحيدرية ويتركوا بركاتها القدسية ويصيحوا بغيرة اخوانا نجاهدون امام راية امام المسلمين لينتصروا ببركاتها على اعدائهم الكافرين

ايها الجيش المظفر لبس هذا العلم الشريف

ملحق ذو الرقم (٢١) فتوى الجهاد وأحكام الدفاع

تحرير فضيلة العالم الجليل علامة الفقهاء المتقين سيد العلماء المجتهدين ركن الاسلام وفيلسوف المسلمين حضرة السيد الشهرستاني دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

سيوسوف الدين شيوخ العشاير والابطال المعترمين حفظ الله بكم ثغور المسلمين امين

لايخفاكم مانزل على امتنا العراقية والايرانية من العار والبوار بسبب تغافل سكان الثغور عن دفاع الكفار حتى هجم الكافرون على اوطاننا المعظمة وتواميسنا المحترمة وفعلوا مايقرح القلوب ويهيج الاحزان والكروب . فالواجب فريضة من الله تعالى عليكم ان تنهضوا لدفاع الكافرين شيباً وشباناً رجالاً وفرساناً كما قال ربكم عزّ شانه (ياايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) ولايتاخر منكم احد بوعيد الكفار الكاذبة الخلابة فانهم مشهورون بالمكر والغدر كما قال الله تعالى (كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الاً ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون) ويجب عليكم اليوم في قيامكم على اعدائكم ننبهوا اولاً من يجاوركم من المسلمين الغافلين عن احكام الدين وان تزيلوا ثانياً كل غل وغضاضة بينكم لتكونوا اخواناً رحماء بينكم اشداء على الكفار يعين غنيكم فقيركم ويساعد القادر العاجزين ومن لم يستطع منكم الجهاد بنفسه فليعين المجاهدين بماله او بخيله اوسلاحه فانه يحسب بذلك في المجاهدين وله اجر عظيم ومقام كريم ... فلا تفوتكم ايها الاخوان هذه الفرصة الثمينة فان لكم في القتال احدى الحسنيين . اما الفوز بالشهادة فتملكون الجنة خالدين . واما شرف الانتصار فتكونوا سعداء غانمين ولايعتذر احدكم بالدين [١] ولابتمرد الوالدين فان الدين [٢] ليس اهم من الدين (٣) ورضاء الوالدين ليس باعظم من حوزة المسلمين فانهضوا ايها المسلمون نهضة الاسود الضارية واتفقوا مع الحشود الاسلامية كما قال ربنا سبحانه (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وحاربوا اعداء الله والرسول لتاخذوا من قتلهم ثار الاباء وثار اخوانكم الشهداء ولتخرجوا هؤلاء الكفرة من اوطانكم المطهرة كما قال ربنا العزيز (اقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم) ولا شك في انكم ستواجهون بعد ذلك نبيكم الامين وائمتكم الميامين سلام الله عليهم اجمعين وهم يفتخرون بكم ويشكرون عملكم انه لايضيع اجر من احسن عملا

من النجف الاشرف خادم الشرع المبين السيد الشهرستاني هبة الدين

---

(١) بفتح الدال المهملة (٢) بفتح الدال المهملة (٣) بكسر الدال المهملة

طبعت في مطبعة (الزهور) ببغداد

ملحق ذو الرقم (٢٢)

أسماء علماء الدين الذين أسهموا في معركة الشعيبة [١]

ت	الاسم	المكانة العلمية	الملاحظات
١	الشيخ إسحاق الرشتي	مجتهد	من مؤيدي الثورة الدستورية
٢	الشيخ جعفر الكاظمي	مجتهد	مناهض للوجود البريطاني
٣	السيد عبد الرزاق الحلو	مجتهد	من مؤيدي الثورة الدستورية
٤	الشيخ عبد الكريم الجزائري	مجتهد	أسهم في ثورة العشرين
٥	الشيخ فتح الله الأصفهاني	زعيم الحوزة العلمية في النجف الأشراف	من مؤيدي الثورة الدستورية
٦	الشيخ أبو القاسم الكاشاني	مجتهد	أسهم في ثورة العشرين
٧	الشيخ محمد جواد الجواهري	مجتهد	أسهم في ثورة العشرين
٨	الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء	مجتهد	مناهض للوجود البريطاني
٩	الشيخ محمد رضا الشيرازي	مجتهد	أسهم في ثورة العشرين
١٠	السيد محمد سعيد الحبوبي	مجتهد وشاعر	من الإصلاحيين
١١	السيد محمد كاظم الطباطبائي	مجتهد	أسهم في ثورة العشرين
١٢	الميرزا مهدي الخراساني	مجتهد	مناهض للوجود البريطاني

[١] معلومات الجدول مستقاة من: إسماعيل طه الجابري، المصدر السابق، ص١٣٨.

ملحق ذو الرقم (٢٣)
خارطة توضيحية رسمهت بنظر السيد هبة الدين الشهرستاني
لتحديد المناطق والمواقع ذات الصلة بالمعركة

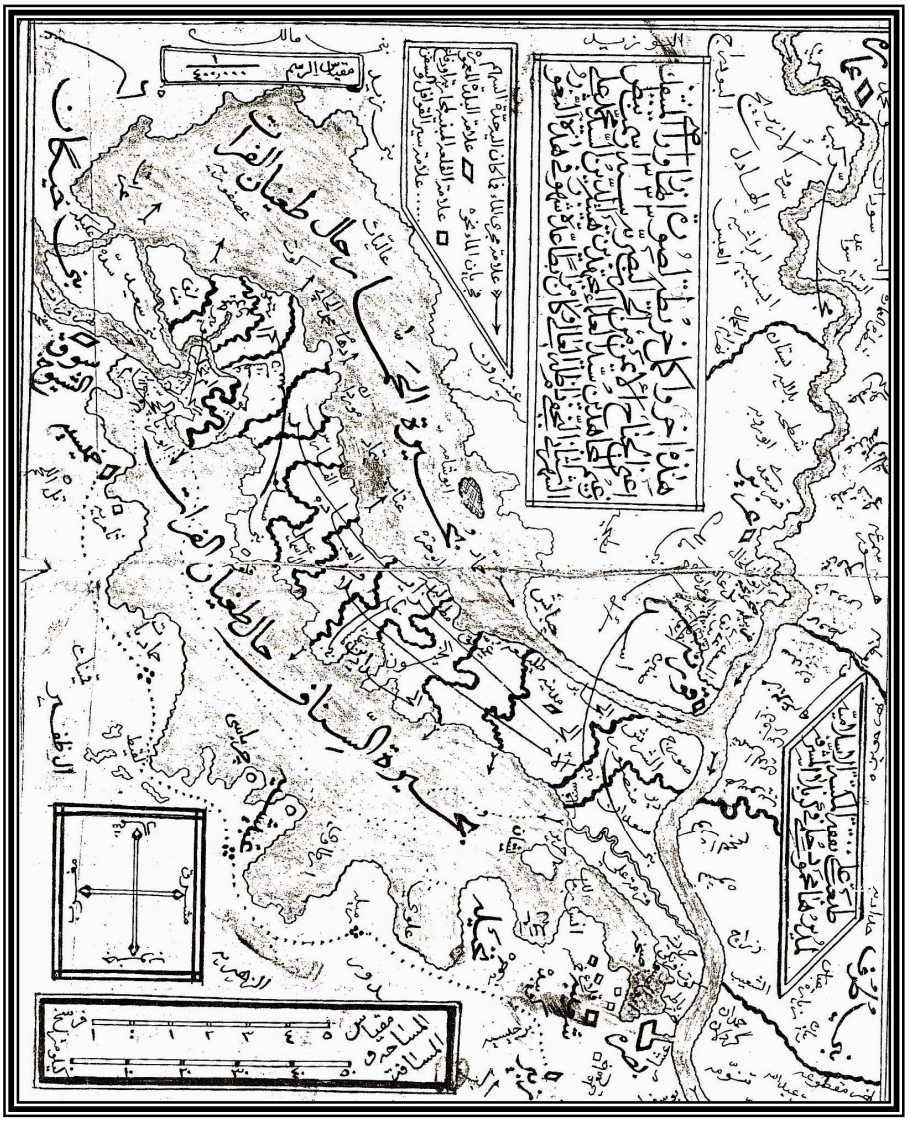

ملحق ذو الرقم (٢٤) الورقة الأولى لمخطوط أسرار الخيبة من فتح الشعيبة المترجم إلى اللغة التركية

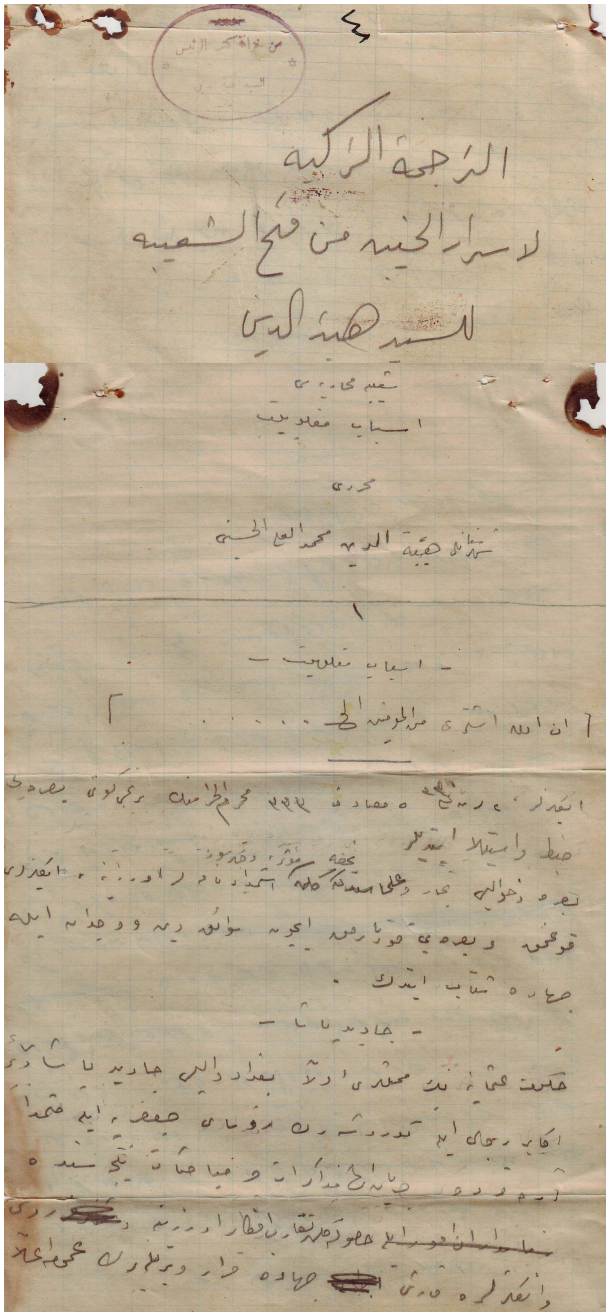

ملحق ذو الرقم (٢٥) الورقة الأخيرة لمخطوط أسرار الخيبة من فتح الشعيبة المترجم إلى اللغة التركية

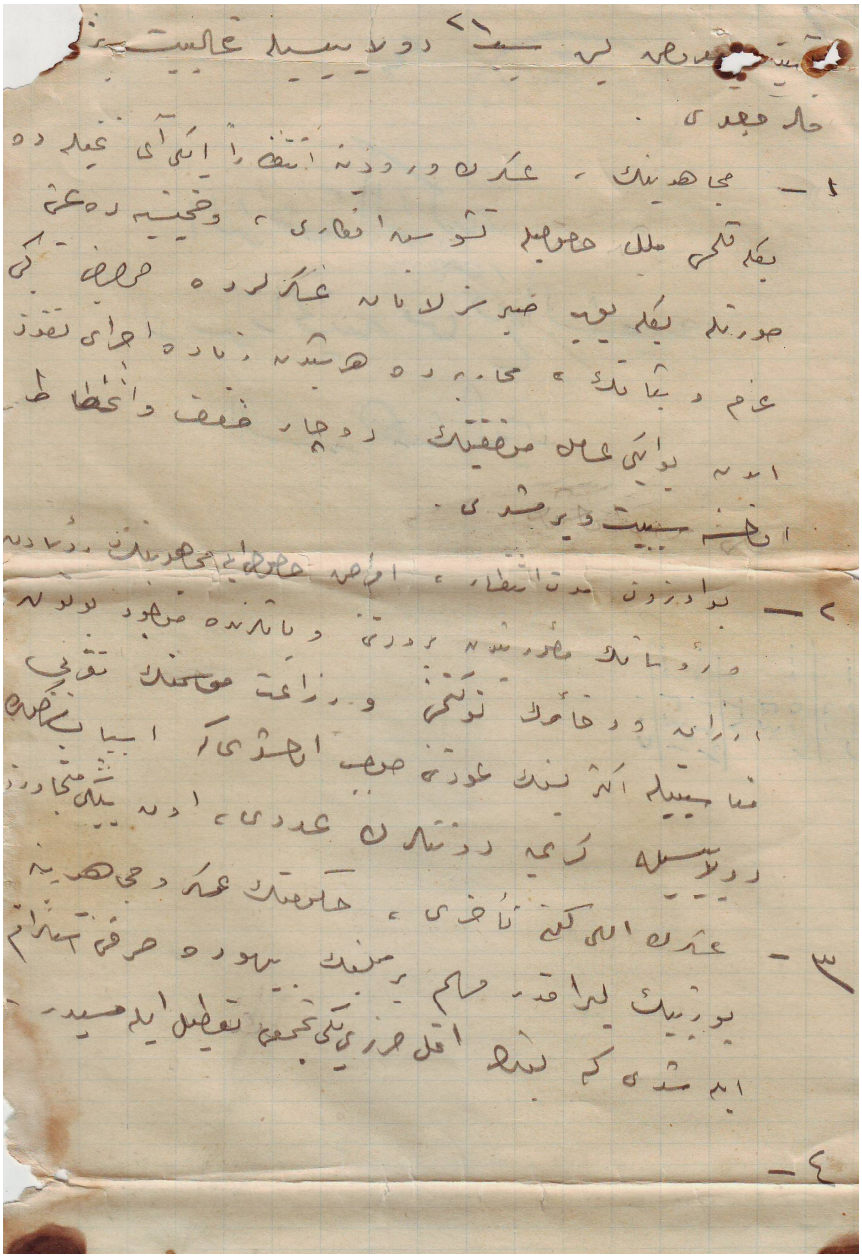

سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني في كربلاء سنة ١٣١٥هـ

سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني قبل أن يفقد بصره

سماحة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني
في العقد الأخير من عمره

سماحة السيد مع عدد من شيوخ عشائر ووجهاء الفرات الأوسط فى اربعينيات القرن العشرين

سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني مع عدد من أبناء أسرته وأصهارهم

سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني في لقاء مع وزير الخارجية الأسبق للعراق عبد الله الدملوجي

سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني يؤم جمعاً من المصلين في اصفهان

سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني في لقاء مع ملك الأردن عبد الله بن الشريف حسين ومعهما نجله الأكبر
المحقق النسابة السيد جواد هبة الدين الشهرستاني

السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني يتوسط الضيوف وإلى يمينه الأستاذ جعفر الشبيبي رئيس غرفة تجارة بغداد وعن يساره الأستاذ تحسين علي رئيس الديوان الملكي والأستاذ فاضل الجمالي

سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني في إحدى الولائم المعدة على شرفه

سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني يتوسط رئيس الوزراء الأسبق نوري السعيد والوزير العراقي الأسبق محمد مهدي كبة

سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني في مجلسه في مكتبة الجوادين العامة

سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني مع السيد محمد الصدر
رئيس وزراء العراق الأسبق

السيد هبة الدين يستقبل الوفد الباكستاني الداعي له لحظور مؤتمر الشعوب الإسلامية في كراجي عام ١٩٥٢م
ويظهر الوفد على يمينه وعلى يساره يظهر عجمي السعدون وعبد العزيز القصاب ونجله السيد جواد

"An attacking army may not surrender or push its leader to commit a suicide. When giving up any hope of victory, he should go back to his station and wait to have his power restored or his enemy weakened. Indeed, surrender and suicide may be fit for a besieged army with no food or ammunition left. Only under such circumstances can surrender or committing suicide by the leader be justified".

reasons in detail. However, we can summarize them as the following:

First: Negligence of necessities of war.

Second: The underestimation of the fighters services, especially those who were not part of the regular army. They were neglected and left behind with no provisions nor ammunition to maintain their resistance in the battle.

Third: The confusion of subsistence system due to poor management. Many of the provisions were damaged or stolen.

Fourth: The officers were niggardly to volunteers. Al-Shihristani indicated that the Turks who were in charge of provisions did not treat the volunteers well and were not fair in providing them with subsistence.

Fifth: Deactivation of forces in Khamisiya: Al-Shihristani explained that the forces mobilized in Khamisiya Region were left deactivated for two months and were not involved in any military action. As a result, they were bored and demoralized.

Sixth: The Turks were did not care much to the army mobilization requirements. They were also careless about communications in which the British were skillful.

Seventh: The great defects in the military map governing the battle plan that was not properly implemented.

Eighth: Finally, he ends up to mention SulaimanAskari Beg, the leader of the army, who committed a suicide by shooting himself with his gun when he gave up all hope of victory. Here, Al-Shihristani criticizes the Turkish leader who committed suicide saying:

"War experiences ups and downs… a day for you and another against you"

"Armies attack and retreat; and attack always effaces the shame of retreat".

When the national government was established by crowning Faisal bin Al-Hussein king of Iraq on ٢١st August, ١٩٢١, Al-Shihristani participated in the second government and took the office as a Minister of Knowledge in ١٩٢١ through ١٩٢٢. He achieved so many reforms in the Ministry and set up the Knowledge Council to send students for scholarships outside Iraq. The number of schools was doubled and the school curricula developed.

After he resigned from the Ministry of Knowledge in protest against signing the Iraqi-British treaty, he was appointed as a President of the Shia Islamic Sharia Cassation Council and continued in office for eleven years. In ١٩٣٤, he was referred to retirement; and in the same year he was elected a member of the Parliament for Baghdad Governorate.

After that, Al-Shihristani became occupied in writing books and establishing his library which is now seventy five years old, encompassing over ١٥٠٠٠ books besides an electronic library of thousands of books and university dissertations and theses.

Al-Shihristani writings include ٣٠ books, already published, besides two hundred manuscripts in various fields of knowledge.

Al-Shihristani had good intellectual relations with many prominent foreign and Arab intellects such as Mohammed RasheedRidha, Ahmed Zeki Pasha, Abbas Mahmood Al-Aqqad, Louis Massignon, the French orientalist, Carlo Nallino, the Italian orientalist, and HalmotRaiter, the German Orientalist.

This manuscript stands for a memoir byHibatuddin Al-Shihristani who recorded the daily developments of the battle and his remarks on the nature of the battlefield and its preparations. He also focused on the reasons behind the defeat of the Turks and their supporters before the British army.

In his manuscript, he describes those

This book is a study and an edited manuscript titled "*Asrar Al-Khaiba Min Fat'h Al-Shuaiba*" (Secrets behind Failure of Shuaiba Liberation) by Hibatuddin Al-Shihristani, a prominent leader for the fighters who supported the Ottoman army to confront the British occupation forces in Iraq in one of the most important battles "Shuaiba" from November, ١٩١٤ to April, ١٩١٥.

Hibatuddin Al-Shihristani was an Iraqi religious scholar. He studied in Holy Najaf and was awarded the Ijtihad Degree in Fiqh (Islamic Jurisprudence) at an early age. He was known of being an advocate of constitutional movements which emerged early in the twentieth century, when the Ottoman Constitutional Movement (Ottoman Coup d'état) in ١٩٠٨, and the Iranian Constitutional Movement in ١٩٠٥ through ١٩١١ were the most prominent ones; and he was a strong supporter of the latter.

Al-Shihristani followed a reforming approach based on combating archaic traditions and superstitions that prevailed in the community. He also adopted a program of renovation based on mating religion with modern science. So, he wrote a book titled "Astronomy and Islam". Because he believed in the role of the press in freeing opinions, he issued a magazine with the name "Science" which used to publish news of modern innovations in the world. He also used it as a forum for his reforming ideas. The magazine continued to be published for two year, ١٩١٠ through ١٩١٢.

He led the volunteers to defend the Iraqi borders in Basra against the British occupation in ١٩١٤. After the Ottomans were defeated and the British forces continued to invade Iraq, he confronted the occupation through his participation in the leadership of the ١٩٢٠ Revolution. The British forces arrested him and sent him to Hilla prison. He was sentenced, with a group of his colleagues, to death, and then released under an amnesty by the British Government.